الجزء الثاني

من حاشية الشيخ الفقيه العلامة تاج المحققين وقدوة العارفين

أبي علي مولانا الحاج الاحسن بن محمد بن ابى جماعة

البعقيلى السوسي اصلا البيضاوى وطنا

المسماة :

الشرب الصافى من الكرم الكافى

على

جواهر المعاني

قام بطبعه تلميذه : محمد بن سالم الصائغ

مدير المطبعة العربية بدرب غلف بالدار البيضاء

الطبعة الاولى سنة ١٣٥٣ هـ



الحمـد لله والصلاة والسـلام على رسول الله

بسم الله الرحمن الرحيم ونشهد أن لا اله إلا الله وان سيدنا محمداً رسول الله ، وبعد فهذا أوان تقريرات نفيسة في الجزء الثاني على جواهر المعاني (قوله رضي الله عنه القرآنية) منسوبة للقرآن فهو علم على معنى مشترك بين المعنى القائم بذاته تعالى القديم الذى لا يدرك كنهـه وبين اللفظ المقروء والمتلو بألسنتنا الحـادثة باعتبار دلالتهـا وهو قول عائشة : مـا بين دفتي المصحف كلام الله . فباعتبار المعنى هو الصفة القديمة بقدم الذات وباعتبار اللفظ هو اللفظ لكن فلا يحل ان يقال القرآن حادث فإنه ربما يتعدى الى المعنى القديم بالذات وهو الذى امتنع منه الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه فمن جبره على النطق به قصد اللفظ فالواجب المتعين مذهب احمد لاشتراك الاسم بين المسميين فإطلاق القرآن على اللفظ حقيقي وعلى المعنى مجاز لكن شهر به فصار حقيقياً عرفياً فألفاظ القرآن دالة على بعض مـا يدل عليه المعنى القديم فالكلام بمعنى اللفظ يدل على كلامه تعالى النفسى عرفاً فكل من له لفظ دل على انه له نفسى من غير قيـاس الغـائب على الشاهد فإن نفسينا ترويح المعانى في النفس وفي حقه تعالى معنى في ذاتـه ولا تدركه الابصار ولا البصائر على وجه الاحاطة فإن القدم نور اشراق فالعقل والمتعقل ليل فلا يجتمع ليـل مع اشراق أبداً فاعذر نفسك أيهـا

العاقل والعقل فإنك خلق ضعيف فلا تشبيه من كل وجـه ولا تنزيه من كل وجه فالواجب المرتبـة الوسطى التسبيح فـلا تعـلم التسبيح الا اذا ربيت على يد عارف كامل مكمـل باذن نبوى ومدلوله قديم فالمدلول الكلام النفسى الذى يدل عليه اللفظ دلالة عقلية التزامية فالاضافة اليـه اجمالية فالالفاظ التي نقرؤها لها دلالتان عقلية التزامية كدلالة اللفظ على حيـاة اللافظ فهي الكلام القديم وهو مقصود السنوسي والثانية الدلالة الوضعية اللفظية فمدلولهـا بعضـه قديم كلا اله الا الله وبعضه حادث كإن الله يمسك السماوات والارض ان تزولا. وهو مقصود القرافي فلا خلاف الا في المحمل (قوله ان القرآن دال على كلام الله) يعنون على حذف مضاف لكونه مشهوراً بينهم أي دال على مدلول كلام الله فهو اطلاق دال الدال على المدلول فالله احـد لفظ دال على معـنى وهو وجوب الوحدانية له تعالى وهو دال على مدلول المعنى القائم بذاته تعالى الذى لا يدرك فالذى يبينـه رضي الله عنه هـو عين المضـاف فالسنوسى حـذف اتـكالا على ظهوره وغيره صرح بالإضافة ازالة للوهم فإن مقام التوحيد مقام البيان لا الاجمال والاختصار بالحذف فالحذف مجاز فالحقيقة أولا (قـوله ومعنى الكلام الازلي) اعلم ان الكلام باعتبار دلالته ستة انواع فإن امر فأمر وإن نهى فنهي فله فيهما قبل وجود مامور ومنهي تعلق صلوحي قديم وبعد وجودهما تعلق تنجيزى حادث بحدوثهما فإن دل على مطابقتـه للواقع خبر وعلى طلب العلم بأحوال المخلوقات استخبار وعلى ثواب مستقبل وعـد وعلى وقوع عذاب مستقبل وعيد فهذه الاربعة تعلق تنجيزى قديم وهو

دلالته في الازل على ما سبق من التنويع فتنوعه الى ستة اعتباري فقط فالكلام والعلم باعتبار المتعلق بالفتح سيان إلا ان العلم بالانكشاف والكلام بالدلالة (قوله الازلي) فالازل عبارة عن وجود الله قبل وجود الحادث والابد عبارة عن استمرار وجوده بعد إيجاده الخلق (قوله البارز) من غير ادراك (قوله أهل السنة) فهم الاشاعرة والماتريدية ولقبوا به فان الغالب عليهم الوقوف مع الشريعة بل هو ديدنهم فيتركون عقلا ان خالفه النص فأبو منصور شيخ ابى الحسن الاشعري وهو مالكي كالباقلاني فكل من يخوض فى ادلة عقلية لكن بكفية الشرع اشعري فانه هو الذى سن للعقلاء الوقوف مع الشرع فلا يجب على الله شيء فالمذاهب مختلفة في حد كلامه تعلى فعند اهل السنة صفة ازلية قائمة بذاته تعلى وهو الحق وغيره ينبذ فليس كلامه كغيره فالحشوية وطائفة حنابلة حده عندهم حروف واصوات متوالية مترتبة قديمة يعنون الحروف قديمة وتغالى بعضهم فقال غلاف المصحف وجلده قديم وعند المعتزلة حروف واصوات حادثة غير قائمة بذاته تكلم عندهم خلق الكلام فى جسم فان الكلام عندهم لايكون الاحرفاً وصوتا ورد بقول الاخطل ان الكلام لفى الفؤاد لخ (قوله اطلاق تسامح) اى مجاز فالاصل الحقيقة وهو عدم حذف المضاف اصله دال على مدلول كلام الله (قوله فقلت انت) تقريب لاغير لاتشبيه فان من قال الفرس فى الاصل نطق بحرف وصوت فالحاكى للفظه وصوته ليس ما حكاه عين لفظه وصوته وانما هو حكاية لاغير فالمحكي لفظان متغايران لفظا بتغاير المتكلمين ومدلولهما واحد فكلام

الله علم على القدر المشترك بين القائم بذاتـه القديم وبين اللفظ المقروء اشتراكا لفظيا واطلاقا حقيقيا لوضعه له في اللغة فالكلام عند المتكلمين في اصول الدين هو المعنى القائم بذاته تعالى وعند الاصوليين من الفقهاء في الفروع اللفظ المنزل وهو حلة الله لا للملك ولا للنبي انزله قرآنا عربيا مبينا على لسان العرب (قوله والقرآن) لا يطلق الا على تلفظنا يعني حقيقيا والا فيطلق عليه مجازاً فشهر به (قوله فإنهما) متغايران فان علمك حادث مدرك اما بفكر او سمع اوحاسة وهي طرق العلم المكتسب فالطريقة الرابعة للعبد الوهب لكن ليس في طوقه ولا مما يعلم الا بالله (قوله ولا دالة عليها) يعني حقيقة فقوة نور القدم سارية في الدلالات لفظاً ومعنى وحقيقة ومجازاً فان الواضع للفظ من حيث هو هو الله تعالى. وعلم آدم الاسماء كلها. اى اللغات استنبط في الحروف المعجم المنزلة عليه الف لغة وسبعة عشر الف حرف فان الله لقنه الحروف بسرها فبالسر اعطى قوة الاستنباط وبه افحم الملئكة فلا يفحم الا بالتعبير فعبر للملئكة بين يدي ربه بجميع الف لغة في كل حقيقة فلا تقوم الساعة حتى يقع العمل بلغاته وحرفه فلا تدرك حقيقة سراية نور القدم في اللفظ المنزل فانه امر عجز عنه اكابر الرسل والملئكة فافهمه فلأجل ما اشرنا له قال البعض الكلام كله قديم فانه واضعه فلا يضع الا ما علم فعلمه ومعلومه قديم فانه علم جميع ما يبرز من ذاته قبل وجوده إجمالاً وتفصيلا على ماهو عليه وهو امر ثابت في علمه قبل ان يكون لهم وجود في الخارج فكلم الله الاعيان الثابتة في علمه قبل خلق شيء من الاشياء ولا اعدام فلا يخرج الخلق علي ما عليه

الاعيان الثابتة في حضرة ازله قبل ان يخلق الله العقل الاول الذى يعتبر ويتعقل فالعقل الاول هو عين رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصل الخلق من حيث هو الحقيقة المحمدية التى هى ابو وام الشئون الالهية (قوله الا عارف بالله) فهو من أشهده الله عليه فظهرت الاحوال عليه والمعرفة حاله فهو الذى يعلم انه كلام الذات المقدسة يعني فسرت فيه انوار عظمة القدم ويعلم حقيقة ما دل عليه من العلوم الدالة على الله تعالى فهو المتخلق باخلاق القرآن كان خلقه القرآن استحيت عائشة رضي الله عنها ان تقول متخلق باخلاق الله فكنت عنه بالقرآن فالاخلاق الالهية صفة الرسالة وصفة من يبلغ عنها من الاكابر أكابر المومنين الخلفاء عن الرسل فهو الذى يعوم فى بحار الحقائق عمره كله (قوله كأنه يسمعه) يعني ولا يسمعه وإنما هو اعتقاد انه كلام الله كأنك تراه وهو مقام المراقبة فالاول مقام المعرفة والمعاينة (قوله لاحق) فالحرف الواحد من الاول لا توازيه عبادة الخلائق كلهم ممن لم يدرك مقامه فيعطى ثواب الخلائق وزيادة ما يعلمه الله فيعطى الثاني في كل حرف مائتي حسنة فكل حسنة فيها دانقان وكل دانق مثل جبل احد لو كان ذهباً وتصدق في سبيل الله (قوله غير مخل بشيء منها) فيعطى مائة حسنة كذلك (قوله سواء علم معانيه او لم يعلم) فهما مرتبتان جمعهما في مرتبة لاشتراكهما فى عدم الانتفاع به فإنه كالمستهزئ بربه يتلوا حكمه ولا ينتهي به فمعنى افضلية الصلاة الانسبية عقلاً لانه في القرآن يلعنه وفى الصلاة يصلي عليه . هو الذى يصلي عليكم وملئكته . فالقرآن نزل للسلوك به الى الله فالصلاة فضل من الله على أهل محبة نبيه

صلى الله عليه وسلم (قوله بما فيها) ومما فيها اتباع سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم فالقرآن يدل على الله لا غير ويدل على الثواب والعقاب المرتبين
بفضل الله وعدله على من أطاع القرآن او خالفه وعلى منازل أهل الاعمال
الصالحات واعمال السيئات فإن الانبياء ما ظهروا إلا بمحبة المنعم لانعامه
وأما محبة الذات فأمر ذوقي قهري لا تكليف به فالعارفون يعرفون معاني
كتاب الله على الاطلاق فماجاء على طريقة العامة اظهروه وما لا كتموه عن
العامة فإنهم غير مكلفين به فطريق العامة من القرآن امر يستر به المقربون
أحوالهم وإلا فما للكبراء والشهوات ويسترون به اسرار القرآن (قوله لما
عبدك احد) يعني من العامة البانين عبادتهم على الطمع وإلا فالعقلاء اولوا
الالباب لا يبنون عليه بل لما عليه من الالهية. فاعبدني لالهيتي. لا لنفسك
وهو قول عمر: فدع الناس يعملون، فقال صلى الله عليه وسلم فدعهم ابقاء
على مقامه حاله حتى ينقله الله الى مقام ابي بكر قال معاذ بن جبل رضي
الله عنه افابشر به الناس قال لا لئلا يتكلوا يعني صلى الله عليه وسلم العامة
الذين مقصودهم الفوز من عذاب والجنة وهو السبب الحامل على عبادتهم
قال عمر بعد نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه إعلاماً بأنه بنى عبادته
على تعظيم الله لا غير فطريق محبة الذات لا يقدر عليها كل الناس وله قال
لا تفعل (قوله الفناء التام) يعني تغييب صفات العبد بصفات ربه فالفناء
سقوط الاوصاف المذمومة والبقاء الاتصاف بالصفات الحميدة فالفناء مقامان
الاول ما تقدم والثاني عدم الاحساس بعالم الملك والملكوت فالاول
بالرياضة والثاني بالاستغراق في عظمة الباري ومشاهدة الحق فالفقر سواد

الوجه في الدارين يعني الفناء في العالمين فالثانى هو التام (قوله وجب عليه مكافأته) قال ص : من اسدى اليكم معروفاً فكافئوه فإن لم تقدروا فادعوا له. فلما علمنا ترتب احسانه الكبير علينا صلينا عليه فلما ترتب عليه ماذكره ناب عليه الله ربه فكافأنا عنه كما رجعنا الى ربنا فطلبنا منه ان يكافئه عنا وهو طلب الصلاة منه عليه فناب عنا فإنه مالكنا فناب عنه فإنه مالكه باعظم ما ندركه ونطلبه فتولى عنا الصلاة عنه بما علمه ربنا فله تمام الحمد ونهاية الشكر (قوله افضل لهم) يعني انسب لمقامهم واما المقربون فالقرآن قال احمد بن حنبل في واقعته ياربى ما افضل ما يتقرب به المتقربون قال بكلامى يا احمد فالمتقربون الطالبون للقرب وهم العارفون اومن كان بصددهم فخدمة الله فى الارض الصلاة فلا تصح إلا بالقرآن الذى نظمه الله بيده فى اللوح المحفوظ وانزله بحروفه متواتراً فإذا علمته فصلاة الفاتح اعظم صيغ الصلوات عليه صلى الله عليه وسلم قال : ما صلى علي احد بمثل صلاة الفاتح لما اغلق (قوله من وجود غيره) يعني وجوداً ذاتياً فلا يتصور شرعاً ولا عقلا . لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا . فانه اما ان يتفقوا فيلزم تاثير القدر المتعددة فى الجوهر الفرد وهو محال عقلا واما ان يختلفوا فيلزم اما ان يؤثر احدهما فالذى اثرمثلا هو الاله والذى لم يؤثر فان كان مماثلا للمؤثر حدثا معاً فان مماثل الحادث حادث فان لم يماثله فالذي اثر هو الاله الحق وهو المراد فالعقل جوهرة مركبة من معرفة الواجبات والمستحيلات الذاتيات فلا دخل للعقول فى الامكان الذى هو المقدور بيد انه يحكم ويدرك ان الله يفعل فيه ما يشاءُ ويصدق فيه الانبياء الامناءُ على وحي

الله تعالى فهذا العقل هو الربانى واما وجود المخلوق والمصنوع فلا يسمى
وجوداً حقيقياً بل هو نعمة تفضلت بها القدرة الربانية والمحبة والرحمة
العنائية لاظهار وصفى كرمه الاحسان الى احبابه والانتقام في اعدائه
لمكانة اسمائه الجمالية والجلالية (قوله فأحببت ان اعرف) يعني بوصفي
كرمه فقبل نفوذ القدرة في الامكان ايجاداً واعداما لم يكن من يتعقله
فأوجد دائرة رحمته من بحر علوه وكبره فالمحبة منه ارادة اظهار ماسبق
به علمه (قوله التنزل) تنزل الملك مع زيد احسن اليه برفق واظهار منزلته
عنده لا التنزل المحسوس فانه حينئذ لا زمان ولا مكان ولا سفل ولا علو
ولا جهة ولا من يتعقل التنزل فالتنزل ارادة الاحسان الى حضرة الامكان
ايجاداً واعداما على نحو عدله فالعدل بروز الاشياء على ما هى عليه في
حضرة علمه . فخلقت خلقا مفعولا بيدى فأفضت عليهم معرفتي فبى عرفونى
. لا بغيرى من العقل والفكر والمرتبة فلا يعرف الله الا بحكم الله المنزل
علينا على ايد الرسل (قوله والكل قد اكتنفتهم لخ) وعليه فلا غضب على
عصاة الموحدين البتة وإنما هو على الكفرين فلو ادخل بعض الموحدين
النار مثلاً فما ادخلهم إلا تطهيراً لهم وتشريفاً وتعظيماً فإنه تعالى حكم ألا
يدخل الجنة حضرة القدس الا المطهرون فمن طهر نفسه قبل موته ببحار
التوبة مع التوفيق من الله دخلها وإلا طهره الله بالنار وهى من جملة
أسباب التطهير كالماء والدباغ مثلاً فسكرات الموت من المطهرات
كالامراض قبلها فالعارف بالله وهو هنا كل مومن لا يقصد معصية ومخالفة
فلا يتصور في امة الرسول ان تقصد مخالفة الله وانما يحملها الجهل والغفلة

الطارئة عن الايمان وسلطان الهوى على فعل ما نهت عنه الشريعة فإن
كل واحد يعلم انه لايحسن ان يعادى ربه وعلم ان الله هو الغالب على امره
وإنما اسكرته خمرة الهوى حتى وقع فندم وتاب وحكم على نفسه بالفضيحة
إن لم يرحمه موجده تعالى . انما يعذب الله بالنار من استنكف ان يقول لا
اله إلا الله . فلا يستنكف احدمن الامة المرحومة فلله الحمد وتمام الشكر
(قوله لذاتها) لا ليعود عليها منه شيء فهذه مرتبة كل واحد من أصحاب
شيخنا رضي الله عنه وعنهم فلذلك علت الى نهاية الشرف فلم يك فيها
فوقهم إلا الصحابة والنبيئون لا غير فكل ما دون لا يشم مرتبتهم فى محبة
ذاته تعالى لمقام شيخهم الذى رباه النبي صلى الله عليه وسلم الذى رباه الله
تعالى فأصحاب سيدنا مهذبون على مقتضى ماهذبه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فله لم يكن ولي أقرب الى رسول الله منهم فإنهم أصحابه وفقراؤه
وتلامذه صلى الله عليه وسلم فاصحابه فوق الصديقين بل لو اجتمع مادون
الصحابة من الصديقين والاقطاب ماوصلوا الى شعرة واحدة من مراتبهم
العلية اللهم ادمنا منهم في الدنيا والآخرة إنك جواد كريم بر رحيم (قوله
حتى الكفار) فإنه تعالى احب من يعرفه بوصف الانتقام فلولا الكفار ما
عرف الله فى مقام الانتقام ولبقيت اسماء جلاله تعالى بلا متعلق بالفتح
وهو النقصان فأسماء الحنان ظهرت فى المومنين وأسماء الجلال ظهرت فى
الكافرين فبالكافرين والمومنين ظهر كمال الله باسمائه فالذات كنه ساذج
لا وصف ولا اسم لكن لما كانت لذاته نسب العظمة فى عمائه وكنزيته
ونسب التعالي والتكبر سميت النسب قبل التعلق صفات وبعد التعلق

أسماءً فالموجد الاسماء بقوة الذات . فلو لم يحبني ما خلقني (قوله طرأ عليها)
يعني على صاحبها وهو الانسان. وهو المركب من روح وجسد وهو ما
يتولد منهما من اللطيفة المحكوم عليها بالانسانية والجانية واما الروح فهي
ملك تعرف ربها وتعبد عبادة الملئكة والجسد جماد يعبد عبادة الجمادات
فافهمه (قوله للارواح) يعني لاهلها فالانسان هو الاحمق بمصيبة نزلت به
فالعقل نور والروح ملك فإذا برئ الانسان من الغفلة بالهوى امدته
الروح بما ركز فيها من العلوم الالهية وإنما اهمل نفسه فجن عليه ليل الكفر
والظلام فتنبه له فالمحبة الاصلية هى التي ترتب عليها الايجاد والمحبة
العارضة هى محبة ظاهر الشرع فما امرنا بمحبته احببناه لامره وما كرهه
الشرع كرهناه له فالشرع عارض بالتكليف فالمحبوب باطناً كل ما اوجده
الله والمبغوض ظاهراً ما نهانا عنه لذاته لا لنا (قوله لكن المحبة العامة) فهي
محبة الله وإرادته ان يظهر فيهم وصف كماله الذى هو الانتقام فإنه متعال
من ان يتشفى فنحن معشر العارفين لا نتشفى تخلقاً بصفات ربنا فالرسول يقاتل
ويتبسم في وجوه الكفار فإنما هو طبيب يداوى ويقطع ما لا فائدة فيه
من العالم لمصلحة تعود على بقية العالم . ولكم في القصاص حياة ياولي
الالباب . يعني مصلحة للغير للانزجار وكفارة لجناية الجانى فالجانى انتفع
بمغفرة والمجني عليه انتفع بحمل الجانى اثمه وورثته انتفعوا بازالة العار الذي
لحقهم والامير انتفع بالامتثال والناس المشاهدون بالرضى بحكم الله والخوف
من الله فالله امضى حكمه ورحم عبيده وغفر للمباشرين والناظرين
والسامعين الراضين وامن روعة عبيده فالكافر ان قتل لا منفعة له إلا انه

عضو فاسد قطع لصلاح البقية فقد رحم الله الكافر بالايجاد والامداد وصيره مظهراً لوصف كرمه فلا تظهر اسماء جلاله تعالى إلا فيه فقد ظهرت اسماؤه تعالى فيه فالجلال يحب مظهره الكافر والجمال يحب مظهره المومن فنحن ما كلفنا الله إلا بظاهر الشريعة نحب له ونبغض له فما ذكره حقيقة فهذا الكتاب إنما وضع للحقائق فلا تهن فيها فالمحبة الخاصة التي هى مقتضيات اسماء جماله لا حنث لهم فيها لما عرض لهم من الكفر بالله (قوله وما يعقلها إلا الاكابر) فأصحاب سيدنا كلهم أكابر وقد اشرت الى صندوق الحكمة بقولي لتطلب مفاتحه عند أهله من اصحاب المكتوم فلولا مقام منع افشاء الاسرار لغير اهله لا زلت هنا حجب مخدع دهليز ذوات الخدور حتى تجتلى العرائس على منصتها لعامة الناس لكن إن زالت ذهبت ثمرات الايمان في قلوب اهل التصديق فترجع الحقائق مشاهدات والاسرار علماً والعلم كشفاً فالعرائس لا تباح إلا لاهلها لا للعامة فالاسرار كمحاسن العروس وقد نهيت عن تبذيل زينتها إلا لزوجها. ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى. فالاشارة مقنعة للبيب. واتوا البيوت من ابوابها. فقد اتيناها فدخلنا واجلسنا على بسط الاهتداء بالسنة واكتحلنا باثمد التوفيق على يد من اعطيت له مفاتح الاسرار والعلوم فالله نحمد ونشكر (قوله لا يذكر لاهل الظاهر) فهذا الكتاب ما وضع لاهل الظاهر وإنما وضع للاكابر فهو كله حقائق لكن لما كان يقع على يد كل احد ظاناً من اهل الظاهر فإنه ما الف لهم حذر نفسه وغيره فما قاله ان تاملته هو عين الفتح فلذلك من امعن فيه وعلم وصدق واعتقد وبعد عقله وآمن به فتح له فيه وبه الفتح

الاكبر الذى لم يتقدم له ذكر عند الاجلة فعليك به لكن على يد عارف على ايد العارفين المغترفين من لباب السنة (قوله الخاصة) فهم المتوسطون بين الاولياء والاكابر فأهل هذه الطريقة اكابر فوق الخاصة فعوام هذه الطريقة خواص الخاصة جعلنا الله من جملتهم (قوله إلا انه جاء ما يدل لخ) شروع منه رضي الله عنه في استنباط الاسرار من الادلة فيصيرها علماً مستنبطاً في كتاب الله رضي الله عنه فما ادق علمه واصحه وادخل بسياسة (قوله لا امثل به) يعنى لنفسه إذ لا فائدة تعود فيه فلو ازال العضو الفاسد بقتله لكانت فيه مصلحة عائدة على ما طلب منه فالتمثيل تشف فالعارف لا يتشفى فقد اذن الله فى قتل القملة مثلا دفعاً للاذاية فلو قتلها بغيظ وغضب لاقتصت منه بين يدي الله تعالى فلو ضرب المعلم صبياً بغيظ وتشف لاقتص منه عند الله فلو ضربه لتاديب لاثيب عند الله وإنما اذن له فى القتل او الاسر او الفداء او المن لا فى التمثيل الذى هو تشويه الصورة التي خلقها الله بلا فائدة فلو شوه الانسان بنفسه بالتمثيل لاغضب ربه فإن الصنعة له فالصانع لا يحب من يقبح صنعته فالكافر صنعة الله لا يحب من يشوهها وإنما يحب من يصلحها على كيفية عند الاطباء اما بابقاء العضو واصلاحه واما بقطعه على وجه الحنان لمنفعة راجعة اما عليه أو على غيره فلا يكويه حتى ييأس من نفع غير الكي فالمطلوب مصلحة الكون لا افساده كتزبير الاشجار لا غير فما فيه مصلحة عائدة على الدين فعله الرسول وإلا تركه وإلا عاتبه (قوله لا يخطر غير الله فى اسرارهم) قلت فاصحاب سيدنا من اخصهم واكبرهم فكلهم من اهل محبة الذات فلذالك صلحوا جميعاً للمشيخة فليس منهم من

يعتمد على غير الله ولا من تمنيه المراتب البتة فانهم كلهم خدام حضرة الذات
واحبابها وخلاص ودها فلا يهتبلون بالعادة ولا بخرقها ولا يتسببون
للتصريف ولا لاستخدام الارواح بقوة الاسماء فهم حمال الشريعة على الوجه
الاحق لمكان مقام شيخهم وانما نبهت لانه قل من يعرفهم فانهم فانون
في حضرة حب ذات الله بعد ان احبهم الله فاغرقهم في بحار اسمه ومخدع
كتمه فهم ضنائن الرحمن لا يحب من يعرفهم فكتمهم عن ابناء جنسهم
فالاكابر يحبون الله بذاته والاولياء لاحسانه فمقتضاها الشكر وفيها تعمل
للعبد فعامة المومنين يحبونهم لمقام الايمان فالكفار يحبونه لالوهيته
فالموحدون منهم كاليهود يعبدونه تعالى وانما كفروا بسبب الرسالة والغلط
كنسبة البنوة من عيسى وعزير والمشركون اشركوا الاصنام التى ألبسهم
نوع عظمة عندهم فالذين لهم محبة الذات كأصحاب سيدنا (قوله هم اهل
الصفوة العليا) يعنى كأصحابه فهم اعلى الصديقين مرتبة (قوله هو الضمير)
يرجع الى مدلول. يحببكم الله. فمن احبه جرده من غيره وافناه فيه واكرمه
على قدر وسعه. بل يداه مبسوطتان، والله يرزق من يشاءُ بغير حساب. فى
الدنيا بجنة معرفته فيجمع بين لذة الشهود ولذة النعم فيعطيه الله في الدنيا
فى حبة عنب مثلا من اللذة والاسرار اعظم مما يعطيه للطائفة الثانية أهل
محبة النعم في جميع اعمارهم في جنتهم (قوله ما دلت على المحبة الاولى)
يعني دلالة عامة والا فقد دل اكابر الصحابة عليها والا لم تصل الينا فى
بعض الروايات: احبوا الله فان لم تقدروا فأحبوه لما يغذيكم به من نعمه.
وعليه فالمحبوب واحد وهو الله واما غيره انما يحب لله تعالى (قوله كمالات

الوهيته) وهو تعلق اسماء جلاله بالكفرين فلولاهم ما ظهرت إسماءه ولا عرف كماله فبالاحسان يحب جانبه وبالانتقام يهاب جانبه فلولا الانتقام ما عرفت مراتب الملوك ولا اذعنت الرعية للاحكام ولولا احسانه ما احبته اهل خصوصيته فالبطش من كمال الملك ومن صلاح الملك والاحسان من كماله ومن صلاح الامر وهو معنى قوله تعالى. فلوخلقته لرحمته. فالعبث محال وهوان يخلق الله ما لاحكمة فيه فأفعاله كلها اصلح واحسن لكن العقل لا يوجب عليه شيئاً فان العقل مفعول مقهور مقيدبحده فلا يقيد الله بشيءٍ فغاية العقل ان الملك يفعل ما يشاءُ وانما اخطأت المعتزلة حيث قالوا وجب عليه عقلا فلعله ليس مراد امامهم وانما مراده ان العقل يدرك ويحكم بأن كل ما فعله حكمة فاسمه الحكيم فلا ينبغي لسالم الفطرة ان يوجب على الله شيئاً فإنه ضلال لانه حاكم لا محكوم عليه فلعل الغلطة من الامم هي التي اثارت عليهم ما لم يقصدوه فصار مذهباً فالليونة سبب خير (قوله ولا يلتفت لابحاث اهل الظاهر) يعني العارف يحقق الحقائق ولا يفتنه من قصر عليه عن الظواهر قبل بلوغه مقام التغلغل فيه والا بأن توسع في النصوص واكتسب انوار الشريعة بالاهتداء بالسنة ظهرت له الحقائق على ما هي عليه فالسلطان مثلا ان لم يشتك اليه احد من الرعية ولم يسجن احداً ولا سفك دما ولا حد حداً ولا وقف احد بين يديه فهذا مما لا يحبه فانه لم يحكم على أحد ولا ظهر فضله ولا عدله في رعيته فصار كأنه لا يحتاج اليه وانما هو صورة وان ازدحم الناس عليه برفع المظالم ظهرت قوته وصولة ملكه فيحكم للبعض وعلى البعض فيرحم ويحسن

ويرق ويشفق ويغضب ويزجر ويؤيد ويقتص ويفصل ويعفوا ويصفح ويشفع اليه كبراء دولته واعز الرعية اليه فالملك لا يسمى ملكاً حتى يظهر وصفي كبره وعلوه وعفوه وكرمه فهذا هو الذى أشار اليه الحق بنصب ملوك الدنيا لنفهمه واما الله فهو قادر بملكه من غير وسائط الحكام والانبياء فالكساب اذا خرج في وسط غنمه فوجد الخرفان يلعبون ببركة شبع من نعم الله والاكباش تتناطح والبقر تخور وتظهر قوة فإنه يفرحه ما رآ فإنه ماترتب عليه فساد بل صلاح من الشحم والنتاج وزيادة الاموال وان سكنت وتمرضت وضعفت وسالت انوفها من الهزال فإنه مما يحزنه فلله المثل الاعلى فما ملك لنا إلا لنعتبر فالخلق كلهم عباده فسلم له تسلم واعتبر في ملكه فإنه المالك لا أنت . ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة . لكنه لم يشأ فإنه ما وافق حكمته فلو آمن الجميع لبطلت حكمة اسماء جلاله ولو كفروا جميعاً لبطلت حكمة اسماء جماله تعالى فالاسم الغافر يقول لسانه . لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولاتى بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر الله لهم . لمقام ظهور متعلق اسمه الغافر وقس تكن من الكبراء . فامر بالمعروف وانه عن المنكر . امتثالا لربك وسلم له في حكمه فإنه لا يفعل الله الا ما عليه قبل وجود الكون فالعلم قديم ومعلومه لما عليه درات ملكه بعد بروزه منه قديم فالقدرة لا تتعلق بالعلم ولا بالمعلوم القديمين وإنما تتعلق بالامكان بعد وجوده فالامكان امر متعقل فالعقل حادث كتعقله (قوله قسم مرحوم معذب) يعني خلوداً وهم الكافرون واما العصاة وان دخلوا النار ما قصد عذابهم وانما قصد

تطهيرهم ليصيروا الى الجنة حضرة القدس فعذاب العصاة يسلك به مسلك
البلايا في الدنيا فإنها تطهر الذنوب . حمى ليلة تذهب بقوة ثلاثين سنة
وبذنوب ثلاثين سنة . فالحمى من فيح جهنم كحر الدنيا وبردها فمن لم يتطهر
هنا طهره الله بالنار ثم يرجع الى اصله بحر السعادة ، وقسم مرحوم بلا
عذاب وهم المومنون وما لحق بعض عصاتهم فتطهير (قوله ورحمتي
وسعت كل شيء) يعني رحمة الايجاد والامداد لاظهار وصفي كرمه الانتقام
والاحسان فشملت مومناً وكافراً ومنه ابليس فهذه برزت من اسمه الرحمن
فإن الاحكام الالهيــة منبعها من الاسماء وقوله تعالى . فسأكتبها . يعني
بالكناية رحمة الاختصاص بالايمان وثمراته فالايمان شجرة والمراتب ثمرات
من نبوة ورسالة وقطبية وولاية وصلاح وسعادة فهذه هى التي ابلس
منها ابليس واتباعه في كفره فهذا الحكم منبعه من الاسم الرحيم فالرحمن عام
والرحيم خاص فى بابه وهو عام فى مقام المومنين المتعلقين به فما ظهر إلا
اسماؤه فالخطاب ان ظهر من الله عم فلا يقيده العقل ولا حكم آخر ومن
هنا غلط غير العارفين فقيدوا حتى فضح ابليس علم سهل بن عبد الله بقوله
تقييد منك لا منه وهو كلام صدق برز من كاذب والكذوب قد يصدق
فقوله وسعت كل شيء عام في سائر الاشياء فلا يقيد بالادلة العقلية فإنه
تعالى وخطابه مطلق باطلاقه لا باطلاقك ولا يقيد بتقييدك وتقييد
الاصوليين ضرورة فالاجتهاد من حيث هو ضرورة رخصة حتى يتبين
النص فيهجر كالرخصة في الميتة حتي يجد فيتركها . فمن اضطر غير باغ ولا
عاد فلا إثم عليه . فله نفى الاثم على المجتهد المخطيء وجه الدليل لموافقته

عينية الدليل وإنما أخطأ فى نسبة الدليل لغير محله مع موافقة الصواب فى نفس الامر وهى الرخصة حتى يجد فإن عرف المعذب ان الفعل من المحبوب تعالى عذب ما يجده فانقلب ما عليه عذوبة وإن رأيته فى بحار الانتقام ظاهراً فهو ان عرفه ولطف به وسلم الامر لربه محبوبه فى أمر عذب بمشاهدة ضرب مولاه فكفاه فعل حبيبه

ومن لم يمت فى حبه لم يعش له ❀ ودون اجتناء النحل ما جنت النحل

(قوله الجنة) التي هى غلة وثمرة الايمان فإنهم لم يملكوا الشجرة التي هى حقيقة الايمان فمن علق بشجرة الايمان أكل من ثمارها ومن علق بشجرة الكفر اكل من ثمارها التي هى النكال والعذاب والصغار فلا يطمع فى ثمرة شجرة لم يغرسها ولا علق بها وإنما ياكل غلة شجرة الكفر وهى النار بما فيها فالجنة بما فيها غلة الايمان والنار بما فيها غلة الكفر والشرك فالله خلقهما معاً وخلق من ياكل غلتيهما فلا يخرج الكافر ان تلبس بأكل غلة شجرة الكفر من محبة مولاه ولا من رحمته رحمة الرحمن بل ذلك من كمال ملكه ورحمته وسعة قدرته وعليه فلعنتك للكافر اخبار بانه لعنه عن حضرة جنته لا الدعاء الموجب ارادة الشر لعباد الله فلا يريد الكفر لعباد الله الا الكافر فنحن نحكم عليهم بأنهم من أهل النار قطعاً بالشرع ولا نتعرض لهم بتسخيط ولا طلب لعن عن حضرة القدس فلو وجدنا لهم سبيلاً الى التوبة والرحمة الخاصة لفرحنا وسارعنا الى الدعاء لهم والشفاعة فيهم فإنهم اخوتنا فى الحدوث والمفعولية فلا نحب ما يشقيهم ويبعدهم من شجرة الايمان معنا فإن المومن ليس بحسود ولا بحقود فمعنى عداوة ابليس الجزم بانه يريد

اغواءنا ان وجد له سبيلاً فنحترز منه بالاسم الله ونطلب منه ان يحصننا
منه لاغير فلا نبغضه ولانجعله أهلا لان تنزل الى مدافعته بل نطلب الله
ان يكفينا شره فنلهى عن وساوسه ولانعتبرها فإنها رجس تقود للوبال
ولقد نهانا الله عن محبته والشفاعة فيه وفي اخوانه الكافرين لكن نحب
لهم الايمان لو وجدنا اليه طريقاً فنفرح إن اسلم بعض الكفار حتى نخرج
عن احساسنا لله تعالى فصدق اننا نبغض ماهم عليه فقط فإن قاتلناه قاتلناه
على سبيل الشفاء وتخليصه من ورطة الهلاك فلا نتشفى فى مخلوق ابداً
فافهمه جاه الله (قوله لا يحسون) ومنهم من يخلق الله له ياقوتة فى النار
وفيها ما يلائمه وهو فى النار ولا يخرج احد من الكفرين النص فهم
متعلقون بشجرتهم وغلاتها ابداً وهو عين ما كان (قوله تعلقوا بالصفات
الفعلية) يعني انه يحب صفة فعل الله لغرضه فإن قال يالطيف معناه الطف
بي يارحمان ارحمني ياقدوس قدسني الى آخر امهات الاسماء فهذا إن كمل
تخلقه وتعلقه اعطى تصرف الصفات والاسماء فينفع العالم ويضر فمن قبيل
محبة الآلاء إلا انهم ارفع (قوله من الصفات الذاتية) كقوله الكبير العظيم
اللطيف من غير نداء بل لمحبة ذاته المتصفة بالصفات لكن تعلقوا بالصفات
فالصفات باب محبتهم لذاته تعالى (قوله بها) يعني المتعلق بالصفات الذاتيات
وبعدها محبة الذات من غير تعلق أصلاً ولا تخلق بل أمر ذوقي لا تزيد
فيه العبارة والاشارة إلا غموضاً كنقطة عسل فلا يفيد فيه التعبير بكيفية
حلاوته فإن ذاقه عابه بلا تعبير فهذا مقام اصحاب سيدنا رضي الله عنه وعنهم
آمين ونفع العوالم بأنفاسهم (قوله التدريج) يعني السلوك في غير طريقتنا

واما هى فهي حاكمة على اهلها بمحبة الذات فقط إلا ان من اراد ان يتنزل تنزل من محبة الذات الى بقية مراتب المحبة لكن علماً لا مقاماً فإن مقامهم المعين لهم لا يتعدونه مقام شيخهم لا غير فالله فاعرفهم واعلق بهم ولا تزن عليهم فإنهم لباب الامة وصفاة المشارب فما رايت من الاولياء من يضاهيهم ولا من الاكابر غير الصحابة فى الصفاء التام والثبات والرسوخ التام والمقام العالي فإنهم مكتومون ضنائن الرحمن لا يحب من يعرفهم فإنهم لا حظ فيهم لغير ربهم فقد استولوا على مقام شيخهم وورثوه تعصيباً فما عند الاكابر انما هو بركات اخلاصهم . انما تنصر هذه الامة بضعفائهم . بدعواتهم واخلاصهم فالاكابر منصورون باخلاص احباب سيدنا رضي الله عنه من القيومية الى القيومية فعليك بهم فقد ارشدتك والسلام (قوله اعنى انه يشم رائحة منها) شروع منه في ان مراتب محبة الذات لا نهاية لها عمر انفاس الدنيا والآخر (قوله انتقل) هو مقام المراقبة الصغرى (قوله ذهولا) يعنى في المراقبة وهو احطما عند اصحابنا كانه بهلول لا يشعر بدقائق الكون . انتم اعرف بدنياكم وانا اعرف بآخرتكم (قوله ثم سكراً) فهو غيبة بوارد قوى يعطى الطرب والالتذاذ وهو اقوى من الغيبة واتم منها (قوله ثم غيبة وفناء) يعنى معاً مع علمه بالفناء (قوله ثم الى فناء الفناء)وهو الفناء الاكبر فني ولم يشعر بفنائه فالفناء عدم الاحساس بعالم الملك والملكوت بالاستغراق في حب ذاته تعالى وهى مقام المشاهدة وهى رؤية الحق بالحق بتغييب نعوت العبد بنعوت ربه فيبصر بربه ويسمع بربه الى اخرها (قوله وصاحبه اذا افاق)هو مقام المعاينة فلا نهاية لها اصلا في

الدنيا والاخرة وان الى ربك المنتهى فلا يدرك بحاسة فكر اوغيره
فتعالى عن الادراك ثم ان كلما ذكرته صفات في القلب لا غير فالقلب بيت
الرب فالامير مثلا اذا لم تعرفه لم يحصل لك منه تعظيم فإن عرفته حصلت
على غاية يدهشك ويخيفك حيث لم تعرفه أولا وقس (قوله الطهارة)
طهارتان اعلم ان العالم من حيث هو طاهر مسبح عابد حامد مقدس
باسمه القدوس ومرحوم باسمه الرحمن ومخلوق باسمه الخلاق ومرؤف
باسمه الرؤف ومربوب باسمه الرب الى آخر امهات الاسماء فهو
الاصل فالشريعة منوطة بالتكليف لا غير لاقبل ولا بعد. فهذا حرام
ونجس ابتلاء لا غير ليعلم هل يقف عند حده. ليبلوكم ايكم احسن
عملا. فلا فرق بين المعزى والخنزير باعتبار المفعولية الا ابتلاء
الشرع ولا بين صيد الحرام ولا صيد الحل الا ابتلاء ولا فرق بين البول
والماء باعتبار صنعة الحق وتاثير اسمائه فيه فالبول كغيره من النجاسات
الشرعية مطهرات بصفة فعل الله فلا فضل لشيء على شيء الا من حيث
الشرع فلا فضل للسفل على العلو كعكسه الا بالشرع فنفضل بالشرع لا
بالعقل فمثله هو الذى اهلك ابليس انا خير منه ففضل بعقله حقيقة النار
على التراب فنحن معشر اهل الشرع لا نتعرض لمثله بل نقف عند الشرع
فالشرع فضل المومن فعلقه بشجرته مع غلاتها على الكافر فعلقه بشجرة
الكفر مع غلاتها النار والنكال فما من واحد من اسماء امهات الاسماء الا
ونور بنوره حقائق الوجود فلكل حقيقة اسم يخصه وهو اسماء التشتيت
فتحصل منه ان الكافر محبوب من حيث باطن الامر ومبغوض من حيث

ظاهر الشريعة ومامور ببغضه وان المنجس شرعاً مطهر باطناً من حيث تنوير الله له بنور الوجود بنفوذ القدرة ومنجس شرعاً لايجوز تناوله اختياراً واما الضرورة كدفع الاذى فامر يخصه وهو الرخصة (قوله فما في الوجود الاظهور الاسماء الالهية بانوارها) فاعلم هنيا ان الوجود الحق الواجب النور انما هو لله وان المستحيل فى حقه عدم لايتصور بروزه ابداً البتة باي وجه فان القدرة لاتعلق لها بالقدم فان عدمية المحال امر قديم لايتصور بروزه وان الامكان حضرة يتصور وجودها وعدمها فلا يجب ولا يستحيل وجودها ولا عدمها فهي متعلق القدرة لاغير شرعاً وعقلا فالوجود نور والعدم ظلمة حادثان فالاصل في الامكان العدم وهو عدم بروز الموجودات فلما خصصت الارادة بمقتضى العلم القدرة باخراج الاشياء الثابتة في علم الله وهو ابراز حقائقها مع بقاء الاعيان الثابتة لقدمها فهى لاوجود لها فى الخارج وانما لها ثبوت فى علم الله توجهت الاسماء الالهية الى بحر العدم وهو الحقائق المعدومة فالعدم ظلمة فضربت الاسماء الالهية سطح العدم فاختلطت وامتزجت الاسماء الجمالية والجلالية على وجه يعرفه من ينظره بعين ربه وهو من كان في مقام كنته فتجسدت انوار الاسماء فتجلت وظهرت فيها ومنها وبها الحقائق الموجودات فى الخارج مع بقاء العدم في عدميته فلو ارتفعت الاسماء لاضمحل الكون كله ولبقي ما هو عين العدم فصار الوجود العارضى في الخارج بمنزلة حجر ثلج اوله ماء وآخره ماء وظاهره ماء وباطنه ماء فأول الوجود الاسماء وآخره الإسماء وظاهره الإسماء وباطنه الإسماء فسلم يبق الا الله لا شيء غيره، ألا

كل شيء ما خلا الله باطل ، فالحق الظاهر والباطن الاسماء الالهيــة فإذا علمته ووصلته زال عنك غير وغير فالغير السوى والغيرية الكيفية للغير فلذلك يقولون الاصل العدم فحكم الله بوجود مفعوله حكم واجب وجوباً عرضياً مبنياً على الجواز وهو من قبيل الجواز فالواجب الذاتي هو الله والمحال الذاتي هو الذى لا تتعلق به القدرة كايجاد مثليه وأما المحــال الغير الذاتي فمن قبيل العادى كحكم فقيه مثلا على استحالة صعود الانسان السماء من غير جناح ولا مركوب بالبراق فهو حكم عادى فقط فقس عليه وهو مزلق الاقدام فمن التبس عليه الحكم العادي بالعقلى هلك بانكار البعث والبعثة للرسل ووجود الجن والملك لعدم الرؤية الى آخر العوائد الالهية فعادة قد تتخلف كعيسى وابراهيم وآدم وحواء الى آخر المعجزات والكرامات والارهاصات فانوار الاسماء الالهية هى المتجسدة فصــارت عوالم واما الامكان فمعنى من المعاني يتصور في العقل وجوده وعدمه على حد سواء فلا يوجد شيء الا بمرجح ولا يعدم اي يحكم بعــدم ظهوره الا بمرجح وهو تخصيص الارادة المرتبة عقلا على العلم المرتب عقلا على الحياة (قوله لاهل الظاهر) وهم المتجمدون على ظواهر المحسوسات الذين عقلهم مع العوائد والظواهر ، سئل قاض عن ذبيحة امرأة فقال جيفة لا توكل فطلب بالدليل فاجاب مارأيت منذ عقلت امرأة ذبحت وقال بعض قضاة الجهل لما رجم معزة وقع عليها رجل لو حضر فرعون ما حكــم الا بالرجم واما الفقهاء الذين لهــم باع في علم الشريعة وتوغلوا فى المذاهب لا ينكرونه بل يتعلمونه ممن بينــه واخرج نخالتــه واثبت لب الحقــائق

رضي الله عنهم (قولـه انمـا المشركون نجس) ذوو انجاس فلا يتوقون النجاسة فحالتهم كحـالة الدواب فانهم لا يقرون بشرع فضـلا ان يتبعوه فالادمى من حيث هو طاهر حياً وميتاً والجني قيل كذلك وهو الراجح فإنهم مكلفون ولا يكلف إلا الطـاهر المشرف (قـوله للطهارة الاصلية) وهو الحكم العقلى الربانى الذى لا يخرق وهوحكم أهل الجنة فلا يحجزه إلا الشرع ما دام حكمه واجباً فالعارفون لا ينزعون أيديهم من الشريعة في الآخرة لكنه تلذذاً بحكم الشرع (قوله تكليف) الزام ما فيه كلفة قبل قرة العين واما بعدها فحلاوة ونشاط (قوله مرحومون بشجرة الكفر) وثمارها النكال والاتعاب والاشقاء والغضب الذى هو من كمال الله فلولا الكفر ما تجلت وتعلقت اسماء جلاله فلو لم يتعلق لحصـل العجز والنقص لحضرة الالوهية المشتملة على الاسماء كلها المتوجهـة الى ايجـاد الكون فالغضب حظهم ونصيبهم فـلا يتصور فيهم غـيره فلو خرجوا فرضاً محالا عن ايد الجلالية الى ايد الجمالية لاضمحلت وزالت بالـكلية فالبحري ان خرج للبر هلك والبري إن دخل الماء مـات وهلك اشارة فالنار نعيمهم في حقهم فلو خرجـوا منهـا لهلكوا فإن بقاءهم منوط بالنـار فافهمه فنحن نشاهـدهم في غضب الله وتحت سطوة نكاله فهم كذلك وفي الحقيقة هى رحمة لبقائهم فإنهم مراد اسمائه تعـالى فلو لم يكـن مـا سمعته لاحترقوا نفساً واحداً وإن كانت صورهم اعظم من الدنيا فإن حر النار فضل على نارنا بتسعة وتسعين قسماً فنارنا إن توجهت لاشجار الدنيا وحيواناتها اذهبتها في اقل مدة فغاية ما يدركه العقل ان الله المـالك الملك يفعل ما يشاء . لا

يسئل عما يفعل . فإنه ملكه وغاية ما ندركه بالشرع ما اخبرنا به الرسول صلى الله عليه وسلم فما وجدنا له نصاً حكمناه وإلا اجتهدنا رخصة حتى نجد نصاً وإلا نرجع الى حكم العقل وهو انه يفعل ما يشاءُ فالله لا يتشفى كالناس وإنما هو أمر اقتضاه كماله من جنة ونار واهلهما فسلم له تسلم ولا تحاقق فإنه غالب حكيم عليم قاهر فلا يخالف حكمه حكم العقل في الاصول ابداً وهو الرباني الذى يستمد من الاسم الرب وأما العقل الكلي فيوجد عند المرتاضين من الكفرين وأما التمييزي فيوجد عند الحيوان البهيمي اكثر لاسيما في أول ظهوره ونشأته (قوله بالناس) فالالف واللام جنسية مومنهم وكافرهم (قوله ستزول) كون العذاب سبباً لبقائهم بين يدي ربهم لظهور إسمائه الجلالية التي تؤبد في السجن النار لاأنهم ينقلون الى الجنة فالجنة والخروج من النار حرام عليهم فإنه لم يرده الله ولا تعلق به حكمه فان علمته زال عنك قشر الحقائق فإذا تخلد الكافر وعلم خلوده وانقلب غضب الله له مراداً لما علم من عدم تبدل الحكم فإنهم استصرخوا ولم ينفعهم فسكتوا ورضوا بمقامهم ولو اردت ان تمنيه بالجنة ومحاسنها لهرب منك استقذار من يذكر له غير مراد ربه فمقام أصحاب سيدنا يحبهم ويحبونه فقد أشار الحق بها الى حب ذاته تعالى وفى بعض الاخبار قالت نملة لسليمان نبي الله إنك تحب الخاتم لماذا قال كتب فيه إسم الله فقالت لو شممت محبة الذات لنسيت نفسك وملكك فهذه نملة ارشدت نبياً الى ما هو أعلى فانطبع بها وطلب موتاً لما دهمه من صولة حبه تعالى فلمقام محبة الذات مراتب أعلاها مرتبة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فهو طلعة الحق ومرآة

ظهوره بذاته ثم اولي العزم من الرسل ثم الانبياء ثم الصديقين (قوله لا تعقل ولا تكيف) ولذا انكرها بعض الاصوليين قال فلا يتصور ان يحب الانسان إلا نفسه يعني بمقتضى العقل فإنها لا تعقل فما ادق نظره وأعجزه عن ادراك مدارك الصديقين (قوله جعلنا الله منهم جميعاً) اخبار بما ضمن من الحضرة المصطفوية عليها افضل الصلاة والسلام فله سئل عن المربي في الطريق قال لا يعرف لا في الدنيا ولا فى الآخرة لمقام الكتم وهو انهم ضنائن الرحمن يغار لهم من أن يعرفهم غيره فهذه الدائرة لعموم أصحاب سيدنا رضي الله عنه وعنهم آمين (قوله وهو محسن متقن) كيفية توجيه القلب الى محبة ذاته تعالى (قوله ما سواه مفعوله) الذى خلقه فحجره ان يكون فاعلا والا انقلبت الحقائق كلها ففسد نظام العقل والدين يعني ميلاً وشوقاً واعتماداً مع مشاهدة العوالم نعماً برزت من الحبيب الله تعالى فيحبها ويعظمها لله ولا تشغله ولا تفتنه عن الله الحق فالله خلقنا ضعفاء جوفاً بشراً فلا اضعف منا فأحوجنا الى نعمه فلا نستغني عنه نفساً واحداً خلقنا فى الدنيا فى التراب والماء فلا نستغني عن ثمارهما ابداً وسيوجدنا فى الآخرة وجوداً مناسباً للجنة اعني المومنين فلا نستغني عنها ابداً فإنها محل المومنين بأخبار القرآن لكن احواج منه اليه تعالى فلا غنى لنا عن بركته ابداً وهو الصمد لا غير فلا يعاتبنا على معانقة نعمه بل يحبنا له وإنما منعنا من التعلق بقلوبنا بغيره من كل ما يقطعنا عنه ونحن نعلم ان الجنة دار عباده المومنين والعرش سقفها والدنيا دار عباده المختلطين والسماء سقفها فما انبتته الارض ان اباحه لنا عانقناه والا تركناه به له فالزهد عندنا ترك محرم وهو الذى يلهي بظلمة مخالفة

الحكم وقد زهدنا عن نفوسنا تركناها في يد مالكها وخالقها يفعل فيها
ما سبق به علمه فنحن عاكفون على حب ذاته منقطعين عن انفسنا مبرئين
من لوازمها فاننا ما ملكناها ولا خلقناها وانما نحن مامورون بحفظها
بمقتضى الشرع فالشرع هو الحاكم علينا فأطعناه مبايعة فاسترحنا وتنعمنا
بنعمة ربنا وفرحنا بفعله ولا نلتفت لمحل اقدامنا اصلا دنيا وبرزخاً وآخرة
لعكوفنا في جنة معرفة ربنا منتفعين بنعمه متلذذين بملكه فلكه لنا
ونحن له مخلصون عابدون آيبون تائبون منيبون فانون صاحون حاضرون
فلا نقصد خاصية ذكر ولا طعام وانما نمتثل ربنا (قوله الكلمة الالهية)
هى ماتعين من الحقيقة الجوهرية وصار موجوداً بكلمة الحضرة التي هى
كن وهو صورة الارادة الكلية فلابد من ثلاثة امور لاحداث كون
الاول الارادة والامر وقوله كن فالكون وجود العالم من حيث هو
عالم لا من حيث هو حق (قوله في عالم الحكمة) هى اسرار الحقيقة التي
لا يطلع عليها علماء الرسوم والعوام على ما ينبغي فيضرهم او يهلكهم كما روى
انه صلى الله عليه وسلم اجتاز مع اصحابه فاقسمت عليه امرأة حتى يدخل
فدخلوا فرأوا ناراً مضرمة واولادها يلعبون حولها فقالت يا نبي الله الله
ارحم بعباده ام انا باولادى فقال بل الله ارحم فإنه ارحم الرحمين فقالت
يارسول الله اترانى احب ان القى ولدى فى النار قال لا قالت فكيف يلقي
الله عباده فيها وهو أرحم بهم قال الراوى فبكي صلى الله عليه وسلم فقال
هكذا اوحى الي (قوله كفر) هو ستر الحق واظهار ضده (قوله وضلال)
فالضال المملوك الذي ضل الطريق الى منزل سيده من غير قصد (قوله

المهتدى) هو من قلد الشرع المجمع عليه او المتواتر او الصحيح بطريق الآحاد والمقتدى من قلد قول غيره مطلقاً فالنبي خلقه الله إماماً وجعله سبباً شرعياً للدلالة على شجرة الايمان وثمارها من نعم الى اعز منها النظر في وجه الله تعالى وتمام رضاه عنه فهذا حرفته من ربه وليس له هداية. ليس لك من الامر شيء. وابليس خلقه الله وجعله سبباً شرعياً يدل على شجرة الكفر وغلاتها من تمام الغضب والنكال وهو إمام مفوض له في أي كيفية من أنواع الاغواء إلا التسلط بالسيف والقهر والضرب فهو ممنوع منه وإن تسلط على الكفرين لكن تسلط الوساويس لا غير. إن عبادى ليس عليهم سلطان، إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون. فإنما بالوساويس والافزاع باطناً وظاهراً وأما المعصوم قلبه فإن أيس منه ربما ياتيه فى ظاهر الحس ويفزعه بصور هائلة او بشعلة نار من غير حقيقة فالمومن إن افزعه ظاهراً علم انه محصن منه بالله واما الرسول فالحجة اولاً ثم ان امتنع جبره على الاسلام الظاهر بالسيف ان كان خليفة وإلا فلا فكل نبي اذن له في الجهاد فهو خليفة وإلا فلا واما ادخال الرسول الايمان الى قلبه فمن حيز المحال فإن الهداية لله. افأنت تكره الناس حتى يكونوا مومنين. واما الاكراه على الاسلام فواقع مشاهد إن لم يعط جزية والاحرم الى عيسى عليه السلام (قوله ليس لشيء فيه نسبة) فإذا اردت معرفته فانظر الى حقيقة مرتبته التى هى الاستغناء بذاته عن غيره وهو يقتضى الا يوجد غيره لعظم بحر غيرة كبره وعلوه فتفضل لحكمة ان يعرف بالوجود المسمى بالعبودية وهي افتقار كل ما سواه له تعالى تحد بين

المرتبتين بوناً عظيما فهو المستغني والكون المفتقر له فهذا الاعتبار هو الخوف من مقام ربه وهو خوف العارفين فانك ان نظرت الى انقطاع النسب بينك وبينه فوجودك مفتقر لوجوده ووجوده غنى عن وجودك ومع ذلك خلقك وامدك على مقتضى علمه فعلمه قديم لا تدركه فلم يكن الا نسبة الافضال لاغير فأنت فضل وعملك فضل والثواب الذى تفضل به عليك فضل فلا تر الا فضله فانت فضله برزت على مقتضى المشيئة المحبة الارادة الربانية فاعلق بفضله ولا تظهر قوة فأنت ضعيف ولا عزماً فإنك خلقت ممن لم يجد فيه تعالى عزماً وطبع على العجل والنسيان والضعف والخلاف والتوبة والاجتباء والاحتماء والاضطرار وقلة صبر وعلم. اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئاً، ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي. فانت سلالته ومع ذالك فهو افضل العوالم واشرفها واكمل اتقانا واحسانا وطاعة واثبت امانة بالله لا بقوتك لضعف اصلك فلا تقل طبع التراب اثبت من النار ولا نحوه فإنه ليس الا العناية والارادة الربانية فهذه الحقيقة افضل من هذه هذيان ولغو وجهل . ان اكرمكم عند الله اتقاكم . ولا اتقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم كاجداده واخوانه الانبياء فمن دونهم تدريجاً من الملائكة لكن التفضيل بالشرع فتفضيل الاشياء فإن حقيقة كذا خير من كذا لانه كذا شان الكفرين الفلاسفة الضالين المطرودين فليس الا المشيئة فكن ابن الازل ولا تكن ابن الزمن والمكان فالاعيان ثابتات فى علمه فخرجت على نحو ماثبتت والله المستعان (قوله الا الحكم) هو اثبات امر الى آخر ايجابا وسلباً فخرج كالنسبة التقييدية (قوله الوقت) عبارة عن

حالك الذى يقتضيه استعدادك الغير المجعول (قوله عمى) هـو المرتبـة الاحدية (قوله التلبيس) ستر الحقيقة واظهارها بخلاف ماهى عليها (قوله هو الذى فيه) فالكنايـة رمز وفى ظرف ربانى لازمانى ولا مكانى لعدم وجودها اصلا فانهما حادثان ومعناه على الحقيقة وجود الحق تعالى قبل تعلق قدرته وبعده ابد فالآن الدائم له وجهان وجه الى الحق تعالى وهو الازل ووجه للخلق وهو الابد تعقلا والا فلم يكن الا الله تعالى لاشيء غيره الا انه تفضل بالمفعول وهو واحد شرعاً والفاعل واحد شرعاً والفعل واحد شرعاً وهو الله (قوله الاقدار) جمع قدر وهو تعلق الارادة الذاتية بالاشياء في اوقاتها الخاصة فتعليق كل حال من احوال الاعيان بزمان معين وسبب معين عبارة عن القدر فالقضاء وجود جميع الحقائق في اللوح المحفوظ مجتمعة والقدر وجودها متفرقة في الاعيان بعد حصول شرائطها فالقدر المقدر وجوده وبروزه فى ما لا يزال والقضاء الحكم بوجوده (قوله والآن ايقنت) هو ادل دليل على انه قبله لم يتيقن نبوتـه فـلا يسمي في الحقيقة كافراً لانه لم تثبت دلائل النبوة فى قلبه وهو رحمة من الله فلا يسمى جاحداً وانما هو جاهل معذور فلا يلزمه ان يصدقه قبل ثبوت ادلة الحق والا سمي جاهلا غير عاقل فمن صدق بلا ادلة ثابتة حمق ولا يثبت تصديقه ولا ثمرة له حتى يعلم فهذا وجه سعادة امثاله وعناية الله به . وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا . اي نوصل الى قلبه ادلة الرسالة ولم يقل حتى نبعث رجلا فالتكليف بالرسالة ولا تسمى رسالة الا اذا تيقنهـا عنده فإذا ...

له كفر حقيقي وانما تقدم له جهل وشك ووهم وظن . ان الظن لا يغني من الحق شيئاً . فالشكوك حالت بينه وبين النور ما لم تظهر معجزاته حتى صارت ضرورة لكل احد فلا تقبل منه معذرة حينئذ (قوله مقـام المريد المحب) فالمريد هو من يريد مراد الله وافنى ارادته فى اردته علمـاً منه ان ارادته لا تخصص قدرة الله فأسقطها وهو المجرد من الارادة فمعنى المريد عليه عليه بأنه لا يكون الا ما اراده الله وهو مقام عظيم من الاجتباء والجذب فنسبه لبعض الصوفية فمثله لا يفهم فيه كل الناس غزارة مقـام سيدنا موسى فمقابلة حقيقة بحقيقـة على وجه التفضيـل ممنـوع شرعاً . لا تفضلونى على يونس ابن متى . وهو نص صريح فإنه يوذن بنقص المفضول فتفضيل الحقيقة على جنسها مشروع . انا سيد ولد آدم ولا فخر . ويونس من الوند وتفضيل حقيقة على حقيقة من غير جنسها ممنوع طبعاً كتفضيل موسى على جبريل فلا يقال طبعاً زيد افضل من الحجر لبعد المناسبة لغة فتفضيل المعجزة على المعجزة مما تقشعر منه الجلود وان اطلقـه كثير من العلماء والصوفية فهذا منه فله نسبه رضي الله عنه فما وقع له في ابتداء امره ثم قال له واصطنعتك لنفسي . فقولهم اين مرتبة من قال له ممـن قال له كذا الاولى عندى ذوقاً التوبة منه ، فسيدنا محمد افضل الخلائق اجمعـين هو نقطة الوجود والنبـوة والعـلم وابو الارواح والاجسـام وصدف الوجود واول من تعين فتنسلت منه الحقائق كلها بتفضيل الله فهـو الذى خلقه لنفسه لطلعة ذاته وخلق الكائنات لرسوله صلى الله عليه وسلم فلا فائدة بعده في مثله والله المستعان (قوله بتقديم شيء) يعني للاسراء والا

فهو اول عابد وحامد فبعبادته عبدت الانبياء والملئكة فعبادتهم من عبادته فإنه اصلهم وممدهم فكل ما امر به الانبياء امر به وعمل به في الاصلاب . وتقلبك فى الساجدين . يعني وتقلبك في اصلاب الساجدين فهو ساجد معهم بل بنوره سجدوا فقد قدم فى الاصلاب والارحام وايام طفولته وكان يتعبد بغار حراء . يا ايها المزمل قم اليل ، قم فأنذر وربك فكبر . ولا تكبر في عقلك غير الذى خلقك فهو صلى الله عليه وسلم مريد ومراد ابتداء وانتهاءً (قوله بلا علة) فليس الا المشيئة (قوله مخلوق لاجله) مرتب على كلام الصوفى فإن الكون من حيث هو بمنزلة عروقه صلى الله عليه وسلم ففوائد العروق مختلفة والكل فى بابه اعظم من غيره من غير تمام الجسد والله المستعان (قوله التوكل) الثقة بما عند الله واليأس مما عند النـاس (قوله الرضى) سرور القلب بمر القضاء (قوله شقوا) يعني تعبوا فى زمن التطهير بالنار لا الشقاءُ المقابل للسعادة فإنه مرتبة الكافر (قوله امة مذنبة ورب غفور) دل الحديث الكريم على ان هذه الامة تجدد الذنوب في غالب الاحوال وتجدد التوبة فلا يفعل واحد منهم معصية بنية انها معصية حتى يسكره الهوى فيجتهد ويخطئ بقوله غفور رحيم فالله يتوب علي ان تبت فهو خطا منه حال التلبس وإن كان فى نفسه صدقاً فالمتلبس بالمعصية عصى به وأطاع بعلمه معصية واستقذارها وبالندم فالندم توبة فلا يغلب واحد ثلاثة قال في الكفر . ولكن من شرح بالكفر . فلا يكفر واحد من هذه الامة ولا يعصى معصية متقنة بقصد الاستكبار على الربوبية وقوله رب غفور بقبول التوبة منها فانها حالة التلبس تائبة بالندم فقد غفر

لها على وجه نبيها قبل وجودها فالمكلف اولى بالادب من القلم واياك ثم اياك من تنقيص واحد من الامة فإنهم أحباب الله وأحباب رسول الله وتحت حماية نبيه فوجه نبيه يسع امته فقد نصحتك

احل امته في حرز ملته ✿ كالليث حل مع الاشبال فى اجم

من قال هلكت الناس فهو اهلك . فالرسول يحزنه ويغيره من يقول فسد نظام الامة ولم يبق من الدين إلا اسمه اسماء شريفات على مسميات خسيسة في حق الشهود ذياب في ثياب ، اما الذين يقرءون القرآن ✿ فإنهم على سبيل الشيطان ، الى آخر كلمات شنيعات فظيعات مسخطات لله ولرسوله . وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً . خطاب الكفار فيطبقونه على كل من تولى القضاء والامرة والسلطنة ومناصب الرسالة والدلالة على الله حتى استقذروا للناس ما عليه الرسل من ولايات الاحكام فهو والله زيغ وتسويل شيطان يريد به اهلاك الامة ولا سبيل له اليه فإن الله يجدد دينه على ايدى خلفائه فى ارضه جاه الله (قوله من هذه الامة) يحتمل امة الدعوة وهى كل موجود من بعثته صلى الله عليه وسلم الى قيام الساعة فالالف واللام استغراقية للجنس فلا ينفذ الوعيد الحقيقي إلا في الكفار وهو توفيق بين الاشاعرة والماتردية فالاشعرى يجوز تخلف الوعيد وهو الكرم

وإني وان اوعدته اووعدته ✿ لمخلف إيعادى ومنجز موعدى

وأبو منصور منعه والراجح مذهب الاشعرى فابن عبد السلام يجرى ان الامة امة الدعوة والجمهور على امة الاجابة وعليه فلا نقطع بالعفو

لئـلا تكون الذنوب فى حكم المباح ولا بعدمه فإنه تعالى اخبرنا بأنه
يغفر ما دون الشرك فالشرك وإن جوز العقل العفو عنـه حجره الشرع
فالشرع يحجر العقـل فمذهب الاشعرى جواز طلب المغفرة لجميع الامة
من قال لا اله إلا الله دخل الجنة فما ورد هنا ظواهر لا نصوص للاحتمال
ما احتمـل واحتمـل سقط به الاستدلال فالشفاعة عامة لكل موحد من
اجناس الخلائق فإنه يشفع فى الانبياء فالشفاعة لغة الوسيلة والطلب وعرفاً
سؤال الخير من الغير للغير فشفاعته عفوه عن أهل الكبائر فى من شهدان
لا اله الا الله واقر برسالة الرسل كلهم ولم يعمل خيراً قط فمن علم المشفعون
من الانبياء والملئكة وكل فرد من افراد المومنين فإن المومن صالح لان
يشفع ويشفع منه ، منه مثقال خردلة من ايمان شفعوا فيـه وله والا بان
اختص الله بما انطوى عليه قلبه من ايمـان شفع فيه ارحم الرحمين وغير
هذا ينبذ فالمقتصد ممن ورثه الله الكتاب هم القاءون بحدود الله فهم اهل
الجنة والسابقون هم السبع مائة الف كل واحد ياخـذ بيد سبعمائة الف
من هـذه الامة من المتـوكلين الذين لا يرقون ولا يكتـوون وعلى ربهم
يتوكلون والظالم لنفسه من خلطوا عمـلاً صالحاً وآخر سيئاً . وافضل
الصلاح الايمان والسيء العمل البدنى والفكرى لاهـل الاهواء ثم انهم
يدخلون الجنة جميعاً . وما هم منها بمخرجين . بعد بنص شرعى وان جوز
العقل خلافه فهو مقيد بالشرع (قـوله ينفذ فيهم الوعيد) للظواهر ومن
جماته ياعبد السوء فعلت وفعلت فقد سترت عنك وهو أشد انواع الوعيد
فهم الظالمون لانفسهم ظلم نفسه نقص وبخس حقها الذى تستحقه الحقيقة

الانسانية فبخسها حتى خاطبه بياعبد الشيء واصفر بين يدي ربه قال الحجاج اللهم اغفر لي فإنهم يقولون لا يغفر له . امة مذنبة ورب غفور . قال صلى الله عليه وسلم في حق من حده : تاب توبة لو قسمت على أهل الارض لوسعتهم . (قوله والكل صحيح) والاصح العموم فإن الآية وان نزلت لخاص تعم فهذه الامة معصومة بالعصمة المحمدية من الكفر فعصمة الانبياء قاصرة على ذواتهم فلذلك كفرت الامم بعد الاتباع . اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة . اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون . فانظر قضية عبادة العجل وأما عصمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فهي سارية في اجزاء امته الى قيام الساعة أي قربها فمن ارتد في زمانه وزمن الخلفاء لم يسلم قبل وإنما نافق ثم لما امات الله النفاق فى دائرة الاسلام واطمأن الايمان فى القلوب امتنع الارتداد قال هرقل وكذلك الايمان حين تخالط بشاشته القلوب . ولكن من شرح بالكفر صدراً . فلا يشرح صدر واحد من هذه الامة بالكفر ابداً لكن العصمة من الكفر لا المخالفات فإن الاسم الغافر يحب ان يظهر فى هذه الامة المرحومة بربها فلله الحمد (قوله لا تخلو ممن هذا وصفه) وهم العارفون والاولياء والعلماء من السابقين والمقتصدين وأما الظالم لنفسه فمحل شفاعات المومنين وإلا فلا فضل لاحد على أحد . لا تزال طائفة بالمغرب ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى ياتي أمر الله ، خير الامة أولها وآخرها وفى وسطها الكدر . قال صلى الله عليه وسلم : أوه على احبابي الذين ياتون من بعدى يودون رؤيتي بما يملكون . فآخر هذه الامة ارتضع الاسلام من امه وهو له طبع فلم يتقدم لهذه الطائفة المتأخرة ما

يسيئهم من تعظيم الاصنام واستعظام غير الله فـلا يعرفون صنماً البتة ولا يفهمونه فإن ذكرت لهم ذلك استقبذروه واستقذروا من يشوش عليهم ولا يخطر لهم فى بال ابداً فما شوش عليه محمد بن عبد الوهاب على هذه الامة غلط نشأ من الغلظة والقوة بلا علم فيطلق ما أطلقه الله على المشركين على الامة المرحـومة وهو معـذور فالله يعلمـه ويغفر له ويهدي اتبـاعه لقبول الحق فإنهم ظهروا مظهر الحقيقة المجردة من الشريعة فالحقيقة بلا شريعة باطلة فالله يتوب عليه (قوله . ولكن لا تبصرون) يعنى ببصر عين فإن المعية لله مع خلقه لا تشاهد بالبصر فالعالم كبيضة صغيرة هبائية ظلمية خيالية سرابية ضبابية في حضرة شمس مثلا فالقشرة الحقيقة المحمدية وجميع ما يسمى مخلوقاً غيرها فى داخلها بحيث لا يصل مخلوق من حيث هو قشرة البيضة لعلوها وضولة انوارها وهى مع داخلها محدثة في حضرة اشراق الذات فبحر الالهيـة اشراق وبحر الخليقة ظل عينه نوره اى نور الاشراق فلولا النور ما ظهر ظل فالقشرة هى الصورة المنصوبة بين يدي حضرة الاشراق فعملت ظلا فلولاها لوقع الظل ما يقع لليل عند اشراق شمس لكن الواقف حمى ظله وهو البرزخ بين البحرين سياسة لملك الله فعليه فالمقام المحمدي الشريف ظل محدث مقوي بالله لله فالظل ما ظهر وثبت الامن ظله صلى الله عليه وسلم فالخليقة ظل رسول الله صلى الله عليه وسلم . انتم مني وانا من الله . تفسير لقوله تعالى رسول من الله فلو زال الشاخص لاضمحـل الكون باسره فهذا لا يبصر بالبصر وإنما يعقل بالعقـل الرباني ولا مزيد على هذا فافهمه (قوله سبحات الجلال) عظمته تعلى فبين مقامه صلى الله عليه

وسلم وبين ذاته تعلى سبحات الجلال وبين القطب المكتـوم وبين الله الحقيقة المحمدية وسبحات الجلال وبيننا وبين الذات مرتبة القطب المكتوم والمقام المحمدي وسبحات الجلال فأدلتنا حادثة وعقولنا حادثة والمتعقـل حادث فكنه ذاته وصفته لا يدرك والالتقاء هو ان الظل طاوئ ومتعين بالنور فيه لكن تفضل بخلق شاخص صورة وذات ومقام يفرع الظل منه الذى هو الكون فابقاه باصل وجوده الذى هو الصورة القوية بالله الواقفة في حضرة اشراق الذات (قوله من وجه اجمالي) لا تصريحي قلت فنهي الله لآدم عن الشجرة نهي لازم وهو أنه قال له ما خلقت الجنة الا لك فكل مافيها مباح لك فلا شريعة ولا تكليف فيها غير أن نعم الجنة لطاف وهذه الشجرة غليظة ففحوى الكلام إن اردت البقاء فى حضرة القدس فكل من النعم اللطاف التى تناسبها فإنها لا تسهل ولا تاكل الغيلظة فإنها مسهلة نهي عقل فقط ومن لازم الاسهال الخروج من الجنة فلازم القـول لا يعد قولا الا من الشارع فهذا شارع وجب مراعات دلالات كلامه وهـو نبي وجب عليه على مقتضى مقامه أن يتنبه للدلالات الست فإنها مقصودة موجهة للعارفين فلا تباح لهم الغفلة عنها بخلاف العامة فإنهم ربما يعذرون بالجهل ولا يعرف مدلولات الكلام الست . إلا الراسخون فى العلم . فهذا هو عين نسيان سيدنا آدم عليه السـلام وعـدم عزمه بخفـاء اللـوازم فالشيطان انما وسوس له في صدره وصدر امرأته وحلف فما طلب آدم الا القرب من ربه بالخلود وحضرته ومبا دله الشيطان الا على الخلود فـي حضرته تعلي فلما رآ المآل واحداً اجتهد وحكم بالعموم فاتته اللوازم وغفل ايضاً

عن حضرة ولده محمد صلى الله عليه وسلم فاجتهد لنفسه فوقع فيما ذكره ربنا عنه فمعصية العامة من المومنين مباشرة المعاصى ومعصية الخاصة ترويجها في النفس وهو خطور المعصية فى قلوبهم فهذه ليست معصية عند العامة بل تكتب حسنة بالاجتناب ومعصية المقربين كآدم عليه السلام خطور غير الله فى قلوبهم فهذه ليست معصية عند الخاصة ولا العامة فتوبة الكافر الرجوع من حضرة الكفر الى الايمان وتوبة العامى الرجوع من حضرة المعاصى الى حضرة الطاعة وتوبة الخاص نسيان المعصية بحيث لا تخطر له فى باله فضلا ان يتحدث بها في نفسه وتوبة المقرب من ربه عدم خطور غير الله فى قلبه اعتماداً وشوقاً وميلاً فافهم هذه الدرجات فكلما وقع للانبياء آمنا به ونطلقه كما أطلقه الله من غير زيادة ولا نقصان فيقال وعصى آدم ربه. ولا يقال هو عاص فإن الوصف يوذن بالتجدد مع الزمان فما سماه الله فى حقهم معصية لا ندركه فإنه ليس معصية في مقامنا بل فى مقامهم لاغير حسنات الابرار سيئات المقربين، فالاولياء ومن دونهم لا ذوق لهم فى مقام الانبياء البتة فلا يحل لهم الخوض في مقامهم البتة وأما نحن معشر العارفين فلنا اتصال بمقامهم اتصالا كاتصال الحدقة بقرص الشمس من غير احاطة فنتكلم بما عندنا من ربنا لكن لا على الاحاطة فالحاصل ان العارف لا يعصي الله البتة فإنه لا يقصد معصية ومخالفة لربه وإنما يجتهد قبل نزول حكم التفصيل فتقدم ان الاجتهاد ضرورة حتى يجد النص وهو حكم ضروري رخصة لا غير فإن اصاب وجه الدليل مع مصادفة الواقع على كل حال اعطي اجرين أجر الاجتهاد واجر اصابة عين

الدليل فلا عتاب فإنه اتقن وبالغ فيه وإن اخطأ وجه الدليل اعطي اجراً
واحداً لاجتهاده وعوتب من الحضرة حيث لم يعطي للوازم حقها واجتهاد
المومن في إرادة نفس المنهي الاعتذار فانه يغتنم النهمة البشرية فيتوب لربه
ويستغفره فاجتهاده تاويل بعيد لاستناده حال التلبس الى معدوم حاله
لكن له عذر في الجملة حيث استحضر عظمة ربه وإنه غالبه ويتوب له
واجتهاد العارف تاويل قريب وهو الاستناد إلى امر مجمل فكلما خطر
غير الله في قلبه سمى عاصياً لعظم قربه من ربه فكل نبي صدر منه مثله
فتنه الله بعقوبة في الدنيا فإنه تعالى لم يغفر لهم ما صدرمنهم اى لم يرفع عنهم
عقوبة دنيوية فرفع العقوبة الدنيوية والاخروية إنما هو لممدهم سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم . ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر . وهو الرفع
المشار اليه فلم يفتن الله حبيبه ابداً وإن عاتبه في بعض الوقائع لكن رفع
عنه الاخذ به واما امته فمن ورثه ارثاً تاماً كذلك رفع عنه الابتلاء بالذنب
الصادر منه بتاويل فللوارث ما للموروث وهو مقام المحبوبية والفضل
والجود عليهم وإلا فله الاخذ وله الترك فالغالب الترك فلو يواخذ الله
هذه الامة بما فعلت لزالت بالكلية لكن امة مذنبة ورب غفور فمغفرة
ما تقدم وما تأخر هو مقام المحبوبية الذى لا يبالي الله تعالى بذنوبهم بل
يدخلها فى حضرة الاهمال والاضمحلال فما من واحد من هذه الامة الا
ويصدق عليه انه غفر الله له ما تقدم وما تأخر وهو المحبوبية فانظر
مكفرات الذنوب فإنها كثيرة فى هذه الامة لها من فعل كذا غفر له كصلاة
التسبيح وصلاة الفاتح وحكاية الآذان والوضوء والغسل وصلاة ركعتين

والادامة على الصلاة والجماعة وطلب الوسيلة له صلى الله عليه وسلم والمعقبات دبر الصلوات فكل من فعل واحداً منها احبه الله واجتباه فلا يواخذه بذنب بعده فلله تمام الحمد وتمام الشكر على انعامه على هذه الامة الطيبة المباركة (قوله فظن ان لن نقدر عليه) فصح ظنه فلم يهلكه بما اهلكهم بحسب الظاهر واما هم فناجون مسلمون بعد رجوعه اليهم من ظلمات البحر فلم يتخلف ظنه لكن لما هرب من قومه بلا اذن فإن لوطاً عليه السلام ونوحاً عليه السلام كغيرهما من الرسل ما خرجوا بين اظهر قومهم الا بالوحي فهو خرج مغاضباً قومه لا ربه فأخذه الله بوجه آخر مما لا يظنه وانجا قومه ببركة هروبه فحمل عليهم عذاب ربهم من حيث لايشعر وهو مقام القطب والصديقين فلو اذن له بالوحي وخرج لوقع الغضب على امته فلما استغفر ربه اخرجه الله في ظلمات ثلاث وهو غير مغفور الذنب أي لم يرفع عليه عقوبة ذنبه في الدنيا فكان رحمة لامته فأسلموا لله وانقادوا ببركة حمل فتنتهم فهذا وجهه فضيق الله عليه ليخفف على امته وانما فرّ غضباً عليهم حيث لم يقبلوا امر ربهم فكان سنة لمن كلفه الله بالناس فلا يحل له ان يفر منهم ولا يحل لمن تولى على الناس ان يطلب العزل فإنه من بابه فافهمه كله (قوله لم يكن في ظنه ان يضيق الله عليه به) فأراه بحار قدرته وهي البحر والنون والحوت والسلامة منها سلامة تستحيلها عقول اهل العوائد الذين يفتح لهم في المقدور (قوله من الظالمين) الباخسين حق الانسانية الكاملة حيث لم يطلب ما هو الاعلى الذي هو تمام الصبر والاستسلام للمولى تعالى في امر خلقه فانه ما على الرسول إلا

البلاغ وليس عليه الهداية وايضاً فخليفة السلطان إذا ارساله للمحاربة لا يحل الهروب ولو رموه بكل حرب ومكر فإنه ضد ما عظم به من الشجاعة فشأن الحروب معلومة للممارسين لها فالرسل كخلفاء الملك اعطى لهم قوته وعزه وجيشه فلا يحل له أن يذله وإنما غضب عليهم فإنه لم يوذن في حربهم وقول ايوب عليه السلام : رب إني مسني الضر . اعلم أن المقربين يشاهدون فعل الله في الاحوال كلها فتستوى عندهم الاحوال كلها فلا يحسون بحلاوة الفعل ولا مرارته بل هم فانون في محبة ذات الفاعل مضربين عن نفوسهم فلا يحبون زوال فعل الفاعل المحبوب جل وعلا فإنهم شئونه فلا يخلوا العارف وغيره من أنواع التغيرات فلا تكمل معرفة الله إلا بالتغير وكل متغير حادث احدثه الله . إني مسني الضر . اصابنى ما لا يحل لي شرعاً ان اصبر عنه وهو العار الذى لحقه من التمعش بخدمة زوجه بحيث تعمل للناس بالاجرة لتطعم نفسها ونفسه لتبدل الحقائق . الرجال قوامون على النساء . فأحب أن يستر حرمة زوجه ويقوم هو بشأنها فكيف وهى امرأة نبي الله انتهكت حرمتها بسبب العيش حتى حكى ان صح والظاهر عدمه انها باعت شعرها بخبز والمعتقد انه من المعجزات لا غير بحيث اظهره الله في عوالم الغيب والصور الغيبية فما اصابه صلى الله عليه وسلم الا الجدرى ولم يصل المرض الى قلبه وانما وصله نور الشريعة فانقبض للشريعة فلا يحل له الصبر فاولاً صبر لما دهمه من الحقيقة فاستسلم لله فلما رجع الى الشريعة زال ما به فالشريعة حق فلا تصبر في حرف الشريعة ابداً فهي الشفاء والحقيقة فناء والشريعة صحو . ولا

تخضعن بالقول فيطمع الذى في قلبه مرض . فلما غلظ وصحى رجع الى ربه وقال . وانت ارحم الرحمين . وعندك غاية الرحمة ولم يقل ارحمني حفظا للادب فالامر كله ادب (قوله من المعصوم) فهي ملكة اجتناب المعاصى مع التمكن منها فالانبياء جعل الله العصمة ركنا من اركان ذواتهم فلا تتصور منهم المعصية التى هى اقتحام المخالفات عمدا البتة ولا جهلا ولا نسيانا سراً ولا جهراً قبل النبوة ولا بعدها عقلا ولا شرعا ولا طبعاً فأما الشرع فأمر الله لنا باتباعهم فلا يامر بالفحشاء واتباع المتفحش فحش وأما العقل فللزوم انقلاب الحقائق بأن يصير الامر ماموراً منهيا وأما الطبع فلتنزه على مراتبهم عن الميل الى الفواحش ولا يتصور منهم فعل المكروه ولا خلاف الاولى البتة وهذا مجمع عليه والاجماع حجة ولا عبرة باهل الاهواء والجهالة فكل ما روي بطريق الآحاد معارضاً بإجماع حكمنا ببطلانه فما لا يناسب مناصبهم أبطلناه ورددناه نحن معشر العارفين الى ما كوشفنا به ولا يكون إلا موافقا للاجماع فغاية ما عمله داوود عليه السلام انه حال عينه بلا إذن يعنى رمق ورمش فالمقربون لا يرمشون إلا باذن لكمال مراقبتهم وهو مباح الا ان الحضرة لا تسعه لمثله. لا تسمع الا همساً . فحضرة الهمس يحرم التلفظ ولو بالقرآن لانها حضرة اخي السرار . ولا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبيء . اشارة لها . من نظر الى امرأة فأعجبته فليات زوجه فإن لها ما لها . مثلا وايضاً الانبياء ماذونون في نساء امتهم لكن لم يقع ان أحداً أمر واحداً من امته بالتنزل عن زوجه لمخالفته مكارم الاخلاق فضد المكارم السفساف وهو محال في

حقهم فما رووه عن ابن عباس باطل لمخالفته للاصول فلما وقع التعارض
بين الدلائل القطعية والظنية خبر الآحاد وجب الرجوع الى الدلائل
القطعية وهو ان ما فسروا به الآية محال يضرب من سلكه مائة وستين
حد الفرية في الانبياء فإن كان جاهلا علم وزجر عن مثله فالرمش بلا
اذن مما لاتعرفه العامة فضلا ان تسميه معصية فالنظرة الاولى لك وما
هجس وخطر بعد النظرة جبلة فلا يواخذ بها في مقام العامة فالمعصية
المتعارفة التابس بالمنهي عنه ومعصية الخاصة خطورها اي العزم وهو
محال فى الانبياء ومعصية المقربين خطور غير الله فى قلوبهم فهذا ميدان
المقربين وداوود من اكبرهم واجلهم فلا تعرف معصيتهم فإننا لسنا
معهم فى مقامهم وان كنا معشر العارفين نعوم فيهم على حسب ضعفنا
واتصلت مقاماتنا بهم اتصالا كاتصال الحدقة مع قرص الشمس وهو تمام
بعد النسبة ومما يدل على بطلان ما ذكروه في حق امرأة اوريا قوله
تعلى ياداوود انا جعلنك خليفة في الارض . فالخليفة عنه تعلى يستحيل
ان يتصف بالهوى وسفاسف الامور ولا تتبع الهوى فما ذكروه هوى
قال الامام الرازى والذى أدين الله به ان ما فسروا به الآية في شان امراة
اوريا باطل قلت ما نقل ذلك من الكتب المحرفة بالتاريلات الباطلة إلا
من لا يتقي الله ولا يتثبت في الرواية فإن الرواية عن اليهود بلا موافقة
الشرع باطلة فإنهم معدن تنقيص الانبياء . وكأي من نبيء قتل . على ايديهم
فهموا بقتل عيسى فرفعه الله وهموا بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعصمه الله منهم . وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم . فلا يحب فاسق من

ينسبه لمثله فربما يريد قتل من رماه به ويلعنه فإنه معرة لا تصلح للسفهاء فضلا عن العقلاء فإنهم صيروه خائناً قاتلا مريداً للقتل غير امين على أهله قال صلى الله عليه وسلم : والله لا يومن والله لا يومن من لا يومن جاره بوائقه ، قال صلى الله عليه وسلم : من سعى فى دم مسلم ولو بشطر كلمة جاء مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله ، المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده . ولقد امر رسول الله الحق باتباع داود . فبهداهم اقتده . الى آخر المفاسد فأربعة الفاظ وردت فيه يعرفها الراسخون فى العلم ويومن بها غيرهم وهى وظن داوود انما فتناه ، والثانية فاستغفر ربه ، وثالثها واناب ، ورابعها فغفرنا له ذلك ، فظنه الخطا فى الحكم وانه انما فتناه عين المعصية عنده على حسب ذوقه فقط فاستغفر ربه فغفر هنا بمعنى عصم استعصم ربه طلب الادامة على العصمة فى الحكم وغيره والبقاء على ما طبع عليه من العصمة فعصمه من الظن لا من اقتحام شيء نهي عنه واناب الى ربه بطلب ادامة العصمة من الله لا من غيره من فكره فرجع لربه فترتب عليه كمال الخلافة الربانية فلم يرفع الله عقوبة الذنب فى الدنيا فى اى مرتبة إلا عن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومن ورثه من امته فاسناد هذه الالفاظ اليه اسناد اعظم الطاعات اليه (قوله غفر له ظنه) اى رفع عنه المؤاخذة بموجبه فى الدنيا واما فى الآخرة فلا عقوبة اصلا على من مات مومناً فضلاً على من يدل على الله خليفة عنه . حكاية رمقت امة بين يدى سيدها غلاماً فنظر اليها سيدها شزراً فقالت له ياسيدى تذكر قوله تعالى والكاظمين الغيظ فقال كظمت فقالت والله يحب المحسنين فقال اعتقتك وعفوت عنك ، فهذا قريب منه

فافهمه فإنه ذنوب المقربين فإن رايت زوجك تنظر فى السطح الى الناس او
تحت الخامية فإنه مما يحزنك لفرط محبتك فيها وفى الشريعة فلا تقس
الانبياء على العامة ولا على الخاصة فإنهم في أعلى نهاية مراتب المقربين
(قوله فآدم لبس) يعني انه انكسر فالانكسار مرتب على انه عصى
وابليس ترتب عن عبادته الاستكبار انكسار العاصي خير من صولة
المطيع فالمطلوب ان تتذلل له تعالى في كل حال . وما خلقت الجن والانس
إلا ليعبدون . اى لتتذلل مرتبتهم لمرتبتي فلهذا خلقنا لا غير بدليل الحصر
فآدم لما جرى عليه القلم بالتاويل ونسيان لوازم الخطاب انكسر فاجتبى
فله خالقه وخلع عليه وله خلع الخلافة والاجتباء والتدانى وابليس لما جرى
عليه القلم بنزعه من خطة الولاية على غيره وصيره رعية لآدم استكبر
فطرد فإنه خلاف ما خلق له ولم يخلق للاستكبار عن ربه وصيره خادماً
لشجرة الكفر واستغل غلاتها التي هى الغضب والنكال والصغار ظاهراً
وصير آدم خادماً لشجرة الايمان واستغل غلاتها الرضى عنه والارضاء
. ولسوف يعطيك ربك فترضى . فالولد كسب ابيه (قوله بزلة واحدة)
يعني متقنة على وجه الاستكبار فلا تغفر ابداً فزلة متقنة كالف الف مثلا
فكل زلة صدرت من المومن غير متقنة تغفر باسباب كثيرة . ويغفر ما
ما دون ذلك لمن يشاء . فإذا جرى القلم على الانسان سارع الى الندم
والاستغفار والى الاطعام فان الاطعام يكفر عقوبة الذنب في الدنيا واليه
الايماء بالكفارات الشرعية كجزاء صيد وغيره فله لا يواخذ الكريم التائب
ولا تزول نعمته إن لم يصر على الفواحش فان اصر ذهب كرمه باطلاً

فيعل بالرياء وغيره من الاوجه التي لا ترضي الله فصار ابليس اماماً يدل على
شجرته التي هى الكفر وصار آدم يدل على شجرته التى هى الايمان فبين
ابليس لمن اقتدى به غلاتها مزخرفات بالباطل كالدجال ان قال جنة فهي
نار وان قال نار فهي جنة الله فالذى قاله ابليس شر والخير خلافه قطعاً
فكل من نسب المعصية المعقولة لآدم كفر ومن نفى عنه وعصى آدم ربه
كفر والطريقة الوسطية ان نقول آمنا بكلام الله وعصى آدم ربه وآمنا بان
آدم لم يعص معصية ندركها فنكل امرها الى الله لعلو منصبه فلا تتصور منه
المعصية قطعاً تقدم ان العارف لا يعصي حتى يجتهد فيؤول فيؤديه اجتهاده
الى طرف لوازم الخطاب فالنسيان غير معصية . لا تواخذنا ان نسينا او
اخطأنا . وإنما قال له الله فكلا من حيث شئتما فنعم الجنة لطاف وهذه
الشجرة غليظة فمعنى غلظها انها مسهلة فكل من أكلها احدث ضمنا وهو:
ولا تقربا هذه الشجرة . فلازم القول يعد قولا عند الانبياء دون غيرهم لعظم
النسيان في غيرهم فالدلالة الكلاميات الست باعتبار الشارع والنبى مراعات
وجوباً فمقصود آدم الخلد فى الجنة فإنها حضرة الله فتمنى الخلد لما استحسن
الجنة فوجد ابليس مسلكاً وهو التمنى اياكم واللو فلما تمنى الخلد في
حضرة ربه قال له ابليس مصوراً بين يديهما على صورة مشفق فلم يعلماه
ابليس فبكى فقالا له ما يبكيك قال امر كما تموتان وتخرجان وانتما لم
تعلما ما يبقكما في حضرة الجنة وانا خبرت الامور قبلكما فهذه شجرة
الخلد فلا يقطع بعينها على الاصوب فلما سمعاه فجأهما حب الخلد فى حضرة
الله الجنة . وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين . فزادهما حرصاً لعظم ايمانهما

فلا يظنان انه يقدر مخلوق على ان يكذب على الله ويقسم فاجتهد آدم فى
شأن فلم يجد صريحاً الا قوله . فكلا من حيث شئتما . فنسى لوازم النهي
الباطنى فأخطأ فى تركيب كيفية الاجتهاد وهو . ولم نجد له عزما . فأداه
اجتهاده الى الاكل منها وان كانت غليظة طمعا في البقاء في حضرة القدس
وما طلب البعد وانما طلب القرب من الله فاغترا بقول ابليس لكن من
غير علم بأنه هو فلو علماه لاجتنباه فإنه عدوهما عياناً وهو يتشكل كما
تشكل فى صورة نجدى فى قضية الهجرة فالخطاء فى الاجتهاد والتاويل هو
معصية المقربين وليس معصية نعرفها فان الامام ينتقل من دليل لدليل
آخر ولا نفسقه به فالاجتهاد حكم رخصة لا غير وقد ابيحت الميتة للمضطر
لغير الانبياء فانهم اقوياء ياكلون عند ربهم ويشربون والحاصل ان
الانبياء معصومون وما ورد في حقهم فتاديب من الله وتهذيب وتقريب
لا غير فقول من قال لو كنت في موضعه لاكلت الشجرة لما يئول اليه امره
من الخلافة تجاسر وهذيان فانه يقول صراحة يتعمد وياكل الشجرة فلو
تعمد لوقع له مثل ما وقع لابليس فمثله لا ينبغي ان يحكي تهافت وترام
بلا علم بالمثال فلو عاش فلان لكان نبيا ترام بلا علم تجب التوبة منه فآدم
عصى نسيانا للوازم الخطاب فاجتهد واخطأ فلو تعمد بلا نسيان لطرد
وسلب ابتلاه الله بالنزول وانزل فيه قرآناً يتلى فكيف لو تعمد فلا يتعمد
عارف ابداً فإنه في مراقبة الجلال فهو أول من عصى معصية المقربين التي
لا نعرفها ابداً وأول من تاب وآب وتيب عليه واجتبى فشهوة آدم في
الخلود فى حضرة ربه فقول من قال شهوة آدم فى بطنه وشهوة ابليس فى

قلبه عار عن الادب فإنه يفهم انما اكل لبطنه وليس كما ظنه وإنما اكل طمعاً فى البقاء فى حضرة الله لا غير آمناً بأن الله قال له ولا تقربا هذه الشجرة لكن ببعض اوجه الدلالة الكلامية وهو دلالة عقلية ان لازم الغلط الاسهال فعذر آدم فإنه لم يرمن يسهل ولا من يحدث ولم يكن الحدث زمنه فاعليه فإنه مزلق فالمدار على السبب الحامل وهو البقاء لا غير فلم يقصد المعصية فضلا ان يتمها واما ابليس فقد عليها وأتقنها بشروطها وهى الاستكبار عن الربوبية فدار له سهمه بغلة عمله المتقن وهى غضب الله الدائم فكل من عمل عملا وأتقنه يدور له الفلك بسهمه وآدم لم يقصدها وإنما اخطأ وباشر بتاويل قريب مسند الى سبب موجود (قوله وعلم آدم الاسماء الخ) عليه الاسماء والمسميات والاسماء الالهية التي وضعت على ذرات الوجود وعليه الف لغة استنبطها من تسعة وعشرين حرفاً افاض الله عليه انوار الحروف والحركات واسرار المعرفات والتركيبات والبراهين والحجج واسرار اللازم والملزوم ففاق بالعلم انواع الملئكة فالملائكة لا فكر لهم وانما العلم طبعهم لا يزيد فالانسان يزيد علمه فذات العلوم لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم معناه انه نقطة العلم والنبوة ونقطة الوجود فكل ما عند آدم مقتبس من مشكاته صلى الله عليه وسلم من حيث لا يشعر آدم ولا غيره وعلمناه بتوقيف منه صلى الله عليه وسلم في حديث جابر وعمر: اتدرى من انا (قوله انى سقيم) فالعارف يشاهد عمره بمنزلة سكرات الموت فانه اذا تنفس لا يطمع ان يعود لنفس . الآخرة اقرب اقرب اليك من شراك نعلك . فليس بكذب ولا تورية فعمر الدنيا سقم

لا راحة تحت العقبة ولا راحة في الدنيا (قوله فعله كبيرهم) الذى اكبره الله
وعظمه على غيره بالنبوة والرسالة والولاية فإنك عالم بأنه ولي على الخلق
بتولية الله (قوله هذا) اشارة الى نفسه لكن لما خاطبهم بما لا يفهمون
خاف ان يكون كذباً عرفياً (قوله اختى) فى الدين فإنه قال لها ياسارة
لايعبد الله على وجه الارض غيرى وغيرك فلا تكذبيني وهى كذلك
فالكفار كلهم اجانب منهما وهما اخوان فهذه الكلمات جائزة طبعاً
وشرعاً فلا محذور فيهن له ولا لغيره لكن لما علا مقامه سماهن كذبات
فخاف منها فى الآخرة لعلوه عن مثله (قوله ما لايعنيه) يعنى لمن قصد
الانتقاد بدليل ما ياتى واما من قصد التبحر فقد قال صلى الله عليه وسلم
منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب مال. وقل رب زدنى علما. فكلامه
نشأ من انتقاد بعض القاصرين علماً وديناً فلا يقاس الضب على النون لتنافر
احكامهما فالضب بري والبحر يهلكه والنون بحري والبر يهلكه فكل
من اراد أن ينقد عن الصفوة العليا الذين اصطفاهم الله لنفسه ولدينه وصيرهم
امناء هلك كضب غرق فى بحر كعكسه فالذى وقع عليه إجماع الامة
عصمة الانبياء من المعاصى والمكروه وخلاف الاولى قبل النبوة وبعدها
سراً وجهراً فالعامة لاتواخذ إلا بالشريعة والصفوة العليا يواخذون عن
الاسرار والخفى والاخفى تتميماً لخلوصهم مما سوى الله وإنما تشهد هذه
الامة على الامم للرسل لاجماعهم على عصمتهم. كل آمن بالله وملئكته
وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله. فالشهادة قص الله لنا احوالهم
واحوال اممهم فأحاطت ورثة الرسول صلى الله عليه وسلم باحوالهم

بالقرآن العظيم (قوله وهم بها) بالبطش والضرب لولا ان رآ برهان ربه علم عصمة ربه له فتفعل عليه ما تحب فإنها غير معصومة فعذرها لمكانتها وصغرها وحسنه وتحت ولايتها ظاهراً فإن الانسان يغضب للشريعة فإذا رجع الى الحقيقة استراح فإن نظرت الى الخلق بعين الشريعة مقتهم وبعين الحقيقة عذرتهم فالحقيقة عامه بعصمته وانه لو حاولت جميع الاسباب ما اثرت فيه لعلوه عنها فما روي انه تصور له يعقوب وانها غطت وجه صنم غير محتاج اليه فإنه متيقظ عالم غير غافل حتى ينبه بمثله وان احتمل الا ان الكشف ياباه فرآ علم برهان نور العصمة فلا تخطر في باله الفاحشة فضلا ان ينتشر عضوه لها حتى يحتاج الى تنبه منه من الهواتف وانما حملهم عليه تفسيرهم رآ برؤية البصر فبرهان ربه مفعول اول والثاني حذف واجباً فاعله فالمكره على الزنى قدم المباشر للانتشار فنحن معشر العارفين من هذه الامة نشاهد المعصية سفود نار فالسفود لا يحبه الطبع بل ينفر منه ونعاين كافرة حية شر الافاعي فإنها تبغض ديني وتبغضني فكيف تميل نفسنا لمن عادانا وعادى نبينا انه لمن المحال لمن رآ برهان ربه فالبرهان ما قام به من المعاينة والمشاهدة والمراقبة الكبرى فكيف ينشط من غرق في بحر العصمة والمعاينة ومراقبة الجلال والجمال لاغضاب حبيبه تعالى فلو خطرت خطرة بمثله لجددنا اسلامنا فلو خطر لنا غير الله في عقولنا لكفرنا بنعمة المعاينة فربما تمر علينا سنون ما شاهدنا غير الله فقد سد علينا طيقان الغير فلله الحمد (قوله وما ابرئ نفسي) اخبر هنا عن الطبع الذى ركز في كل حيوان وهو استحلاؤه الحلو واستمراره المر واستحسانه الحسن

واستقباحه القبيح فهذا هو النفس مع قطع النظر عن الشرائع فهذا عبادتها
والمراد منها وعزها عند ربها فيترتب عليه الشهوة والكراهية للشيء فيترتب
الامداد والبقاء والتناسل لعمارة الدارين (قوله لامارة بالسوء) ثم إنها
منقسمة الى سبعة اقسام باعتبار صولة نور القلب عليها الذى هو بيت
الايمان الذى هو شجرة السعادة المثمرة ولاية وصلاحاً وصديقية وقطبية
ونبوة ورسالة وجنة ونعيمها والنظر في وجه الله تعالى بالقلوب في الدنيا
وهو المعاينة وبجميع البدن في الآخرة وهو الى ربها ناظرة فالنفس الامارة
هى التي تميل الى نفسها الطبيعة وتجذب القلب الفارغ من صولة النور
الى الجهة السفلية فهي عليه مأوى الشرور ومنبع الاخلاق الذميمة فهو
الاصل فيها غير انها لا تقصد طاعة ولا معصية فأمارة بالسوء أى صاحبها
وهو الانسان المكلف وهو الحقيقة المركبة من بين روح وجسد التي
تضاف اليها أشياؤه فتقول روحي عقلي قلبي نفسي جسدى فالشيء لا يضاف
الى نفسه فالعبد الانسان هو الذى تشهد عليه السنته وأيديه وأرجله
واشعاره بين يدى ربه فهو الامار وانما نسب لها مجازاً وهو اطلاق المحل
وإرادة الحال وما ورد ولوموا أنفسكم حقيقتكم وذاتكم المتعينة فإن تنور
القلب بالايمان فاض بعض نوره عليها فتلومه نفسه بعد الفراغ من المعصية
وحالتها سميت لوامة فإنها تلوم الانسان المكلف الذى تبع حبها في ما
خلقت له بحيث لم يستعمله على مقتضى الميزان الشرعى فلو فعل المباحات
كلها بالميزان الشرعى لمدح عليه ولا يذم فإن الزهد ترك محرم لا غير
فتتوب هي مما اقترفت وإن كانت غير مكلفة لما دهمها من شر الانسان

المنهمك فى الشهوة من غير مراقبة الله فى ميزانه الشرعى فإن زاد فيضان نور القلب عليها حتى طهرها وصيرها مائلة لحضرة الروح العالم الكبير فتجردت من صفات البهائم وتخلقت باخلاق الانسان الكامل افاض الله عليها من بحور علوم روحها علوماً اجمالية ورموزاً كشفية فإن الروح كتب فيها ما كتب في اللوح المحفوظ وزيادة وهى الحقيقة المحمدية التي اودع فيها من العلوم ما لا يطلع عليه إلا خالقها فلا تغترف النفس إلا من الروح ابداً سميت ملهمة فإن الله يلهمها من خزائن روحها فإن زاد فيضان القلب عليها سميت مطمئنة فإنها لا تحب إلا مولآها وذكر أسمائه بصفاته فإذا سمعت غيره انقبضت فإن زاد فيضان القلب سميت راضية بربها وعنه فلا تحب إلا ما يحبه فيفنى مرادها فى مراده تعالى فإن زاد الفيض سميت مرضية محبوبة مجذوبة ميتة بربها فلا تعقل ولا تتحرك فإن زاد فيض القلب عليها احييت بربها وتميزت فجمعت بين المراتب الحقية والخلقية سميت كاملة فبعدها تكون طهوراً لغيرها والله المستعان فنسب صلى الله عليه وسلم النفس للامارة تواضعاً ثم إنه ترك مجالا فقال نفسي إن النفس بالالف واللام أي جنس النفوس فإن الاصل هو الطبع كصبي يلقم ما وجده ثم إذا بلغ وميز ترك ما هو شين بالشرع . إلا ما رحم ربي . بفيض انوار القلب عليها فالاصل فى كل انسان الضعف والفشل والجهل لكن اكرم الله صفوته الانبياء بالعصمة فهي نعمة انعموا بها من حضرة ربهم فالبشرية فيهم والإلم باكلوا ولم ينكحوا فالعصمة قاهرة لبشريتهم لامتزاج العصمة بروحانيتهم وماهيتهم فما من ذرة من ذرات انسانيتهم الا وهى مغرقة في

بحار العصمة فالطبع في محاله والعصمة قاهرة غالبة مانعة وغير الانبياء من المقربين إنما حفظوا في خارج ذواتهم بالله تعالى فإن الشرع للانبياء ذاتي ولغيرهم عارض بالتكليف فغير المقرب من الاولياء ربما يغفل عن الشرع فيجتهد ويخطئ ويقترف منهياً عنه وأما المقرب من الاولياء فإنه لا يغفل عن الشرع لصولة المراقبة الكبرى فلو زالت عليه المراقبة تنزل لغيره فيوسف بين ان كل شيء يرجع الى أصله غالباً فى غير الانبياء وأماهم فقد طبعوا على الكمال ولا صورة للنقص فيهم فإنهم خلقهم الله في كمال الكمال ولا يبرز منهم إلا الكمال فهم السعداء فالسعادة نور والنور لا يخالطه ظلام كالاشراق مع الليل فلا يجتمعان بالله فبالنور يستضاء (قوله وأما ما فعلوه) فاعلم هنا أن ماوصله كشفنا فيهم أنهم انبياء ماموررون به من الله ظاهراً وباطناً فمنعهم الله من أن يفصحوا بما فعلوه منع كل واحد وربط على قلبه ولسانه لئلا يعلم كل واحد بنبوة غيره سياسة حربية إلهية لدخول مصر موضع الفراعنة فإن اولاد يعقوب حينئذ قليلون لا يقدرون على محاربة الفراعنة فيوسف ارسله الله إلى مصر ووفده إخوته كل واحد منهم منعه الله من ان يخبر بما امر به فأمر الله إخوته بان يضعوه فى جب وأمره الله أن يذعن لامره لسياسة تظهر فائدتها فى المستقبل فربط على قلبه وبين له أن امره يئول إلى الرسالة والسيادة فيسجد له القمر والشمس فسكنت نفسه واطمأنت فجاءه جبرائل فآنسه في الجب والبسه باللباس التقوى ولباس جنة الخلد فأخذ الله من إخوته ألا يبوحوا بسر ما فعلوه لئلا يطلع العدو في الحال على كيد الله بهم فرجعوا فاظهروا بانه

اكله الذيب تعمية للاسرار واعلم الله نبيه يعقوب بما فعلوا فله يخاطبهم بما
خاطب وهو عالم ان امره يرجع الى امر الله العظيم الذى اراده واخذ
منه العهد ألا يبوح بسره فبقى نحو ثمانين سنة يرجوا ظهور حكمة الله
في ولده والا يموت حتى يراه على سرير ملك مصر فاستجاب الله دعوته
فباعه الله بثمن بخس دراهم معدودة وعلمه الله مقصوده فيه فصبر لما
يئول اليه امره من نفع آبائه واخوته فكتم فابتلي بزليخا زوجته في
المثال ليترتب عليه كمال صدقه وعفافه فكله اعلمه به الله حين الفعل فأصمه
الله عن سماع غيره واعماه عن رؤية غيره فقارنته العصمة الابدية وانتظر
مراد الله فيه من غير قلق ولا ضيق بل بكمال سرور فإنه في معاينة الله
دائماً فلا يضره ما لاقاه في جانبه تعالى بل اتم عليه سروره فسجنه ليترتب
عليه تفسير الرؤيا وإيمان أهل السجن به فكل هذا احاط به يوسف بالله
من غير حجاب بينه وبين مثاله فأخذ اخاه في صواع الملك سياسة واخوه
نبي عالم بأنه سياسة من الله وانه اخوه واخوته عالمون بالله انه يوسف لكن
ربط على قلوبهم وثقلهم بالعهود الا يبين احدهم للاخر لتتم سياسة الله
بهم فقالوا ان يسرق اي امكن ان يسرق وهو نبي فقد امكن ان يسرق
اخوه من قبله وهو لا يتصور منهما معناه لم يسرق واننا تفطنا لسياسة
الله فينا جميعاً لكن خافوا من الاب الكريم ان يتغير وهو لا يتغير وقال
انتم شر مكاناً ان يتصور منكم الرمى بالسرقة فلا يتصور فأنتم اعظم مكاناً
لمقام نبوتكم ومراقبتكم فأنتم معذورون فيما فعلتم فهذه كلها اشارات بينهم
في وسط القبط والناس لا يعرفون انهم يسوسون امر نبوتهم وملكهم

فلو تفطنوا لانفضحت السرائر ولا يتم ما ابرم فى ثمانين سنة وبنى يعقوب
بيتاً سماه بيت الحزن على امته وامة يوسف وامة اولاده فخاف ان يصلهم
ما اهلك غيرهم من عقوبة الله على يد انبيائهم فطلب من الله فى بيته فى مدة
مفارقته الا يهلك احداً على يد اولاده فأجاب الله دعوته بشراء يوسف اهل
مصر فى مدة ست سنين من المسغبة واعتقهم فى السابعة فعظمت نعمة يوسف
على اهل مصر فاظهر حينئذ الرسالة فاذعنوا له بلا عوج فسعدوا كلهم
بلا سيف ولا حرب ولا عداوة فاحسانهم سببه الاحسان فلم يكن من
اولاد يعقوب من عصى الله ولا فعل خلاف الافضل ولا من اخذ بمعصية
المقربين بل هم مطهرون من معصية المقربين فضلا عن معصية الخاصة فضلا
عن معصية العامة فليس من الاسباط من فعل خلاف الاولى فليس يوسف
بمظلوم ولا اخوته بظالمين ولا يعقوب بحازن عما فعله اولاده ولا عن
فراق ولده ولا بأعمى وانما يبكي على ذنوب قومه طالباً من الله ان
يخلصهم بلا عذاب فخاف ان يهلك بعض امته على يديه وعلى يد اولاده
من صلبه فرحمه الله منه واوفى له قصده فصار هو واولاده انبياء وملوكاً
يسمع امرهم بلا حرب ولا قتال وقول البوصيرى : ومظلوم الاخوة
الاتقياء ، يعني مظلوما أى نقص اخوته حق الاخوة والنبوة باذن
ربهم بدليل الاتقياء وانما بخس حقه فى الظاهر وبيع باذن من الله
ليصير الى علو مكانته عند الله وعند الناس فمن كوى اباه او قطع يده باذن
منه ليصلح او نزع منه شوكة بحديد او ادخله فى قبره رحمة بعد موته لا
يسمى قاطعا للرحم ولا عاقا فمن قال له ابوه بعني لاحتال الى الملك والى الخير

وباعه وكتمه وأظهر انه عبده ونهره وقهره وأظهر احتقاره لسياسة تعود
على ابيه وعليه بخير فلا يعد عاقاً ولا عاصياً فهو أمر يوسف فاياك مما
ربما يحشى فى كتب التفاسير بلا معرفة مقامات الانبياء فيخبر عن تخمين
وانقال عن سفلة اليهود والجرائد الموضوعات للكذب فيقول بعضهم
قال الحكيم وقال أهل الهيئة وقال في التوراة وحدثني خبير
شيطاني وأدل دليل على صحة كلام الله او كلام رسوله قول منجم فكله
تهافت وحمق وخلل وفساد فمن لم يفتح عليه فى العلوم بان احاط بثلاث
مائة وستة وستين علماً مضروبة فى نفسها التي هى علوم الارواح اي امهاتها
فلا يحل له ان يفسر كتاب الله لا سيما مقامات الانبياء فربما يورك على اخوة
يوسف مثلا فيلحقه عيب كبير وينسب لهم معرة فالمعرة لا يصبر لها احد
فيسلب ولا يعذر فإنه غير مكلف به فضوابط الجمهور حاكمة عليه وهى
العصمة يجب للرسل الكرام الصدق ۞ امانة تبليغهم يحق
فلا تمل عنه فإنه نور وغيره ضلال (قوله فى شرع ابيهم) يعني سياسة حربية
لدخول القرى والامصار (قوله ليس بمجمع عليها) يعني ممن لا حظ لهم فى
النظر واما اهل النظر فمجمعون على انهم معصومون قبل النبوة وبعدها ولا
يصدر منهم خلاف الاولى عند العامة وإن صدر خلاف الاولى عندهم وليس
بمعقول عندنا فإن افعالهم وجب اتباعها فطريق الرسالة شرعى لا عقلي
ولا عادى فدلالة المعجزة على صدق عبدى شرعى واجماعى فما احتمل
واحتمل سقط به الاستدلال فوجب الرجوع الى ما عايناه وتحققناه من
ابحر الرسول صلى الله عليه وسلم وهو انهم مامرون به ظاهراً وباطنا

فلا يحل لهم شرعاً ان يعملوا غيره فالقاؤهم فى الجب وبيعه وبكاؤهم وقولهم اكلـه الذيب وبكاء يعقوب واجب عليهم فلو لم يكن باذن الله وان الله اصمتهم بالعهود لا فتضحت سرائرهم مدة ثمانين سنة ومعهم حين الالقاء بنيامين شقيقه (قوله غاية ما يذكر) زجر منه ان نخوض فى بحار الانبياء من لم يكن عارفاً بحقائق الامور فالله لا يسئل عما يفعل (قوله على القانون الشرعى) اعلم ان العمل اذا انصدر من مومن على مقتضى الشرعى فلا يحبطـه بعد الا الكفر فالحسنات نور اشراق شمس والسيئات ليل فالنور يذهب بالليل قطعاً دون العكس ان الحسنات يذهبن السيئات وطي الآية ان السيئات لاتذهب بالحسنات أبداً وهـو مذهب ابى الحسن الاشعرى فالقانون الشرعى هو الاخلاص والخـلاص من الامور التي توذن بعـدم اكترات صاحبه بأمر الله فذات الفعل هو الاخلاص والخارج عنه عـدم الاكترات بأمر الله فان عمل رياء فلا يسمى عملا شرعياً بل لا يثاب ولا ينعقد فان الكبر فسق والرياء شرك فلا يقال ابطاـه غيره بل هو باطـل اصالة لقصد غرض نفسه ولم ينو ربـه انما الاعمال بالنيات فلا عمل شرعـاً الا بالنية بمعنى القصد ولا يثاب الا بالنية بمعنى الامتثال (قوله كترك صلاة العصر) يعني استحلال اخراجها كغيرها عن وقتها الشرعي فان استحله كفر بحكم ربه قوله صلى الله عليه وسلم فكأنما وتر ماله واهلـه . منسـوخ بآخر آية نزلت في بسـاط صواعق القرآن . ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء . فمن استحل خلاف الشرع عمداً كفر والا عصى ممن ظلم نفسه (قوله وكقذفه للمومن المحصن) يعني استحل ذلك ولم يعتبر

حرمة المومن ولا حرمة الشرع (قوله ولم يتب منه) الضمير لما تقدم فالمومن
لا يموت حتى يتوب منه فلله الحمد على فضل الله على هذه الامة ولا نقول
الا ما كاشفنا به ربنا (قوله وكذلك) يعني فيمن استحل سب الصحابة
بتاويل بعيد غير مسند الى شيء اصلا وانما استندوا للخلافة فلان احق
من فلان فهو فضول كله (قوله تحبط العمل) يعني يحكم الشرع بعدم انعقاده
فان صلى رياء واقر به حكم الشرع ببطلان صلاته فان لم يقر بطل فى نفسه
من غير حكم الحاكم (قوله تحبط كل عمل) تقدمه قلت وهو الكفر فلا
يحبطه غيره فانا قدمنا استحلاله ذلك والا فلا احباط البتة فافهمه كله
فانه نفيس جداً فان فهمت صلحت للوعظ وللكتب والا كنت اجنبياً من
التعليم فالرسالة قسمان: بشيراً ونذيراً، بشيراً للمومنين من هذه الامة ونذيرا
للكافرين من امة الدعوة (قوله حق الحياء) فالحياء بالامتثال لا بالاصفرار
والاحمرار والحياء هو التقوى وهى ان يتقي ويجتنب ما نهى عنه ظاهراً
وباطناً (قوله لقد تاب) تاب العبد الى ربه رجع من حضرة الخلاف الى
حضرة الوفاق تاب الله عنهم قبل توبتهم دائماً فكل ذنب صدر من الصحابة
اتبعوه بالتوبة المقبولة قطعاً بالنص وهو استمرار توبتهم وطاعتهم فتاب الله
عن الانبياء عصمهم غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فإن كان نبياً عصمه
منه وغيره وفقه للتوبة بسبب من الاسباب الشرعية وقبلها منه فهو كل
ما روى فيه مثله فافهمه فالخطاب لا يقيد بل يفهم ويحفظ ويحمد عليه
الله (قوله الوسيلة) ما يتقرب الى الغير فيشمل عملا صالحاً ونبياً وشيخاً وهى
التوسط بيننا وبين الله فالوسائل أسباب شرعيات فلابد من مرعاتها عند

تقرير الحقائق فالوسيلة شرع والشرع حق صراح فمن اسقطها كفر (قوله الا اذا تمنى) يعني اسلام قومه والانقياد له . لعلك باخع نفسك ، القى الشيطان فى امنيته . متمناه في قلوب اهل متمناه اي وسوس لهم بالمعاصي والتكذيب فإن غير المعصوم يقبله . فينسخ الله . يمحوا الله . ما . اي التخليط الذى القى الشيطان في قلوب الامم السعداء في علم الله . ثم يحكم الله آياته . ياتي فى قلوب عباده احكام واتقان العمل بآياته الدالة على صدق الرسل فيقع العمل بها عندهم عن دليل شرعى مقذوف نوره فيهم فالكل من الله وانما اول رضي الله عنه لمخالفة ظاهره الاصول فوجب التاويل فالتاويل هنا شرح متعين (قوله ضنكاً) اعلم هنا ان الضنك هو الضيق إمرأة ضناك مكتنزة اللحم والضناك بالضم الزكام اضنكه الله از كمه فعيش المرض عن الله ضيق بكراهية الموت لعلمه انه الى النار فأطواره كلها نار فمن عرف انه يحرق عند الظهر مثلا فهو فى النار قبله لعلمه به فالكفار عالمون بانهم فى نار وأن دينهم باطل ولا يشكون فيه فهم فى ظلام الاوهام والخيالات المتوقعة وإن كانوا فى ظاهر الامر متسعين ومترفهين بالرياسة والحرف فهم غرقى في بحار الضيق مما يدهمهم عند الموت بفساد دينهم فلا تجد فيهم من يسلم له نفس واحد من عمره في الدنيا واما المسلمون وإن ضاق عيشهم او اتسع فى بحار جنة ربهم دائماً لعلمهم ان اول راحة يشاهدها المومن هو الموت وما بعده اهون واهون ضد الكافر فاول شدة يشاهدها المنافق والكافر هو الموت فما بعد اشد واشد وافظع فالدنيا باعتبار الكافر جنة وباعتبار المومن سجن وعذاب فإذا سمع المومن غلاتي

شجرته الايمان في الاخرة تنغص بالدنيا وعد الدنيا بما فيها عذابا وضنكا فإذا تذكر الكافر غلات شجرته الكفر وهي الخلود في دار أهل غضب الله عد الدنيا جنة ممزوجة بتوقع العذاب . الدنيا سجن المومن وجنة الكافر . فالمومن إن لم يدرك مقام الرضى تضيق عليه الدنيا بسماع الجنة وإن وصله استوت عنده تقلباته بالله فافهمه فالشيخ رضي الله عنه عبر بما يشاهده الناس عيشا وهو تناول الشهوات واللذات فما اعطاه الله للكفار من متاع الدنيا اكثر مشاهدة ومع ذلك فالمومن اكثر فرحا بالله واكثر تناولا لنعم الله اكلا ونكاحاً ولباساً فقد جوز الله للمومن أربعاً من النساء الحرائر وما شاء من الاماء بلاحصر ولذة مومنة خير من حقائق الكافرات ونور وجه المسلمات اضوا وطبعهن الين ولباس المسلمات اشهى من غيرهن فإذا تزينت مسلمة صارت كانها حوراء والكفار لا زينة لهم والمسلمون يجتمعون على طعام في الله لله بالله ويكرمون بانواع النعم كانهم ملوك على الاسرة فالمسلم اذا اظهر فرحا بنعمة الله يتعجب اجناس الكفار فيهم فجماع المومن فى الدنيا اقوى وقد جامع صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة احدى وثمانين وكذا خلفاؤه فالاطباء يقولون لهم مرة في الفصل او في العام فمن المسلمين من اعطى فى الجماع قوة خمسة وعشرين رجلا من رجال الدنيا فالرسول اعطى قوة اربعة آلاف رجال من رجال الدنيا وهو قوة مائة من رجال الجنة فما من واحد من هذه الامة وإن كان يسعى واطلب الا ومعيشته خير من معيشة المشركين فإنك تراهم إنما ياكلون في الاسواق فما ياكله غنيهم هو وعياله

في شهر ياكله مسكين المسلمين وينفقه في ليلة في سبيل الله على الطلبـة وعلى العلماء وعلى المومنين المختلطين فترى لباس مشركة متزينة لايساوى اكثر من ريالتين فترى اطرافها بادية للبرد والشمس فلولا مقام الانسانية لقلنا هى حية قبيحة المنظر لا تشتهي البتة فلا يشتهيها الا مثلها فسبحن من نور المومنين وأرغد عيشهم في الدنيا قبل الآخرة فهمة المومن في الدنيا طاعة ربه وطلب العلم والقناعة بكسرة وماء مع صلاح دينه فمن عظم دينه من المومنين وكبر عقله انقطع لعبادة ربه لعلمه ان الدنيا سوق الآخرة يشترى في الدنيا ما يستغله في الآخرة وبالغت هذه الامة حتى زهدت في الآخرة استغناء بحضرة حب ذات الله تعالى فلو ذكرت جنة للمهيمين فى حب الله لفر منك وهو مقام أصحابنا رضي الله عنهم فلعنبة واحدة ياكلها المومن بشهود جمال ربه فيها فيجمع بين لذة النعمة والشهود اشهى وألذ من تمتع المشركين جميعاً لكن الدنيا عند المومن تعب فياخذه الله فى الدنيا بزلة ليبقى في الآخرة حراً من الذنوب . فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره . ير جزاءه في الآخرة وير بركته في الدنيا فالدنيا ليست محلا لجزاء المومن لفنائها وزوالها كما انها ليست محلا لجزاء الكافر على كفره لزوالها . ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره . ير جزاءه فى الدنيا بالابتلاء . ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الامـوال والانفس والثمرات وبشر الصابرين . فالآية فى المومنـين فقط بدليل وبشر الصابرين وكذلك ومن يعمل لان الكافر لا يتصور منه مثقال ذرة من خير ابداً لفقد النية فالنية متوقفة على الاسلام ولا يتصور منه مثقال ذرة من شر فإنه مشرك والاشراك افظع وأقبح كل قبيح فلا يقال فيه مثقال

لتفاحش ما هو فيه فسبب قلة ذات يد المومن كونه منقطعاً عن الدنيا الى الله فيكتفي بادنى سبب وما جمعه أنفقه فى القربات فدرهم عنده مع الدين اوجب من مائة مع عدم الجماعة فيسد الحانوت فى أكثر الاوقات للطاعة ولمجالسة الاحباب وعلمهم بأن الدنيا فانية والتوكل على الله فمنهم من لا يفهم كمال التوكل فيترك الاسباب كلها فكمال التوكل ما عليه الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة من مباشرة الاسباب والاعتماد بالقلب على الله وأن الله يبتليهم غالباً بنقص الاموال وقلة صحة وبعدم نماء الرزق في الدنيا بسبب معصية مجازاً حتى يتخلصوا للاخرة . يادنيا انقبضي وتمررى وتكدرى على أحبابي ليحبوا لقائى . فما من واحد من المسلمين يحب طول العمر فإذا بلغ المومن ستين يطلب الله أن يستره ويغفر له ويعد نفسه اعمر والمشرك بخلافه فإن المومن علم بأن ما عند الله في الآخرة أعظم مما شاهده في الدنيا فهو قوة رجائه واعتماده على الله فالحاصل ان رغد عيش المومن وإن كان قليلا اكثر وأبرك وأشهى مما شوهد بأيد المعرضين عن ذكر الله (قوله ماكنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان) اعلم هناأن النبي صلى الله عليه وسلم هو ممد الاولين والآخرين وانه نقطة الوجود السبب فى كل موجود ونقطة النبوة السبب فى كل نبوة ومن وجوده سال وجود كل مخلوق على الاطلاق ومن نبوته سالت نبوة كل نبي ونقطة العلم والكمالات ومن نقطته سالت العلوم الالهية والكمالات الربانية فهو الذى خلقه الله لنفسه والباقي خلقه لحبيبه صلى الله عليه وسلم ومنه نشأت عوالم النور وعوالم الظلام فالنور من يمينه والظلام من شماله . وأصحاب الميمنة ما

أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة . رمز له فهو الشخص
الذى خلقه الله في حضرة اشراق ذاته تعالى فخلق الله منه ظلاً وذلك
الظل هو المخلوق من حيث هو بواسطته وسببيته صلى الله عليه وسلم
فأكرمه الله صلى الله عليه وسلم بالفتح الاكبر وهو انفتاح مسام
روحه الى العلم الاكبر وهو العلم المتعلق بصفات ربه واسمائه وتجب
ذاته تعالى فلم يغفل عن العلم بربه نفساً واحداً من ابتداء نشأته من
ربه الى ما لا نهاية له لايام الآخرة فكل نفس يزيد علمه بربه . وقل رب
زدني علماً . رب زدني فيك تحيراً . واكرمه بالفتح الاصغر وهو انفتاح مسام
باطنه الى العلم الاصغر وهو العلم المتعلق بالكون اجمالا وتفصيلا ومن جملة
الفتح الاصغر كيفية نزول الوحي وحفظ الفاظ الوحي والتفصيل للمعاني
المجملة والكتابة والكتب وتدريسها والاحكام ومن جملته علمه بما يراد به
ومنه وما يراد بالخلق ومن الخلق وما يئول اليه امره وامر غيره من كل مفعول
وموجود فكل علم تعلق بالكون الفتح الاصغر وسمي اصغر لتعلقه بالصغير
الكون الله الكبير وغيره صغير فاستمر فيه الفتحان الاكبر والاصغر الى
بروز جسده الكريم من امه الشريفة فكان نبياً قبل وجوده عالماً بنبوته
وبعدها على الانبياء وقائماً بحمد ربه وهو اول الحامدين فله سمي احمد
واول محمد حمده الخلائق اجمعون وهو محمود لتقلبه فى اطوار الحمد وبالفتح
الاكبر يعبد فى أصلاب آبائه وارحام امهاته فلما ابرزه الله حجبه عن
الفتح الاصغر تاسيساً لنبوته ولتقبل النبوة منه لكونه نشأ بينهم امياً فعلم
بينهم علم الاولين والاخرين وابقى له الفتح الاكبر فلم يغفل عن ربه

نفساً واحداً بل هو مفتوح عليه الفتح الاكبر دائما كلما ازداد زاد علمه بربه
الى ابد الابدين فبالفتح الاكبر يعبدربه فى زمان صغره واوان طفوليته الى
البعث والرسالة فبمقتضاه تزوج خديجة وزوج بنته وبناته قبل النبوة
فلم يغفل نفساً واحداً عن ربه البتة وقد انزل عليه القرآن قبل الرسالة معنى
مجملا لا لفظا مفصلا فاذن فى الاجتهاد وبه يعوم فى بحر الاحكام حتى انزل
عليه القرآن تفصيلا وبلغ الرسالة بعد ياايها المدثر قم فأنذر . فعلم علم
الاولين والآخرين افاض الله عليه الفتح الاصغر وهو العلم المتعلق بالكون
وقبله كان بمنزلة من كان عالما فضرب فى دماغه فزال العلم في خازنته فرجع
الى حضرة العلم الظاهر وهو الثقل الذى اصابه فى زمان نبوته قبل الرسالة
فلم يدر ما الكتاب ولا حقيقة الايمان ولا ما يراد به ولا فيه ولا ما يراد
بغيره فخاف ان يكون مارآه فى حراء شيطانا فتثبت فاستعان بعقل خديجة
فرفعته الى ورقة فقال له هو الناموس الذى ينزل على بني اسرائيل ياليتني
ان اكون جذعاً انصرك نصراً مؤزراً اذ يخرجك قومك فقال او مخرجي
هم فقال نعم لن ياتي احد بمثل ما اوتيت به إلا عودى فلما وضع الله يده
على قلبه انفتحت مسام باطنه الى نفسه وإلى الاكوان فعلم انه نبي سعيد
وان ابا جهل مثلا كافر لا تنفع فيه موعظة لكن يذكره لتقوم حجة الله
عليه لا غير وكان قبله حريصاً على اسلام قومه كل الحرص فلما تبينت
الحقائق استراح وفعل ما كلف به فأنزل الله عليه ابليس حتى شاهده صلى
الله عليه وسلم فقال له يامحمد إن الله كلفني بالغواية وليس لي من الغواية
شيء وبعثك هادياً وليس لك من الهداية شيء فكل فى ما استخدمه ربه

يعني فأنت سعيد تدل على السعادة وإني في علم ربي شقي ادعو الى الشقاوة به سبق علم ربنا . ووضعنا عنك وزرك . يعني ثقل عدم العلم الآن بحقيقة نفسه وحقائق الاشياء فلما علمه استراح وهو . انقض ظهرك . فلا وزر له قبل النبوة ولا خالها البتة فرفع عنه عقوبة ذنب المقربين في الدنيا فضلا عن الاخرة فلم يبتله كغيره من اولي العزم فقد ابتلى الله الصحابة بالصيد كما ابتلى اليهود بصيد الحوت فوقع بعضهم فلم يختبرهم اوجه نبيهم وانما فرض عليهم الكفارة فالكفارة في وسط ملة الاسلام هي الدافعة عقوبات الذنوب التي حكم الله بها فلا بد فاكرمنا بكفارات فله الحمد على فضله ولطفه فمن تجرأ على الاحكام بتاويل كفر فلا يعصي واحد من هذه الامة بقصد من غير تاويل بل بتاويل بعيد وهو ان الله غفور رحيم فإذا انتهز فرصة تاب فهذا تاويل العوام فلم ينفعهم ذلك لكن عذر في الجملة ولذلك يكفرون ليذوقوا وبال امرهم فالرحمة كلها لمحمد وامته (قوله فضلا عن القرآن وحده) هو معنى قولي انزل عليه القرآن انزالات لكن معان مجردات لا غير (قوله الفرد) هو رجل خرج عن نظر القطب فهو القطب صلى الله عليه وسلم والفرد قبل النبوة والولي وهو محل نظر الله في الكون (قوله الى احاطة العلم الازلي) فعلم الله ذاته لا تدركه الابصار ولا البصائر فإنه قدم نور أنى اراه وان رآ ليلة الاسراء وجه الله فإنما رآ ما تناسبه ذاته وعلم ما يناسبه لا أنه احاط بذاته تعلى فالاحاطة بذات القدم هو نفي عائشة والنظر بعين الرأس مع جميع البدن ما يناسب ذاته صلى الله عليه وسلم هو الذي اثبته ابن عباس فلا خلاف الا في حال في كل مختلف فيه (قوله كتم

عنها فعائشة رضي الله عنها عالمة راوية سألت النبي صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك وهى امرأة صغيرة قصد التمتع بها اعانة على اعباء البشرية فقال لها لا فسكت يعنى لا ينبغي لك ان تسئلى عنه فإنه من سر القدر فلو أخبرها بحقيقتها لانكسرت زجاجتها وهى لطيفة وهو مما لا يعنيها فإنه لم يتعلق به تكليف فكنى بلا عن العتاب فظنت انه قال ما رأيته فاخبر به من كان أهلا له لتبليغ الحقائق وهم الرجال (قوله بالاجماع) يعني اجماع أهل السنة فأهل السنة لم يعتبروا قول عائشة هنا فإنهم علموا انه كتم عنها ليصالح امرها وليتم وجودها

علم النبي بالكل حتى الخمس ❁ فاجزم به ورد بحث اليوسى

يعنى فانه فى غير محله (قوله قسمان) فالالوهية كمال الاستغناء بنفسه عن غيره فهذا نشاهده ومعه اوجدك فالعلم به هو الخوف من مقام الله وهو انك اذا نظرت الى استغنائه فلا فائدة لعملك عنده الا انه يحصيه لك وعليك الا ان يتغمدنى برحمته فهو خوف المقربين وهو امر ذوقى مركوز في قلوب اولى الالباب واما الخوف على النفس فمن باب الحمير لا غير والقسم الثانى من قسمي الالوهية حبه لان يعرف بوصفي كرمه الاحسان والانتقام و تعلق اسمائه بمقتضياتها سعادة وشقاوة ليظهر ملكه لا للتشفى فتعلى عنه فالنفع عائد الى الخلق فالقسم الاول علو وكبر والثانى تعال وتكبر على ملكه واما الاولياء فما مالوا يعنى غير الخاصة العليا منهم واما المقربون كاصحاب سيدنا فانهم نافرون عن خرق العوائد ومنفرون عنه لقربهم من ربهم فلا تهتبلون بغير الاستقامة فخرق العوائد

عندنا حيض لا نظهره ولا نقبل من يظهره فالكرامة عند اصحابنا العكوف على آداب الشريعة والمثول بين يدي ربنا بالصلاة والقربات كلهـا على حسب الطاقة (قولـه ضغطة الوارد) فضغطـة شدة فالوارد مـا يرد على القلب من صولة الاذكار قبضاً او حرارة او برودة بسبب قصد مع الله فى الذكر واما المقربون كأصحاب سيدنا لا ترد عليهم وارد لقوة إيمانهم وصفاء سريرتهم فلا يقصدون بالذكـر شيئاً من الخواص فلا تاثير لمخلوق فلا تحصل لهم حرارة ولا برودة فإن الحرارة سببها الارواح المعلقة بالاسماء فإذا ذكر الاسم لقصد كذا تجلى الروح المكلف بتسخير الاسم ودخل ذاته فتحصل له الحراة فيبردها بالكرامات التي يشاهد قوتها من سر الاسم وأما من يذكر الله من غير غرض زائد عن حب ذاتـه تعـالى فهو بمعزل عن الارواح ولا يتعرض لها ولا يقصدهـا فـلا تاتيه الارواح فيذكر مثلاً الاسم الاعظم مائة الف سالماً من الحرارة لحب الذات أفنانا فيه فلا نحس بغيره تعالى فالحرارة تكون لنا برداً وسلاماً وهو : فأحسست برودة ثلج فعلمت علم الاولين والآخرين ، فنهاية الامر البرودة ما للكبراء والشهوات فأصحاب سيدنا من أظهر منهم كرامة حسية جنبوه وصيروه لا عقل له في الطريق فالمحق عندنا هو المواظب على الصلاة فى الجماعة والوظيفـة والامور الشرعية على حسب الامكان ويكثر من الاستغفار (قوله لم يتنزل سليمان) فلا يقدر عليه فإن مقامه غير مناسب له فأهل الاحوال يمشون على الماء والكمال يموتون بالعطش فإن نزلوا لهم غرقوا فالمريد في أول سلوكه يغنيه الله بالكرامات فإذا ثبت بالعلم واليقين صار جبلا قال صلى الله عليه

وسلم من استكمل ورعه حرم رؤيتي . يعني منهما فإنما فائدة الرؤية التثبيت فقد ثبت بالشريعة ورسى وأدلى فيسان سفينته والمريدون مسافرون والعارفون واصلون راسون ثابتون فلا يخطر لهم السفر في البال لاطمئنانهم بالمحبوب تعالى فالواصل اذا تمنى حال سلوكه صار كأنه أراد البعد ليسافر اليه فهو تهافت فآصف ولي ضعيف يتصرف بالاسماء على حالة الضعفاء فلو كمل الى النهاية ما قدر عليه ولا أحبه ولسلم ذلك للعفريت الذى مقامه مقام الاسم والعارف مقامه الوصف والصفات والمقرب يحوم حول الذات حباً وإرادة وعشقاً . حبك الشيء يعمي ويصم . وإنما طلب سليمان طلب امر وتصريف وتسخير كما يسخر الرياح والطيور فإن الله أذنه فيه فصار آمراً لا عاملا فآصف ماموراً خادماً يتناول كل ما امره به وسليمان مخدوم غير مامور بمثله (قوله إنا عرضنا الامانة) وهى الخلافة والنيابة عن الله تعالى بالقيام بشئون الحق على وجه النيابة والتحكيم فهذه لا يقدر مخلوق ان يدعيها ولا أن يسمعها فضلا ان يطلبها فلا يجسر عليها إلا الانسان الكامل قطب الاقطاب والغوث الجامع فلا يسمى غوثاً إلا اذا استغيث به وإلا فاسمه القطب فلم يخلق الله من يترامى على مراتب الحق إلا الانسان فهذا وجه ظلمه وجهله فلذلك الجمه الله بالقرآن . ليس كمثله شيء . فاستراح من ادعاء رتبة الحق ومع جهله وظلمه وجسارته فهو المعطى له التصرف في الاكوان فهو الذى له اثر في الدنيا وله بنيت الارض والسماء والجنة والعرش والنار فهو الذى يتجلى فيه الحق بصفاته واسمائه فالانسان الكامل هو الجامع لجميع العوالم الالهية والكونية الكلية

والجزئية وهو كتاب جامع للكتب الالهية والكونية فمن حيث روحه
وعقله كتاب عقلي مسمى بام الكتاب ومن حيث قلبه كتاب اللوح المحفوظ
ومن حيث نفسه كتاب المحو والاثبات فهو الصحف المكرمة المرفوعة
المطهرة التي لا يمسها ولا يدرك اسرارها إلا المطهرون من الحجب الظلمانية
فنسبة العقل الاول من العالم الكبير وحقائقه بعينها نسبة الروح الانسانى
الى البدن وقواه وإن النفس الكلية قلب العالم الكبير كما ان النفس الناطقة
قلب الانسان ولذلك يسمى العالم بالانسان الكبير (قوله ظاوماً) جسوراً
بارادة تخطى، مرتبته ليتصل بمرتبة الحق وهو غير ممكن لكن الله هو
الذى اكرمه بهذه القوة ففاق بها غيره ثم الجمه بالقرآن. ليس كمثله شيء.
(قوله جهولا) بكنه الحق تعالى العلم بعدم الادراك ادراك فلا يعلم الله الا
الله وحده الجمه الله بالقرآن لا تدركه الابصار في الدنيا والآخرة فهذا
الجهل الذى هو عدم ادراك الكنه عزه وشرفه فعز الله الكمال وعز
الانسان النقصان واصله الذى هو الظلم والجهل بالذات فمن ادعى علم
الذات كفر ومن جهل الالوهية كفر العلم بالله كفر يعني بذاته الجهل بالله
كفر يعني بالوهيته فلا يحل الخوض فى الذت ولا يحل الجهل بالربوبية
فالانسان محيط بما يمكن ان يدرك وهو مقتضيات صفات الله واسمائه واما
كنه الصفات فذات لا تدرك (قوله الدوائر) جمع دائرة فالدائرة شكل
مسطح يحيط به خط واحد وفي داخله نقطة كل الخطوط المستقيمة
الخارجة منها اليها متساوية وتسمى تلك النقطة مركز الدائرة والخط
محيطها (قوله مثقال هبئة) اعلم ان خط الحقيقة المحمدية هو الحامل لنظام

الكون اقدره الله على تجلى الذات وهو طلعة الكنه تعلى فبينه وبين الكنه سبحات الجلال لا غير ثم يليه خط الانبياء عليهم السلام مع خط القطب المكتوم فاجتمع فيه دوائر الانبياء واسرارهم وقوتهم ثم بعده دائرة حمال اسراره من اتباعه ثم قطب الاقطاب ثم بقية الاقطاب فلو زال خط قطب الاقطاب لاضمحلت الدائرة داخله فلو زالت دائرة حمال اسرار القطب المكتوم لاضمحل داخله من قطب الاقطاب فمن دونه فلو زال القطب المكتوم لأضمحلت دوائر اصحابه فمن دونهم ولو زال خط المحمدية عليها أفضل الصلاة والسلام لوقع للكل مثل ما يقع لليل عند اشراق الشمس فسبحان الذى حفظ وجودنا بالوسائط سياسة لملكه فالله نطلب ان يكافيهم عنا بما يعليه كمالا لهم آمين (قوله يمحوا الله ما يشاء ويثبت) اعلم انه تعالى يتجلى في عباده بطلب وارادة شيء اثباتاً او نفياً فما وافق فيه ارادته اثبته وما لا محاله فصورة كتابة اللوح المحفوظ مثلاً فلان يريد اثبات كذا ونفي كذا فإن فعل كذا اثبت والا نفى فما وافق الارادة القديمة اثبته او نفاه فى عالم الوجود العيانى الخارجي فاللوح هو الكتاب المبين والنفس الكلية، فالالواح أربعة: لوح القضاء السابق على المحو والاثبات وهو لوح العقل الاول المسمى ام الكتاب والثانى لوح القدر وهو لوح النفس الناطقة الكلية التى يفصل فيه كلية اللوح الاول ويتعلق بأسبابها وهو المسمى باللوح المحفوظ والثالث لوح النفس الجزئية السماوية التي ينتقش فيها كل ما فى هذا العالم بشكله وهيئته ومقداره وهو سماء الدنيا وهو بمثابة خيال العالم فالاول بمثابة روحه والثانى بمثابة قلبه والرابع

لوح الهيولى القابل للصور في عالم الشهادة وبعبارة يمحوا الله ما يشاء محوه فالحسن ظاهراً وهو غير مخلص باطناً ابطله واحبطه فصار كالعدم بمنزلة من حرث ولم يزرع وما كان سيئاً غفره ومحاه بالتوبة ويثبت ما كان حسناً بالاخلاص واثاب عليه اثابة تامة ويثبت ما كان سيئاً متقناً بأن عمله على وجه العتو والعلو ويعاقب عليه عقوبة تامة لا يحتمل العفو شرعاً فألواح المحو ثلاثمائة وستة وستون لوحاً عدد عروق الانسان وهى مقابلة لعالم الناسوت وبمقتضاها نزلت الشرائع من فعل كذا كان له اوعليه كذا فما وافق العقل الاول هو الحقيقة الثابتة الواجبة (قوله من مكره) وهو ارداف النعم مع المخالفة وابقاء الحال مع سوء الادب واظهار الكرامات من غير جهد فالمكر من العبد إيصال المكروه لغيره من حيث لايشعر . ويحذركم الله نفسه . البحث عن ذاته فإنكم غير مكلفين به . تفكروا فى خلقه لا فى ذاته تعالى وإلا أصابكم العذاب ، وأيضاً لا تامنوا من مكره (قوله فإذا سويته ونفخت فيه) اي وضعت فيه روحي النفس الرحمانى التي خلقتها بيدى واستاثرت بعلمها فشرفها بالاضافة له وهى الروح الحيوانية التي تحيا بها الاشياء الحيوانية كلها فالشيء عند ارادته يرجع لروحه وهى ترجع للاسماء الالهية فتفعل الاشياء بالاسماء فالمعتزلة اعتبروا فعل الروح فقط وامسكوا فغلطوا وأخطئوا فأهل السنة اعتبروا الاصل الاسماء الالهية فأصابوا الودج فأحلوا (قوله المدبر للاجسام) بالرجوع إلى الاسماء فالنسبة مجازية عقلية فالفاعل المختار واحد احد تعالى جلاله فالروح الحيوانى منبعه تجويف القلب الجسماني وهو جسم لطيف

ينتشر بواسطة العروق الضوارب الى سائر اجزاء البدن فالروح الانساني
هو اللطيفة القائمة المدركة من الانسان الراكبة على الروح الحيواني نازل
من عالم الامر لا تدرك ماهيته وقد تكون مجردة او منطبقة في أجزاء
البدن فالجسد بلا روح خشبة والروح بلا روح القدس كذلك فتحصل
ان الله خلق آدم بيديه بالثنية وخلق كل شيء غيره بيده بالافراد فنفخ
في جسده الكريم الروح الذى تقوم به الحياة والحس والحركة والتمييز
والعقل الى آخر ما اشترك فيه الحيوانات ونفخ فى روحه روح القدس
فالقدس الطهارة بالفيض الاقدس المطهر مما سوى الله ميلا وحباً واعتماداً
فبهذه استحق الخلافة عن الله ففاق غيره من أنواع الخلق فبه استعد
للكمالات الالهية فما من واحد من المومنين إلا وهو مستعد لها فإن زكى
نفسه سعد وإن دساها خاب مع صلاحية الاستعداد فكل إنسان كاتب
بالقوة فإن تعلم فرس وإلا جهل الكتابة مع قيام وصفها فيه فالكامل منه
من تعلم على يد الشيوخ وانقادلهم حتى يظهروا فيه له ما كمن منه
من الاستعداد الباطني الاصلي وهو الحي وغيره ميت . أفمن كان ميتاً .
باهمال نفسه فأحييناه بنبينا ووليا فسجود الملئكة لآدم الانقياد بالدخول
في طاعته والامر به اظهار شرفه على الملئكة فمن دونهم والله المستعان
(قوله فأوجس في نفسه خيفة) فالخوف توقع حلول مكروه في المستقبل
أو فوات محبوب فالمكروه عنده ان يتصرف فيه عدوه ثم تكون نصرة
والمحبوب الذى خاف فواته في الحال النصرة ابتداء من غير ابتلاء
كابراهيم لما تشفى فيه عدوه ثم كانت الدولة له فالعارف يرى نفسه بين يدي

ربه كالعجين يعرك ويذلك بقوة ليستحيل الى صلاح فإبراهيم استخرج الله منه اظهاراً للغير تعليماً كمال التعلق بربه فالنبي بمنزلة من ارسله الملك لمحاربة قوي من البغاة وقواه بعدته فيد السلطان باسطة على كل حال فهو الغالب وقائد رحاه هو المنصور للقوة واللص اما ان يقتل او يوخذ لكن ربما يكون بعد امتحان كبير فيحرم على قائده الهروب فإن هرب عزله وأدخله في ظلمات ثلاث فلابد له أن يخاف وخوفه هو توجيهه كمال الحيلة والقوة والمكر والتيقظ فإن اللص مات في نظره فهو مقذف بنفسه كمن حبس سبعاً فلابد ان يخاف منه فإنه مضيق به من كل وجه فلذلك يقذف بنفسه للهلاك ويقتل على كل حال لكن بعد فعل الافاعيل وهذا هو الخوف من مقام الله فإنه مستغن عن عبده فيفعل فيه ما يشاء وقد طلب موسى اهلاك فرعون فقال له قد اجيبت دعوتكما فلم تنفذ القدرة لمطلوبه إلا بعد أربعين سنة فمن كان بين يدي جبار فعال لما يريد ويعلم منه ما لم يعلمه غيره كيف يزول خوفه منه فخوفه هو علمه بانه فعال لما يريد وقد الح رسول الله على ربه في الدعاء فى بدر حتى جذبه ابو بكر وذلك انه يعلم من ربه ما لا يعلمه غيره فإن التبليغ والدلالة على الله انما قصد منهما السببية والعبادة واما القدرة فغيبة عن العالمين . ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة. فجيش الظلام هو الذى قواه الله فى الدنيا يدخل واحد فى الجنة وتسعمائة وتسعة وتسعون فى النار انك تنظر الى فرعون وعمله وانى انظر الى ما كتبه فى باب داره وهو إسم الله فقد لطخ الكعبة بالاصنام وهو بيته وسلط المجوس على بيت المقدس فخربوه فانظر قضية بغداد حتى

جعلت المصاحف في اعناق الكلاب والكتب تحت حوافر الخيل وانظر
قضية المدينة حتى ادخلوا فيه خيلا تلعب وسيخرب الله الكعبة على يد
يهودى ذى السوقتين وسيبتلي الله عباده بالدجال فهل لعباده تسبب فيه
وقد انذر به نوح قومه فكلما ازدادت محبة الله فى العبد زاد بلاؤه اكثر
الناس بلاء الانبياء فالامثل تمحيصاً لهم واظهاراً فعله للغير في أحبابه فكيف
باعدائه فموسى عالم بما يعامله الحبيب بحبيبه فخاف ان يذل اولا ثم ينصر
فطلب ربه فاستجاب له بالنصر أولا. ألا إن اولياء الله لا خوف عليهم.
يعني فى المستقبل على نفوسهم واما الخوف من مقام الله فباق حتى فى الجنة
فلابد من مراعاة حرمة الله فى كل موضع فمن دخل الجنة لا يخرج فضلا
من الله. كتب ربك على نفسه الرحمة، وماهم منها بمخرجين. فالحكم العقلي
جوزه فإن قال لك اخرج من دارى ما تقول لكن حجره الشرع
والفضل فنرى معلماً يضيق جداً على من اراد مصلحته وتعليمه فمن لم يهتم
بشأنه تركه يلعب فعلم الله لا يحيط به نبي ولا غيره فبركة خيفته من مقامه
هى التي نصرته ابتداء (قوله وفاتته صلاة العصر) وهى الصلاة التى فرضت
عليه لا هذه الهيئة فإنها من خصائصنا فلم نعلم ما حد وقت صلاتهم ولم
نكلف بها فإن الحقائق ثلاثة فرسولنا صلى الله عليه وسلم إمام الخلائق
اجمعين فى الحقيقة واما الطريقة فقد امره الله بالاقتداء بطريقة الانبياء قبله:
فبهداهم اقتده، لا بهم. ان اتبع ملة ابراهيم حنيفاً. واما الشريعة فلكل نبي
شريعة تخصه ولم نكلف بشرائعهم البتة سواء قلنا شرع لهم شرع لنا ام لا
واما سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فحالته متوسطة بين بسط وقبض فإذا

انقبض حالة الوحي نزل القرءان بحالة القبض فان عتب نفسه نزل في العتاب
.عفى الله عنك لم اذنت لهم. وقس في القرءان ينزل على حسب صفته حالة
الوحي فان اردته فابحث عن اسباب النزول يتبين لك (قوله غير النبيء)
قد يزيد على النبيء فما يدركه العقل الكلى بسبب الرياضات من الحقائق
الكونية بتوجهه الى الكون وطلب الاطلاع عليه بكيفية مخصوصة فان
من توجه الى امر بكليته ربما فاق غيره: أنتم اعرف بدنيا كم وانا اعرف
بآخرتكم. فانهم توجهوا لها فلا بد ان يحصلوا على حقائق حرفتهم واما
العقل الربانى فانه ماتوجه الا الى معرفة حضرة ربه فهي مشاهدته وجنته
واما الاكوان فانها عنده اعتقادية فإن الفاعل الله المشاهد عندهم يستلزم
المفعول واهل العقل الكلى يستدل بماشاهده من الاثر على وجود الفاعل
فالغالب عليه ماشاهده وهو المعلوم عنده والفاعل اعتقاد علم ماخوذ من
مادة المفعول لاغير فالكمل يركبون سفينة وان نزلوا غرقوا وأهل
الاحوال يمشون على الماء ويسئلون الاكابر الكمل عن دقائق التوحيد
اما من يستخدم الارواح الجنية فلا تجد عنده فى باب التوحيد الا الجهل
فان مقام الجن فى الاسماء التى تحرك الاكوان ومقام العارفين في صفات
الحق ومقام الكمل العوم فى ابحر اسرار الذات فالخضر كامل الولاية من
المقربين الماذونين فى التصريف فما شاهده منه موسى عليه السلام تصريف
باطنى باذن من الله والذى انكره موسى امر الظاهر وإنما ظن موسى انه قتل
نفساً ظاهراً وليس كما زعمه وظنه وإنما أولياء التصريف كملك الموت مثلا
واعوانه يباشرون اموراً باطنية فلا تشاهدها العوام أصلا لمقام خفاء

التصريف فغير موسى من الحاضرين ما رأوا الخضر عمل شيئاً وانما رأوا غلاماً
مات وشاهد انقلاع اللوح من محله ورأوا الجدار قائماً فلم يتفطنوا لما
شاهده موسى اصلا فموسى نبي لولا انه دخل مع الخضر على التعلم منه
ماشهده الخضر فعله وانما ينظر موسى كغيره الى غلام مات فإن راسه غير
مقتلع من محله وموسى رآه مقلوعاً بقوة يدى الخضر فأهل التصريف
لا يتفطن بهم غيرهم فالقاتل كل مقتول أهل التصريف اعوان الملك لا السم
والحديد فالولي هو السم والحديد فموسى ماذون في علم الظاهر وهو
الدلالة على الله والخضر ماذون في التصريف فالنبي ليس له هذا المقام
فانه لايناسبه فسليمان عليه السلام لما أراد عرش بلقيس أمر العفاريت اهل
التصريف الخدم العبيد الذين شأنهم خدمة امر الملوك فنهض اكبرهم من
اهل التصريف البشريين فأتى به طرفة عين فسليمان لايطيقه ولا تنفعل
له هذه الانفعالات وانما يامر عبيده فيمتثل امره بالله فلا يلزم ان يكون
آصف اعلم من سليمان ولا ادون منه في العلم فان العلم لله لكن سليمان
هو الكبير والخليفة فالسلطان لايبنى بيديه وانما يامر من يعمل الاعمال
الشاقة فالخضر مع موسى بمنزلة امير امر من يتناول الافعال الشاقة لكن
موسى دخل اولا على التعلم ممن هو دون منه مرتبة كولد السلطان يتعلم
من عبده لكن عكس القضية ففاضت الاسرار واياك ان تظن ان الخضر
قتل بآلة ظاهراً وإلا لعصى فإن النفس وإن كانت كافرة لايحل قتلها إلا
بعد إنذار في الشرائع كلها إلا باذن من الله فالخضر عنده إذن من الله أن
يباشر ما يباشره مثل عزرائيل عليه السلام فملك الموت قاتل بالتصريف

لاغير فلو قتل ظاهراً بالضرب والجرح لعصى الله فإذا علمته علمت بأن
الفقيه بعلم الظاهر يجب عليه ان ينكر ما لم يعرفه لكن لا يستنقص صاحبه
ولو علم انه أعلم منه وهو معذور كموسى فإنه فعل ما وجب عليه فلو علم
موسى انه تصريف باطني لسلم له لكن يظهر الله الحقائق فنعذر
العلماء بعلم الظاهر في مثله فإنه امر واجب فلو علمه الخضر ان قتل
الغلام ليس بحقيقة ظاهراً فإن الله لا ياخذ الا بالظاهر لسلم وترك
الانكار ولو علم أهل التصريف العلماء بحيث يزيلون لهم نقاب الشبهة
وعرفوهم بما هم عليه وبما هو اصطلاحهم واعتقادهم لامسك العلماء
فالاولياء يعذرون والفقهاء يطعنون رحم الله أخي موسى لو صبر وهو
قولنا رحم الله اخواننا العلماء لو صبروا حتى تتبين لهم الحقائق فيذعنون
ويدخلون فى طريقة السعداء الاولياء فلما لم يصبر موسى مشى الى ما كان
بصدده وهو اولى به وهو مقامه . لكل مقام رجال وادب (قوله
واوحى ربك الى النحل) فالوحى الا يصال بخفاء وسرعة من غير واسطة
ظاهر وإلا فرسول الله واولياء التصريف وسائط فى كل شيء ظهر كالخضر
فهو واسطة لفعل الله في قتل الغلام من حيث لايشعر الحاضر . وإن
تعدوا نعمة الله لا تحصوها . فالكون كله نعمة تعلق بعضها ببعض كجسد
بنى آدم توقف صلاح الكل بصلاح البعض وصلاح البعض بصلاح الكل
فالارض تقل والسماء تظل فلا فائدة للسقف إلا بالبيت والجنة بيت
والعرش سقف والنار تنور تطيب نعم الجنة والكرسى تراب الجنة من
وجه لا يعرف إلا بالفتح فالكفر تعريف الايمان والايمان تعريف الكفر

فلا يعرف الشيء الا بضده فإبليس عدو فلا يريد الا الا فساد كالنار لكن
ينتفع بابليس من حيث لا يشعر ولا ينتفع بالنار الا من حيث لا تريد فهو
نعمة عظيمة كابليس فالعلومتوقف على السفل والسفل على العلو والجهل
متوقف على العلم والعلم على الجهل فلولا الجهل ماظهرت فائدة العلم
فالحقائق كلها من ذرات الوجود والوجود نعمة لكل ذرة فلا نهاية
لذرات الوجود باعتبار علم العبد فالذرة سبعون منها بجناح
بعوضة وسبعون جناح بعوضة بشعيرة فالعارف يشاهد ببصيرته
ذرات الوجود وانما الممنوع الاحصاء لخلود النعم وتجددها دائماً
فينتفع بها كلها ويتوجه بها الى ربه وتتوجه به الى ربها لمقام التعاون .
وتعاونوا على البر والتقوى . فإذا نطقنا تنبأنا عن النعم كلها فى التسبيح
كما تسبح الملئكة عنا فالارضون والحيتان والملئكة تسبح للعالم الذى
يعلم دين الله فكذلك فنحن معشر العارفين فلا نقول لا إله الا الله حتى
ننوى النيابة عن ذرات الكون اما في حق المومنين فظاهر واما فى حق
الكافرين ننوى بها ابطال ما هم عليه وابطال ادلتهم وعقولهم فالكون كله
مسخر لنا فلله الحمد فالحلال نعمة نعبد بها ربنا والحرام نجتنبها لامر ربنا
ولولا الحرام والنجاسات ما ظهرت فوائد الاسلام والامتثال فترك
محرم واحد اشد من فعل كل الطاعات خير العبادة احمزها كالخنزير لنا
نعمة نجتنبه لامر ربنا فنثاب بالله فهذا لا يتعقله كل الناس انما الاعمال
بالنيات فالشيخ المربي هو نعمة فإنه يصير لتلاميذه عوائده واحواله ويقظاته
ومنامه وسكناته عبادة بحيث لا يجوز له ان ياكل حتى ياكل للدليل :

وكلوا واشربوا وانكحوا والنوم سباتاً والليل لباساً والنهار معاشاً فانتشروا
الى آخر ما امر به ربنا فيوجب على تلميذه ان يستحضر في كل نفس
امتثال الاوامر واجتناب المناهى فنعلم لاصحابنا ان المباح يؤثر بطرفيه
فإنه مرتبة التخيير من الله فامش إلى السوق مثلا ام لا فإن مشى امتثل
وان جلس عنه امتثل فكل نية ينويها واحد منا تعدل اعمار آخرين . تفكر
ساعة خير من ستين سنة . وإنما قال خير ولم يحص تفاصيله فالعامة ينوون
في الاكل مثلا انه هو المضغ مع البلع فقط ونحن نرى ذلك دفعاً إلى محل
الاكل والاستهلاك المعدة فالمعدة هى التي تاكل فى كل نفس يقظة ومناماً
فالاكل مستمر من مرتبة فى البطن المخلقة إلى الموت فلا تمر عليه لحظة إلا
وهو آكل ملتبس به والشرب مثله واللباس مثله والنكاح مثله فإن لذة المني
ولذعته يجتمع فى بدنه فى أي نفس يقظة ومناماً فالاءان مستمر إلى الموت
وجسمك مستمر من نطفة إلى الموت مثلا وفى الآخرة مثله فلا يمر عليك نفس
واحد إلا وأنت منغمس في النعم العظام فإن استحضرتها أثبت وإلا فلا فإن
الحقائق الشرعية وضعت للعبادة وهذه الحقائق وضعت للعبادة فمن تفطن لها
على يد عارف كان نفسه لا يعادله غيره ممن لا يقصده فهذا فائدة المربين فالزاوية
التي لا حقائق فيها فندق فمن صحبنا معشر اصحاب القطب المكتوم اوصلناه الى
مقام لا تضيع له انفاسه واما المعاصي فلا تذكر عند العارفين فإنها عورة وجب
كتمها على الناس وتفويض امرها الى الله الذى خلقها فالعورة لسيت تغطى
لقبحها بل تعظيما لامرها وتشريفاً لما شرفه الله فالفرج يتولد منه المومنون
وكاهم والدبر فرد قوي مخرج لما فرغ من امره ومقصودنا التنبيه على طلب

حقائق نعم الله فمن صلى من وراء عالم كمن صلى وراء نبي فمن تعلم آية من
كتاب خير من مائة ركعة ومن تعلم مسألة من مسائل العلم خير من الف
ركعة فالانبياء نهتدى بهم والامراء نامر بهم والعلماء نقتدى بهم فنحن فى
صدف المخدومية فلله الحمد فاعرف قدر النعم (قوله في معنى المعية)
وكذلك معنى القرب اعلم ايدنا الله وسلمنا من الفتن والفضول جميعاً ان
الحق هو الله المتصف بالصفات صفات الذات وصفات الافعال فذات الله
مخالفة للاجرام والاعراض والجواهر فلو كان جرماً لافتقر الى عرض
ولو كان عرضاً لافتقر إلى جرم يقوم فيه لتلازمهما تلازماً عقلياً فالافتقار
محال ولو كان جوهراً كذلك فلو كانه لكان مماثلا فلو ماثل لكان
حادثاً فلزم الدور والتسلسل فتعالى عنه وتقدس وتبارك فذاته موجودة
لا تعقل ماهيتها ولا صفاتها وانما تعقل ما خلقه الله في عقولنا من البراهين
الحادثة فما خلقه الله بمنزلة ظل فذاته تعلى الغير المدركة بالعقل والحس
نور فالظل إنما عينه النور فلو لم يكن النور لما ظهر الظل فالاصل النور
والظل طارئ فالظل ليس عين النور ولا غيره ولا متصل بالنور ولا
ولا منفصل فالقريب هو الله لا العبد فأصل الظل هو النور وهو الذى
عينه وأظهره وليس بممتزج ولا بقريب ولا ببعيد فالنور هو الكائن
الثابت والظل خيال سراب وهو بيضة احيطت بحقيقة ام الحقائق صلى الله عليه
وسلم احاطة القشر فالقشر ظل وما في داخله ظل للقشر فلا مطمع للعقل
في تعقل ماهية القشر فضلا ان يصله فضلا ان يخرقه فضلا ان يتعقل كنهه
تعلى فالعالم بيضة ظلية خيالية ظاهرة بالنور فالعقل ظل فالظل لا يتعقل

ماهية النور فإنه كتم عنه بأمر نفسه ليس موجوداً من كل وجه ولا معدوماً من كل وجه فالموجود من كل وجه هو النور والمعدوم من كل وجه هو الظلمة فليس الظل ظلمة ولا نوراً بل هو أمر تعين من محض النور وصفاته وليس له حقيقة تعرف وتعقل فإذا علمته علمت ان وجود الكون لا تدرك ماهيته مع الحق ولا تدرك ماهية الحق مع الكون فالمعية والقرب صفتان ذاتيتان للكنه فكما لا يعقل الكنه ولا يدخل تحت ضوابط العقل فلا ينزهه من كل وجه وإلا سمي معطلا ولا يشبهه من كل وجه وإلا سمي مجسماً بالكسر وإنما يقدس ويسبح بما أمرنا به الحق فمن كان له فكر لا يحوم هذا العوم حتى يزول فكره بالتفويض والغوص في كلمة الشهادة فالفكر حده العرش ولا سبيل للعقل في غير العرش فالعرش عندنا معشر من يرى بالله لا بطرق العلم الاكتسابية فإنه لا كسب وراء العرش فهو حاجز العقول فلا يتمتع بالعوالم خارجه إلا الاسرار المؤيدة بروح القدس فلا يحل أن تقول أنا قريب من الله ولا ذاتي مع ذاته بل تقول الله قريب مني وذاته مع ذاتي فتفطن له وما تعرض له المتكلمون هو عين المحسوسات لا غير فالله ليس بمحسوس يدرك بالحاسة بل هو موجود حتى يصح أن يرى ويعلم لا بحاسة وفكر فالفكر ترويج الادلة في المعقولات فالمعقول المرتبة لا الذات سبحنه فلا يقيده العقل بما يخيله العقل او يمثله أو يشخصه مع قوة الذات ولا يطلقه بالاطلاق الذى يسميه إطلاقاً وإلا بأن اطلقه به قيده فلو قيده غلبه وحجره وهو الغالب على أمره فالعقل أمره فتأثيرنا حادث وإنما ألهمنا لك لانك حادث فلا تعلم

إلا الحدوث ولا تخوض إلا فيه فهو راحتـك وأما من ذوبه الله وأمـاته
وأحياه بإسمه الحي وغيب نعوته والبسه صفاته فإنه حينه ينظر ببصر الله
ويسمع بسمع الله فيشاهد الحقـائق على ماهى عليه وقبله إنمـا هو عنده
حدس وتخمين وظن فلا ينفع ذلك في بساط الحقـائق فالاوفق تسليم
الحقائق لربها فالعقل جسور الجم بالقرآن فلا تحكى هنا علوم الفـلاسفة
ولا الالهية وإنما يوقف عند حد القرآن والحديث الصحيح وعند اجماع
الامة كان الله ولا شيء فالشيء هو الظل فالظل لا يعرف نفسه . من عرف
نفسه عرف ربه ، ويسألونك عن الروح قل الروح . بل أعجزنا بمـاهية
الارض والسماء فلا نعرف منهما الا ما علمنا رسولنا صلى الله عليه وسلم فأمر
نظام الكون متشابه فلا يعلمه إلا الله أو من علمه الله بالعلم اللدنى الوهبي
لا الكسبي فإننا نشاهد بالله الكون خيالا سراباً ليس بشيء في حال انطماسنا
في القدس فإذا أصحانا الله وردنا الى المحسوسات حضرة البقاء مع الاغيار
شاهدنا اجراماً واعراضاً وعلواً وسفلاً فالغالب علينا عدم مشاهدة اصالة
لزواله في قلوبنا فأبداننـا مع الشريعة وقلوبنا مع الطريقة واسرارنا مـع
الحقائق على ما هى عليه ففي الصحو ننظر بالثلاث وفي حال المحو ننظر
بالشريعة والطريقة وفى حال السحق بالاسرار فقط فافهم (قوله لنبلونكم)
لنختبرنكم حتى نعلم علم ظهور للغير فالحقائق لا تتبدل لكن ارسل الرسل
وانزل الكتب ليظهر لغيره ما هو عليه في نفس الامر فمن امتثل دل
على انه سعيد فى علمه قبل وجود الكون الذى هو عين هذا الظل المشاهد
بالابصار واما البصائر فلا تشاهد إلا الحقائق فابتلي بلالامثـلا بضرب

المشركين ووضعه فى حفرة هل يرتد ام لا فاظهر لنا صحة إيمانه لنقتدى به في متانة الايمان فهو البلاء وفائدته عائدة علينا . ولكم فى القصاص حياة ياولي الالباب . فالقصاص بلاء يظهر به الله صبر الصابرين وجزع الجزعين . فلا وربك لا يومنون . فابتلي المومنون من السحرة سحرة فرعون بالقتل فلم يرتد احد حتى قتلوا فابتلي الاصحاء بالاوجاع وبالصحة اظهاراً لعبيده حقائق الامور لاغير واما الحق فهو محيط خبير قبل الكون اجمالا وتفصيلا لنعلم لسان امره تعالى الظاهر (قوله وعلم آدم الاسماء كلها) جمع إسم وهى الالفاظ التي وضعها الله على كل ذرة من ذرات الوجود وهى اللغات التي استنبطها بالتلقين الالهي من حروف المعجم والحرف الف لغة وسبعة عشر الف حرفة فالملئكة لايعرفون إلا السريانية طبعاً فهي لغة الارواح والعربية التى هى مادة اللغات كلها واما الاسماء الالهية التي وضعها الله على ذرات الوجود من العوالي والنوازل وإن علمها وعلمها فلم يقصد بها اعجاز الملئكة وإنما اعجزهم الله باللغات بدليل انبئوني بأسماء هؤلاء فهؤلاء اشخاص لها اسماء فلا يقال فى أسماء الله اسماء الاشخاص وإنما تذكر فى بساط الحقائق حال التعليم لعقول الراسخين فإن اسماء الله اسماؤه لا اسماء غيره وإنما نعبر رمزاً لا لساناً ولغة فقوله كلها اي اللغات كلها فسيدنا آدم عليه الله فإنه خليفته الاسماء والمسميات وعلمه من اسماء الله القدر الذى يطلبه الكون لاغير فلا إحاطة للاتساع الالهي فرسولنا صلى الله عليه وسلم ذات العلوم يعني نقطة الوجود ونقطة العلم وذات العلم ونقطة النبوة والمعرفة فمن لم يغترف من وجوده فلا حظ له فى الوجود

فضلا عن العلم فمن علمه استمد آدم ومن دونه من الملئكة والانبياء والمومنين فهو الشجرة الزيتونة التي لا شرقية ولا غربية وهو صدف الكون في وسط صدفيته آدم ومن تحته فعلم آدم مستعار من اصل العلم فالله الموفق (فقوله يطلبها الكون فقط) يعني لغات وامهات الاسماء التسعة والتسعين والاسم الاعظم مكمل المائة واسماء التشتيت لكن الاعجاز إنما كان باللغات فلا زالت حضرة سيد الحقائق صلى الله عليه وسلم تتعلم من ربه وتتلقى منه كلمات وتناديه الحضرة الذى تطلبه امامك . وان الى ربك المنتهى . فلا يدرك على وجه الاحاطة لا فى الدنيا ولا فى الآخرة وإن صح انه يرى يراه الرجال من هذه الامة فى الآخرة اجماعاً والنساء على الراجح فى مواسم الجنة بل فى غيرها والجن رجالا ونساء كالموحدين من الامم الماضية فإنهم امم الانبياء والانبياء امم رسولنا صلى الله عليه وسلم لكن من غير احاطة (قوله واما السبب) يعني الغيبي قبل الظهور اعني قبل ان يعلمه الله واما بعد ان علمه ما لم يعلمه لهم فالسبب هو العلم ومعنى السجود الانقياد له والدخول تحت طاعته والرضى بأن يكون خليفة عن الله من كل وجه لمكانة النبي صلى الله عليه وسلم من ذريته فآدم نبي مرسل الى نفسه وحواء واولاده وإن كانو انبياء كشئث وإدريس فإنه ادرك زمنه كما أرسل الله ابراهيم للوط وهو نبي وموسى ليوشع وهو رسول فسبب تفضيل الله الانبياء على الملئكة أمر منطو فى علمه تعالى فلا ينبغي البحث عنه . تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض . وجه التفضل كل ما اراده الله فاسجد الله الملئكة لآدم بسبب علمه والذى لا نذكره سبب التعليم اصالة

واما بعد ان علمه واعلمنا به فهو نص فيه فلو كان في الامكان شرف اشرف
من العلم لاظهر الله فضل آدم به فأفضلية العلم على غيره بالكتاب والسنة
والعقل فالحكمة فى القرآن اربعة: مواعظ القرآن . وما انزل عليكم من
الكتاب والحكمة يعظكم به. والفهم والعلم . وآتيناه الحكم صبياً ولقد آتينا
لقمان الحكمة. والنبوءة، فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة. والقرآن
، يوتى الحكمة من يشأ ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً ، وكلها
هى عين العلم . ومايستوى الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل
ولا الحرور ، اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم يعنى العلماء بالله
في الاصح . شهد الله انه لا اله إلا هو والملئكة واولوا العلم . فى المرتبة
الثالثة في الآيتين وفى الثانية فى قوله . وما يعلم تاويله إلا الله والراسخون
في العلم ، يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا درجات ، إنما يخشى الله
من عباده العلماءُ روى انس مرفوعاً : من احب أن ينظر الى عتقاء الله من
النار فلينظر إلى المتعلمين فوالذى نفسى بيده مامن متعلم يختلف الى باب
العالم إلاكتب الله بكل قدم عبادة سنة له وبني بكل قدم مدينة في الجنة
له ويمشى على الارض تستغفر له ويمسى ويصبح مغفوراً له ويشهدت
الملئكة لهم أنهم عتقاء الله من النار وعن انس ايضاً أن النبي صلى الله
عليه وسلم . قال من طلب العلم لغير الله لم يخرج من الدنيا حتى ياتى
عليه العلم فيكون لله ومن طلب العلم لله فهو كالصائم نهاره والقائم ليله
وإن بابا من العلم يتعلمه الرجل خير له من أن يكون ابو قبيس ذهبا له
فأنفقه فى سبيل الله وعن الحسن مرفوعاً : من جاءه الموت وهو يطلب

العلم ليحيي به الاسلام كان بينه وبين الانبياء درجة في الجنة . وعنه صلى الله عليه وسلم رحمة الله على خلفاءى فقيل يارسول الله ومن خلفاؤك قال الذين يحيون سنتي ويعلمونها عباد الله وعن أبي موسى الاشعري مرفوعاً يبعث الله العباد يوم القيمة ثم يميز العلماء فيقول يامعشر العلماء إني لم اضع نوري فيكم إلا لعلمي بكم ولا اضع علمي فيكم لاعذبكم انطلقوا فقد غفرت لكم. وقال صلى الله عليه وسلم معلم الخير إذامات بكي عليه طير السماء ودواب الارض وحيتان البحر وعن أبي هريرة مرفوعا. من صلى خلف عالم من العلماء فكانما صلى خلف نبي من الانبياء وعن ابن عمر مرفوعاً فضل العالم على العابد بسبعين درجة بين كل درجة خطر الفرس سبعين عاما وذلك ان الشيطان يضع البدعة للناس فيغيرها العالم ويزيلها والعابد يقبل على عبادته لا يتوجه اليها ولا يتعرفها . وقال صلى الله عليه وسلم لعلى حين بعثه لليمن لان يهدي الله بك رجلا واحداً خير مما طلعت عليه الشمس وتغرب وعن ابن مسعود مرفوعاً : من طلب العلم ليحدث الناس ابتغاء وجه الله اعطاه الله اجر سبعين نبياً وعن عامر الجهني مرفوعاً : يوتى بمداد العلماء ودم الشهداء يوم القيمة لا يفضل احدهما على الآخر . وفي رواية فيرجح مداد العلماء وعن ابي واقد الليثي أن النبي صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس والناس معه إذ أقبل ثلاثة نفر فأما احد فرآ فرجة في الحلقة فجلس إليها وأما الآخر فجلس خلفهم وأما الثالث فإنه رجع وفر فلما فرغ صلى الله عليه وسلم في كلامه قال الا اخبركم عن النفر الثلاثة فأما الاول آوي إلى الله فآواه الله وأما الثاني فاستحيي من الناس

فاستحي الله منه وأما الثالث فاعرض فأعرض الله عنه ، وعنه صلى الله عليه وسلم يشفع يوم القيامة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء وعن ابى هريرة مرفوعاً إذا مات الانسان انقطع عمله إلا من ثلاثة صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعو اله بالخير عن النبي ص إذاسألتم الحوائج فاسئلوها الناس قيل يارسول الله ومن الناس قال صلى الله عليه وسلم اهل القرآن قيل ثم من قال اهل العلم قيل ثم من قال صلى الله عليه وسلم صباح الوجوه قال الراوى والمراد باهل القرآن من يحفظ معانيه وقال صلى الله عليه وسلم كن عالماً مجتهداً او متعلماً اومستمعا اومحباً ولا تكن الخامس فتهلك قال صلى الله عليه وسلم الناس رجلان عالم او متعلم وسائر الناس همج لاخير فيه قلت فالمستمع والمحب بمنزلة المتعلم فالآيات والاحاديث والآثار و كلام العلماء فى فضل العلم على غيره كثيرة فلا نطيل وكفى . وقل رب زدنى علماً . فعلم الملائكة طبع لا يزيد بالعقل فانه لافكر لهم وانما يزيد علمهم بالسمع فهم امة الرسول صلى الله عليه وسلم تكليفا وتشريفا او تشريفا فقط فالراجح تكليفا وله اسرى به فبلغ الرسالة بجميع الحقائق الكونية سفليها وعلويها فهو عليه خير امة وكفى آدم شرفاً ان ادخل الحقائق فى طاعته طوعا وكرها فصار ذالك سلالة فى اولاده عمر انفاس الدنيا والآخرة فانهم يصلون من وراء اولاد آدم قطعا ويستغفرون لهم قطعاو يصافحونهم ليلة القدر قطعا فسخرهم الله لبنى آدم قطعا حفظة وكتبة وخزنة فى امطار وغيرها فلله الحمد فاصح حدود العلم صفة توجب تميزا لاتحمل النقيض فاعلم ان نسبة البصيرة الى مدركاتها كنسبة البصر

الى مدر كانه فلا يدرك حقيقة البصيرة الا من له نور . ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور . فاعلم هنا الفاظا قريبة من العلم اولها الادراك وهو الوصول فان حقيقة قوة العاقلة تصل الى حقيقة المعقول ثم شعور ادراك من غير استثبات فلا يوصف به الله ثم التصور تصورته حلت حقيقة المعقول في العاقلة حلول الشكل في المادة ثم الحفظ وهو استحكام الصورة في العاقلة ثم التذكر محاولة استرجاع الصورة المحفوظة ثم الذكر وهو وجدان الصورة بعد محاولة استرجاعها ثم المعرفة وهي ادراك الجزئيات والعلم لادراك الكليات اعني باعتبار الحادث فمن ادرك شيئاً ثم انحفظ اثره في نفسه ثم ادركه ثانياً وعرفه عين الاول فمعرفة فالنفس قبل البدن عارفة مقرة بالوحدانية فلما تعلقت بالبدن غاب عنها علمها الاول فلما تصفت من العلاقة وانقطعت لربها دامت ماعلمته اولا وهو مثال للمعرفة ثم الفهم تصور الشيء من لفظ المخاطب بالكسر والافهام ايصال المعنى باللفظ إلى فهم السامع ثم العقل العلم بصفات الاشياء من حسن وقبح وكمال ونقص وضر ونفع فلا حكم للعقل إلا بالشرع فالعاقل من عقل عن الله امره ونهيه ثم الدراية هي المعرفة الحاصلة بضرب من الحيلة كترتيب المقدمات ثم الحكمة وهي اسم لكل علم حسن وعمل صالح بالاقتداء بالخالق على قدر وسع البشر ثم علم اليقين ما كان من طريق النظر ثم عين اليقين ما كان عن كشف رباني ثم حق اليقين ما هو عين الوصال وهو ذوقي ثم الذهن وهو قوة النفس على اكتساب الحدود والآراء ثم الفكر انتقال النفس من التصديقات الحاضرة الى التصديقات المستحضرة

ثم الحدس قوة للنفس يهتدى بها الى الحد الاوسط في كل قياس ثم الذكاء
شدة الحدس الى الغاية من ذكت النار اشتعلت ثم الفطنة التنبه لشيء
يقصد تعريضه كالاحاجي والرموز ثم الخاطر حركة نفس نحو تحصيل
حق ثم الوهم الاعتقاد المرجوح ثم الظن الاعتقاد الراجح فإن كان عن
امارة قبل وعليه مدار اكثر احوال العالم وان عن أمارة ضعيفة ذم . إن
بعض الظن إثم . ثم الخيال الصورة الباقية من المحسوس المغيب كالمرأي
وهو الطيف ثم البديهة المعرفة بلا تأمل وهى الاوليات ثم الروية ماكان
من المعارف بعد فكر كثير ثم الكياسة تمكن النفس من استنباط ما هو
أنفع من غيره . الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت . ثم الخبر معرفة
بطريق تجربة وتخمين ثم الرأي اجالة الخاطر في المقدمات المنتجة والرأى
للفكرة كآلة للصانع ثم الفراسة اختلاس المعارف من فرس السبع الشاة
فنها يحصل للانسان من باطنه ولا يعرف له سببا إلاصفاء الروح وهو شبه
الالهام واياه عنى النبي صلى الله عليه وسلم إن في امتي لمحدثين وان عمر
منهم . فالحق انه الهام وهو نفث فى الروع . افمن كان على بينة من ربه - فراسة -
ويتلوه شاهد منه . نفث والهام (قوله وأما تفضيل الملك) على الآدمى
او العكس فالماتوردية على الاول وجمهور الاشاعرة على الثانى قال
السبكي امام السنة اعني ابنه تاج السنة ليس تفضيل الملك على البشر مما
يجب اعتقاده ويضر الجهل به فالسلامة فى السكوت عن هذه المسألة
والدخول بالتفضيل بين هذين الصنفين العظيمين بلا نص قاطع دخول
فى خطر عظيم وحكم فى محل لسنا اهلا له فيه فآدم خلق من تراب والملك

من نور والجن من مارج من نار وهو لسان لهبها فهذا غاية ما وجد نصه فالملك والجن قادران بالله على التشكل باشكال مختلفة فهل إبليس من الملئكة فالاصح نعم والجمهور لا فقد اضطربت آراء بن عباس في الاستثناء فمن جوز المخالفة في نوع من الملئكة جعل الاستثناء متصلا وإلا جعله منقطعاً فالحقائق بيد الله فلم ياتنا نص عنه تعالى (قوله اعلم أن هذا) الاشارة الى مطلق التفضيل فإن الله حاكم بما يشاء فمقابلة حقيقة بمثلها إن آذنت بالنقص ممنوع. لا تفضلوني على يونس بن متى. وبجنسها مشروع: أنا سيد ولد آدم ولا فخر. وبغير حقيقة من جنسها كأبي بكر وجبريل لم يرد به طبع فلا يقال زيد أفضل من الحمار لجنس في غير جنسه كالانس مع الملك فأصل اللغة يأباه فله اضطربت فيه الآراء وأما سيدنا محمد فهو أصل للجميع فهو أفضل به (قوله فلا يدخله الخلاف) فالخلاف سببه عدم النص (قوله وربك يخلق ما يشاءُ ويختار) يعني ما يشاء على غيره فالامر موكول الى مشيئته تعالى فلا تعلم مشيئته قبل نفوذ القدرة فالخلق ايجاد شيء على غير مثال سابقٍ فهو لله لا غير لا كسب للعبد فيه فملك التصوير سبب لوجود الصورة فالعبد سبب لوجود الفعل فاختيار الله تخصيص الارادة القدرة باحد طرفي الممكن واختيار العبد قصد الفعل ليفعله ليباشره وهو النية بمعنى القصد وهو الكسب الذى علقت به الاحكام الشرعية فإذا ذبح مثلا بلا نية جافت وبنية طابت فالفرق بين فعلين صادرين من العبد فان كان عن قصد له فكسب وإن كان عن اضطرار كالارتعاش فجبر فمن نسب الفعل بالقوة للعبد اعتزل وسمي قدريا ومن نفى الفعل بطريق الكسب

على وجه الاختيار بالقصد نحو الفعل ليفعله فهو جبرى فأدى بلازمه الى سقوط التكليف. لا يكلف الله نفساً إلا وسعها. فلم يكلف الملجأ والمضطر على الاصوب وهما طرفان باطلان فاحشان ومن نسب الفعل بالقوة لله ونسبه للعبد سبباً وكسباً ومباشرة فسني متوسط. وكذلك جعلناكم امة وسطاً. متوسطين بين طرفي الافراط والتفريط فالقدرى مفرط والجبرى مفرط والسني وسط فإنه تمسك بالسنة ووقف بعقله عند ما حده الشرع فالعقل لا يستبد بالحكم فالعالم من حيث هو مفتقر الى الله لامكانه لا غير فلا يزول عليه وصف الامكان أبداً وجد أو عدم جرماً او عرضاً او جوهراً فاللازم والملزوم مفتقران لله فتخصيص الارادة إن وافق العلم ملزوماً بلا لازم كالعقيم. ويجعل من يشاء عقيماً. ولازماً بلا ملزوم كآدم بلا أبوين وحواء بلا ام وعيسى بلا أب ونار إبراهيم بلا احراق فهو قادر أن يوجد القيام بلا قائم والقائم بلا قيام فالنسب الشرعيه لابد من مراعاتها فخرق العوائد منه والمعجزات منه فلا يجب على الله شيء ولا يعجزه شيء. وكان الله على كل شيء مقتدراً. عادة وخلافها فله خلق لك عينين اليمنى لتنظر بها فعل ربك بالقوة والابداع واليسرى لتنظر بها فعل نفسك الكسبي السببي الاختياري الذى نيطت به الشرائع فجعل الانف بينهما لئلا يشغل احد البصرين الآخر فمن نظر باليسرى فقط صار قدريا مجوس هذه الامة ومن نظر باليمنى فقط صار جبرياً وبهما سنياً فاختيار الله هنا الاصطفاء بالفعل واختيار العبد الكسب (قوله والمعرفة أجل العبادات) فمعنى المعرفة بالله الإحاطة بتفاصيل جزءيات كليات الايمان الكامل وهو معرفة جميع نسب

الربوبية فالجهل بالجزئيات والكليات كفر والعلم بالكليات علم هنا وأمثا
الكنه فلا يعقل فضلا ان يعلم فضلا أن يعرف فالفقيه من فقه عن الله بان
فقه امره ونهيه حتى صار له خلقاً وملكة فتفكر الفقيه مرة واحدة
أفضل من عبادة ستين سنة وهو قوله اجل العبادات فالفقيه يحي سنة
ويميت بدعة والعابد مقبل على عبادة ربه فقط فسره عقيم والفقيه ولود
نفاع لغيره فالنفع المتعدي للغير أفضل من القاصر (قوله لو اقبل) معناه انك
مثلا إذا صليت بحسب الظاهر مثلا بصلاة الفاتح اعطيت في نفسها مثل
ما اعطيت الخلائق من أول الحقيقة المحمدية الى وقت الصلاة بها وزيادة
ستمائة الف ضعف ففي الثانية اعطيت مثل الاولى وزيادة ستمائة الف منها
فلو سكت في مدة النفس في حال الثالثة لفات لك اكثر مما حصلته في
الاولى وهو ستمائة الف منها لمكان تضعيف انفاس العارفين فالاقبال على
الله بالادبار عن نفسك والادبار والاعراض عن الله بالاقبال على نفسك فلا
يتصور الاقبال على الله وعلى النفس إلا إذا رجعت من حضرة الفناآت الى
حضرة الحياة الابدية بحيث لا يشغلك الحق عن الخلق ولا الخلق عن الحق
وهو ميزان. فاستقم كما امرت. فالعارف إن رجع عبد بجميع ذاته كما
يسمع ويبصر به فلا يقاس عليه وهو يجالسك ويجالس ربه فهو البكامل
فلا يحرم نفسه ولا يغفل عن ربه البتة (قوله دائماً فى الدنيا والآخرة)
فالشريعة وصلاته فلا يتركها اختياراً في الدنيا والآخرة جعلنا الله منهم فلله
الحمد (قوله صورة الحضرة) فالصورة ما يتميز به الشيء يعنى ظاهراً وباطناً
وقصداً ونية وهو المومن بالله توجه بكليته ظاهراً وباطناً إلى حضرة

الالهية وهى الاستغناء التام عن الاغيار والافتقار التام من الاغيار المفاعيل إلى الفاعل (قوله في محو الغير) فالغير مفعول مفتقر لحضرة الفاعل فلولا الفاعل ما وجد مفعول فالالهية مرتبة للحق جامعة لمرتبة استغنائه وافتقار سواه اليه (قوله ستر كثيف) يعنى ان الله تعلى لما اراد أن يظهر بصفة الانتقام ليهاب و يعظم جانبه من الغير المفعول له لتظهر اسماء جلاله بدولتها العظيمة تجلى في الاصنام ككل معبود من دون الله بألباس العظمة والكبرياء فظنت الاشقياء أنها عين الالوهية فعكفت عليها فطائفة عبدتها حقيقة بزعمها لما شاهدت عليها من الجلال وطائفة عكفت لتقربها إلى الله زلفى وطائفة ظناً ضعيفاً . إن يتبعون إلا الظن . فينتقلون من شيء الى شيء فأرسل الله الرسل حجة ظاهرة عليهم فمن مصدق ومن مكذب فمن صدق بالكل نفعه والا فلا فالتجلي هو ستر كثيف فيعبدون بظواهر الاصنام كالبواطن زعماً فالزعم مطية الكاذب فاخذوا للانتقام الابدى لتظهر اسماؤه الجلالية وليهاب في حضرة الاغيار فالملك الذى لا سطوة له مهان لا يعبا به فلا معبود فى الحقيقة وعلى وجه الحق الا الله فالمومن عبد الله ظاهراً وباطناً عبادة موافقة للواقع ولما فى نفس الامر فعظموا بما لا عين رأت فعلقهم الله بشجرة الايمان مستغلين غلاتها والكفار بانواعهم عبدوا غير الله وهو الهوى اشرا كا في المشركين وكفراً في الكتابيين الموحدين الجاحدين للرسل فما عبدوا فى الحقيقة غير الله لكن يؤاخذون بنياتهم فالمشرك قصد غير الله والكافر جحد امره ونهيه والمنافق مركب منها فهو شرهم بوجهيه فالسجود لله طوعاً للمومنين وكرها لانواع الكافرين فإنهم يعبدونه من

حيث لا يعلمون ثم إن زمن الفترة مغتفر فإن الوحدانية لا تعلم بالعقل قطعاً وانما تعلم بالشرع فكل عالم عاقل ولا عكس فالعاصي امتثل باطناً وخالف ظاهراً فلا يؤاخذ الله الا بالظاهر فالرسول لا يحكم الا بالشاهدين وان علم خلافه فالله كذلك فالشرع حق فلولا ان المنافقين اقروا بانهم كافرون لسترهم الله لكن قالوا: واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون (قوله مرتبة للحق) يعني كمالا له فالخلق كله من حيث هو كمال الله تظهر فيه كمالاته من الاحسان والانتقام (قوله بحسب مشيئته) فهذه المرتبة هي محل زلق الجبرية فأهل السنة مشرعون فالشريعة شجرة والحقيقة فرعها. فالشريعة ام والحقيقة ولد فالحقيقة بلا شريعة باطلة وهذا الكتاب موضوع للحقائق ثم وجب الرجوع إلى الشريعة الام فالمشيئة هي الارادة قديمة لا تدرك وانما تدرك متعلقاتها لا غير وهي محل زلق الوهابيين المنكرين التوسل بالرسول والولي بحيث قالوا الارادة قديمة لا يستميلها الحادث ولا تتوجه الا بما توجهت له قبل وجود الاكوان فما قالوه صح لكن اسقطوا الشريعة الآمرة به فالالوهية ظهرت بجوهرة الشريعة وجعلتها اماً وأصلا للحقائق فلم يبق إلا التعلق بالشريعة والعكوف عليها والتسليم للحقيقة فالحقيقة ان الله حكم في ازله وعلم في ازله بصور ثابتات في علمه لا وجود لها في الخارج فلا خارج حينئذ فتميزت كل حقيقة في الازل بما اريد منها فلما ظهرت الحقائق خارجا سلكت كل طريقة مسلكها الاصلي. كل يعمل على شاكلته، جف القلم بما أنت لاق، وكلاً الزمناه طائره في عنقه. يارب اشقي ام سعيد فالشريعة كون الله لم يكلفنا بالازل

ولا بما عنده وإنما كلفنا بظاهر امره فأهل السنة يطبقون الشريعة على بنتها وغيرهم يخلط نعوذ بالله من التخليط فالله واحد وعلمه واحد وفعله واحد وملكه واحد ويومه واحد وحكمه واحد فغمض عينك عن الاغيار وعن ان يكون ما لا يريده فخفه كما تخاف السبع الضارى فإنه فعال لما يريد ولم تدر ماراد يوم اراد فكن ابن الازل ولا تكن ابن الزمن الحادث فإنه سجف لا غير فلا تحاقق مع ربك فإنك ملكه يفعل فيك وبك ما يشاءُ (قوله من حيث الذات) فالفرق بين الذات والشخص أن الشخص لايطلق إلا على الجسم والذات عليه وعلى غيره فلا يقال في حقه تعالى شخص ولا شخصته بل يقال ذات مخالف لسائر الذوات فليس جسما ولا جرماً ولا جوهراً فرداً ولا عرضا فتعالى عنه فإنه يؤدى الى المماثلة وتؤدى المماثلة الى الحدوث الذى هو غاية النقص (قوله والصفات) فالصفة الذاتية لله تعالى ما يوصف الله بها أي بضدها كالقدرة والعزة ولا يوصف بغيرها والعظمة والارادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام فالصفة الفعلية ما يجوز ان يوصف الله بها وبغيرها كالرضى والرحمة والسخط والغضب فالصفة الجمالية ما يتعلق باللطف والرحمة ومنها الاسماء الجمالية المتعلقة بالمومنين فالصفة الجلالية ما يتعلق بالقهر والعظمة والسعة والعزة ومنها الاسماء الجلالية المتعلقة بأهل شجرة الكفر فهم الذين غرسوها وعلقوا اهلها بها على وفق العلم فالصفة من حيث هى هى امارة لازمة بذات الموصوف الذى يعرف بها (قوله والاسماء) فالاسم مادل على معنى فى نفسه ولم يقترن بزمن اما إسم عين وهو الدال على معنى يقوم بذاته كزيد وعمر او إسم معنى

وهو ما لا يقوم بذاته وجودياً كالعلم او عدمياً كالجهل فالاسم العلم لذاته تعالى واحد وهو الاسم الاعظم الجامع لجميع الاسماء اسماء مراتبه كالله وما اندرج منه من المراتب الحقية فالاسم الاعظم اسم الذات الالهية فالله علم مرتبة الإلهية الجامعة لحضرة استغنائه وافتقار كل ماسواه اليه فالرب علم على مرتبة تربية المفعول برفق والرحمن علم مرتبة رحمة الايجاد التى هى تخصيص الارادة القدرة بطرف الايجاد والرحيم علم على مرتبة رحمة الاختصاص بشجرة الايمان مع غلانها فمقصوده هنا أسماء المراتب لذاته تعالى (قوله والوجوه) فالوجه هو الذات وجه الحق ما به الشيء حقاً إذ لا حقيقة لشيء إلا به تعالى . أينما تولوا فثم وجه الله . وهو عين الحق المقيم بجميع الاشياء فمن رآ قيومية الحق للاشياء فهو الذى يرى وجه الحق فى كل شيء (قوله والوجود كله بأسره) فالوجود فقدان العبد بمحاق اوصاف البشرية ووجود الحق فلا وجود للبشرية عند بدو سلطان الحقيقة فتكون بين الوجد والفقد فإذا وجدت ربك فقدت قلبك فعلم التوحيد مباين لوجوده فالتوحيد بداية والوجود نهاية والوجد واسطة بينهما فالوجد ما يرد على القلب بلا تعمل والوجدان ما يدرك بالحواس الباطنة (قوله اتجعل فيها من يفسد) اعلم ان الملئكة معصومون من الخطإ والخنى فلا قادح فيه فإن الله لما علمهم انه جاعل فى الارض خليفة عنه بحكم فهمت بما علموه من نفوسهم ان من اطاع ربه لا يحتاج إلى حاكم وامير ينفذ الاحكام لفنائهم فى حضرة طاعة ربهم فاعتقدوا انه لا يقدر احد ان يعصيه فيحتاج إلى امير يكفه عن الظلم واستنبطت من لفظ الخليفة

معصية من يتولى عليه الخليفة والا فلا فائدة للخليفة والامير فاستبعدت
ان يكون من يعصى الله فطلبوا من الله ان يجعلهم فيها مسبحين مقدسين
له فلا يحتاجون الى الخليفة الذى يزجرهم ويقمعهم فسئلوا الله سؤال
استعلام لحقيقة الامر لما فيهم من قوة محبة الطاعة وقوة بغض المعصية له
انفة منهم ان يعصيه مخلوقه فانهم لم يعهدوا المعصية لكن الخلافة تستلزمها
بالقوة فقالوا . أتجعل فيها من يفسد . والفساد لا نحبه فإننا نغار أن تعصى
فيترتب عليه نصب خليفة ونحن نسبح ونقدسك ننزهك عما لا ينبغى لك
ونطهرك من ان تعصى فاجعلنا فى الارض كما جعلتنا في السماء فإنك
حكمت الا نعصيك ولا نحتاج الى رادع . قال اني اعلم مالا تعلمون . فأسمائي
جمالي تظهر في الطائعين واسمائي جلالي تتجلى في الكافرين فبالاسماء
بمظاهرها يظهر كماله الاحسان والانتقام والعفو والغفر والستر فالملك
الذى لا احسان له ولا سطوة باطل غير كريم وغير كامل فأنتم خلقتكم
حجبة تحومون حول صفاتي فعلى من يقع الحكم فهذا الخليفة الذى يقابل
الاعداء والاحباب ويدل على خير منكم فإنكم ما عالجتم بشرية ولا عدواً
فهذا الخليفة أخلق منه المطيعين والعاصين واجعل له ابليس الذى
تستعظمونه عدواً بجنوده وياتونه من حيث لا يراهم واسكنهم في بشريتهم
ودمهم فيصير بين ماء ونار وبين خوف من اهلاكه وغلبة سلطان العدو
عليه وبين رجاء الغلبة عليه فهو الجهاد الاكبر فلا يكمل المقام إلا بالعلم
والعمل فمقصود الملك الرعية فالرعية أهل الارض واهل السماء سخريون
لاهل الارض فبالعلم وتمام الخصوصية اكمل الله مقام آدم وجعله نائباً عنه

فى تنفيذ الاحكام وجعل الملئكة خدمة لآدم فملئكة السموات لآدم اعوانه
لا غير فأسجدهم الله له فكان قبلة للملئكة الكرام ابد الآبدين وخدمته
فالمخدوم اعز وهو ولي الله حيثما كان الله إلهاً كالقطب فلعن إبليس
بسببه بعد ان كان قريباً في زعمه وهو أعلم من الملئكة واصطفاه على العلمين.
إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين. فالملئكة
منهم فأخرج الله من صلبه ماهو عين الرحمة لاجناس المخلوقين. وما ارسلنك
إلا رحمة للعلمين. وصير الله عبادته وعبادة أولاده اشق. خير العبادة احمزها.
فخلق للملئكة عقولا بلا شهوة وللبهائم شهوة بلا عقل وجمع الامرين
لآدم واولاده فإن غلب عقله شهوته رجح وإن غلبت شهوته عقله ضعف
فصير الملئكة حفظة له والمحفوظ اعز فهو كالملك قامت الاجلة على رأسه
فصير الله رسولنا المتولد منه ملكا له وزيران في الارض ابو بكر وعمر
ووزيران في السماء جبرائل وميكائل فالملك اكرم فهذا كله لم تعلمه
الملئكة الكرام وإن علموا اللوح المحفوظ ويعلمون الغيب فاعلم ان الغيب
أمران ما يمكن ادراكه بأن كان له وجود كتفاصيل الموجودات العلوية
والسفلية فهذا يعلمه الملك والولي فإن له طريق الرياضة وربما يعلمه الكافر
فإنه لا يتوقف إلا على اتقان الرياضة وهو المسمى بالعقل الكلي والفتح
الاصغر فلا مرتبة فيه كالاخبار بأن الحامل تلد جارية فإنه يدرك بطرق
الاكتساب فالنطفة نفسها موجودة يمكن ان يدرك سرها من ذكر واثنى فإنها
نسخة وفسخة حيوانية وإنما منع ان يدرك بطرق الاكتساب هل تعيش
ام لا فالغيب الحقيقي المحجر بنص الكتاب الا بإعلام من الله بطريق الوهب

هو الاطلاع والاحاطة بما طوى في إرادة الله قبل نفوذ القدرة فإنه ليس بموجود وأما بعد نفوذ القدرة فهو موجود وكل موجود يصح ان يرى فلا تغلط فإخبار ابى بكر في ان امة تلد جارية وهى صغيرة قبل ان تعلق نطفة برحمها فهو كرامة بالهام ونفث واما لو اخبر بعد استقرار النطفة ففراسة فالبقر تعلم استقرار النطفة فى الرحم فتمنع الفحل عنها والفحل يعلمه بالشم فيرجع عنها فلا يطلبها ولا تطلبه وهو فطنة واحساس فهو ادركه بحاسة الشم وان قل هذا من الانسان لعدم المبالآت لا غير فالملئكة لا يعلمون هذا النوع من الغيب فإنه لا يعلمه الا الله فهذا هو موجب الخوف من الله فإنك لا تدرى ما هو عين الغيب الذى هو متعلق المشيئة وعلمك بأنك تموت على حسن الخاتمة بسبب صفاء ما بينك وبين ربك نفساً واحداً فإنك لو كنت كافراً في علمه ما صفى لك نفس واحد في عمرك فراسة لا غير وفطنة وذكاء فالفراسة استرواح للنفس. اتقوا فراسة المومن فإنه ينظر بنور الله. وهو ما أوقده الله فى ملكته فالملئكة ليس لهم من العلم إلا النص ولا حظ لهم في الفراسة والفطنة والفكر فاما لم يتقدم لهم نص سألوا الله أن يعلمهم فاما علمهم بالنص وهو انه اعلمهم سجدوا له ولم يتخلف منهم فلا يتصور منهم الاعتراض البتة وإنما طلبوا النص لا غير فهم صفوة الله فلا تظن غيره فقد بين لك الكتاب كتاب الجواهر ما تسعد به ان علقت به فلله الحمد على جنسية آدم عليه السلام وهو صاحب الامانة الكبرى النبوة والقطبية والعمل بمقتضى العلم (قوله عن بعض حروف القرآن) فالحرف الاصلي ما ثبت فى تصاريف البنية كلها لفظاً او

تقديرا والزائد ما سقط فى بعض تصاريف الكلمة فالحروف الحقائق
البسيطة من الاعيان فالحروف العاليات هى الشئون الذاتية في غيب
الغيوب كالشجرة في نوات فالقرآن هو المنزل على الرسول المكتوب في
المصاحف المنقول عنه نقلا متواتراً بلا شبهة وهو عند المتكلمين العلم اللدني
الاجمالي الجامع للحقائق كلها فهو علم على القدر المشترك بين اللفظ والمعنى .
فتعني الاصوليون اللفظ والمتكلمون المعنى وهو حقيقة فيهما فباعتبار المعنى
قديم وباعتبار اللفظ دال عليه (قوله من العلة) فالعلة لغة عبارة عن معنى بمحل
فيتغير به حال المحل بلا اختيار ومنه علة المرض وشرعاً عبارة عما يجب الحكم
به معه وقد علمت أن الله قائم بذاته غني عن العالمين أوجدنا من غير غرض
ولا علة ولا عوض بل بفضل وان القرآن جاء على اسلوب العرب على
مقتضى أوصاف الرسول صلى الله عليه وسلم من قبض وبسط فلا يوجد فيه
الزائد البتة فما فهمناه قلناه وما لم نفهم له معنى طلبناه عند أربابه الذين
علمهم الله بيديه . فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك . يعنى والراسخين
كالسبب بسببه فى بساط الشرع وأما العقل فيدرك انه مقدور فدخول
الجنة ملزوم لطاعة الرسول شرعاً (قوله ليعبدون) فاللام علة وصيرورة ليصير
امرهم إلى ان تتذلل مرتبتهم لمرتبتي فهو واقع قطعاً وإن خرج بعضهم
ظاهرا فالمرتبة متوجهة من جنس بيضة العالم الى الله (قوله لنحكم عليهم)
يعنى ظاهرا (قوله الحكمة) هى الشريعة (وقوله المشيئة) هو ما تعلق به العلم
ازلا قبل وجود الاشياء قاله ايضاً للملئكة والله أعلم (قوله محض العدل)
فالمحض الخلوص والعدل بروز الاشياء على مقتضى العلم وعليه فالكل عدل

فإن الشرع علم الله بحرف القرآن لا يتصور شرعاً زيادته فإن الزيادة بلا
معنى نقص وعجز للخالق تعالى وإلا فعبث وهو محال فى الله فالحرف الذى
وضع اولا حقيقة وغيره مجاز والمجاز وضع من الله ثان فالواضع هو الله
تعلى فترابا فى القرآن باثبات الالف غيره فى حذفه يدرك بالذوق فالخط
معجز كتب فى اللوح المحفوظ على نحو ما كتب في المصحف فالحذف
يشير إلى العالم العلوى وهو تراب الجنة والثابت يشير للعلو والسفل
فهو تراب من حيث هو (قوله من غير حرف ولا صوت) يعنى معقولين
فالذى نفاه أهل الحق من الاشعرية الحرف المعتاد والصوت المعتاد فالحرف
المدرك هو المرقوم والملفوظ به بألسنتا والمخيل فى صدورنا والصوت مثله
فالحرف القديم قديم لا يدركه العقل والصوت القديم قديم لا يدركه
العقل فهذا هو الذى عنته الحنابلة حيث صرحوا بقدم الحروف وعليه
امتحن احمد وضرب وسجن كالبخارى ففر وهرب واظهر التوبة وعليه
فلا خلاف فمن قال حادث يعنى كتبه الله في اللوح فاللوح وما فيه
حادث ومن قال قديم يعنى حروفاً قديمة قدسية لا تدرك ومن قال هذا
اللفظ المكتوب ببناننا قديم يعنى ما وجد فيه من مداول دال داله. فقل
هو الله احد. فألفاظنا حكينا بها وجوب الوحدانية وهو معنى يعبر عنه بلفظ
الوجوب فوجوب الوحدانية دال بحروفه ومعناه على حروف قديمة ومعنى
قديم فالقدم منظور إليه في المراتب كلها لكن بكيفية لا تدرك فهذه
الحروف اشارة الى حروف قدسية وليست هى والمعانى اشارة إلى معنى
قدسى ولذا يتعبد بهذا اللفظ المنطوق به بهذا المعنى فنقول هذا كلام

الله وهـذا معنى كلام الله فالخلاف لفظي فلا تقبح احـداً من الامة فإنهم مومنون بان القرآن انزل على سيدنا محمد فلو كان لفظنا به حـادثا من كل وجه لما جاز ان نتعبد بكسبنا وعليه فقد صلينا بلفظنا لا بكلام الله فلا يقال ولا يعقل فيقلد الشرع والكشف فالحديث يدفع شبه العقل لا ان العقل يدفع الحديث فقول من قال فما استحسنه العقل فهو الشرع وإلا فلا فهو خلل وفساد فالقدم يلاحظ في الحرف والصوت به والتعبير وفي الحرف الفكرى . لا يمسه إلا المطهرون . فلا يقال رقوم المصحف كلها حادثة من كل اعتبار ومن كل وجه فلو كان كذلك لجاز مس المصحف فقولك محمد يدل هذا اللفـظ بعينه على الصورة الشريفة التي دل عليها محمد فيعظم هـذا اللفظ للصورة فالعارف يشاهد ببصيرته الصورة في اللفظ فمعاني القرآن نشاهدها في الالفاظ وهى لنا مرآة للمعنى فافهم فعـلم الله قديم ومعلومه قديم فقد تعلق عـلم الله تعلى بالحقـائق على ماهى عليه في الازل فالتعـلق قديم والحقائق امور ثابتات قديمة في علمه فكلما أوجده علمـه قائماً فى الازل على ما هو عليه قبل نفوذ القدرة فلما خصصت الارادة القدرة بابراز ما ثبت فى علمه نفذت بابرازها وإعدام ماسبق العلم باعدامه فالابراز خاق الصور على ما هى عليه فى العلم فالمعلوم من الصور الثابتات قديم لا تنفذ فيه القدرة فحرفنا وصوتنا بالقرآن وبغيره ثابتان في علمه اجماعاً وهو قديم وهو حروف قديمة فإذا علمته علمت ان حقائق الاجرام والاعراض والجواهر والارواح المجردة وجميع اجناس العـوالم متميزة ومرتسمة في علم الله قبل تعلق القدرة فثبتت حروفنا واصواتنا وانفاسنا في علمه تعلى وعلمها اجمالا وتفصيلا

وان الله قادر على كل شيء قادر على ان يسمعنا كلامه في الدنيا والآخرة وعلى ان يرينا كنهه في الدنيا والآخرة فلا يعجزه شيء مما تقصر عنه ضعفة العقول وتعده محالا وليس به وان غاية مايدركه العقل ان الله مالك يفعل في ملكه ما يشاء وان العقل لادخل له في الحقائق الشرعية ولا في تفاصيل الامكانية وإنما تلتبس الاحكام العادية بالعقلية لقصوره وعدم تربيته على يد عقل رباني فكل عقل لم يربه عقل رباني ضعيف فالعقل الرباني لايحكم ولا يخوض الا في الواجب الذاتي والمحال الذاتي والجائز الذاتي لاغير وهو جوهرة مركبة من معرفة الواجبات والمستحيلات والجائزات الذاتيات وهو مايجب لله وما يستحيل فيه وما يجوز وان القدرة انما تتعلق بالجائز وان قدرته صالحة للايجاد والاعدام على حد سواء وانه لا يعجزه الامكان فهوأمره وشؤونه فثبت في ذاته جميع مايفعله ومن جملته حروف قديمة قدسية فلم تبرز تلك الحروف خارجاً فاقدر الله من اقدره من خاصته على سماع كلامه المميز بحروف قدسية وأصوات قدسية فالحنابلة من أهل السنة قصدوا هذا حال التعليم والاشعرية قصدوا ما ادركه الحادث وتلقاه الذي يحكي به عين ماقدره الله على تلقيه فاللفظ الذي حكى به ما تلقاه مخلوق في نبيه لكن باعتبار الحرف القديم المحكي بلفظه وسراية معناه فيه قديم يقال له كلام الله فاللفظ الذي قاله صلى الله عليه وسلم في حديثه كلامه الى النهاية فلا يحل لاحد أن يقول حديثي وإن قاله كذب وهو الذي يراعى في كلام الله فإذا نسبته لنفسك كذبت فيقال لك هذا كلام النبي لا كلامك

فلو قلت أنا الله لا اله إلا أنا وقلت انا المتكلم به وهو كلامي كذبت وكفرت فإذا قرانا الحديث فلا نعتقد اننا نقرا كلامنا قالت عائشة رضي الله عنها . قاتلك الله ما اديت رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تركته فقيل لهن قال لكنّ رسول الله امسكن من البكاء ففعل فامتثلن (قوله في وقت الحجاب) يعنى فلو ازيل الحجاب لرأيت حروفاً قديمة قدسية كما ترى بعينك ذات الله وسمعت باذنيك صوته القدسي فإذا حجبت عنه صار لك اعتقاداً وخيالا فالكلام ذات الله فلا تعقل ككلامه وهو موجود يصح أن يرى الا أن الرؤية لم تقع في الدنيا الا لفرد واحد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وسماع ذاته تعلى متكلمة وقع لموسى ولغيره من الانبياء وعلم آدم الاسماء بوجه اراد تعلى فلو زال الحجاب لرأيت يد الله تلقمك طعاماً وتنميك وتصلحك فهو الفعال لا غير فمن اراد ان ينفي حروفاً قدسية بعقله سمي معطلا ومن شبه الحروف القدسية بالحروف الهجائية المحدثة سمي مشبهاً ومجسماً ومن اثبت القدسية سمي وسطاً فمن شبه مفرط ومن نفي مفرط . وكذلك جعلنا كم امة وسطاً . آمنا بأن لله كلاماً من حروف . ليس كمثله شيء . وهو لجام العقل وانما قبح المعتزلة بفحش غلطهم حيث نفوا الكلام الازلي بالعقل (قوله محبة الذات) تقدم انها مقام اصحاب سيدنا جميعاً وإن سترهم بقوته وحالة شيخهم (قوله شغلهم اهتمام السابقة) يعنى من اسعاد واشقاء فهما وظيفان لله لا تعمل فيه للعبد فإن شاء الله سعادته اظهره سعيداً وييسر له طريقه وعلامته فكره فإن غلب عليه حب الله وحب طاعته وحب الخير واهله وان اسرف في الذنوب فهو

سعيد . ان الله يرزق المومن على قدر نهمته . فإن الله يميته عارفاً ويبعثه عارفاً وإن استولى عليه الهوى فلا يموت حتى يدرك الولاية الكبرى وإن غلب على فكره الشر وحب الفواحش والاهتمام بشئونها فهو علامة انه لايحصل منه شيء من المعرفة والولاية وإن بقي له رأس ماله وهو الايمان الحكم للجل وان تساويا فهو مومن عامى جامد وإن استغرق فكره في حب الهوى وبغض الخير وأهله وحب الشر وأهله فهو علامة انه لم يدخل فى دائرة الايمان وإن كان من أولادهم ويفعل الخير لكن عن كره فهو ميزان صحيح فالاهتمام بالسابقة فضول لم يخلقناله وماخلقنا الا لنعبده لا لنهتم بما سبق به علمه فإن رحمنا فنحن عبيده وإن عذبنا عذب عبيده فعزنا وفخرنا بالاضافة له لا بسعادة ولا بشقاوة والاهتمام بالخاتمة فضول فإنه ما خلقك إلا لتعبده لا غير واما أنت فملكه فلا تملك من نفسك شيئاً فكيف تهتم بماليس لك فلحمك خلقه وصورته فليس لك فيه نصيب فإن اسعده بامانته على شجرة الايمان تصرف فى عبده بلطفه وهو غني عنه وإن اشقاه باماتته على شجرة الكفر فعل ما علمه فلا يبدل حكمه فأنت ان كنت ذاتهية لاتريد الا حكمه تعالى فما هذا الفضول منك فمن شغله الوقت وهو الفقير واهتم به جهل ما هو عين الحق فعين الحق ان تعبده مع قطع النظر عن نفسك وماض وحال ومستقبل فإنه زمن ينصرم بك وبغيرك فلا عقل الا اذا شجعت نفسك بين يدى خالقك ووقفت بما تستطيعه من سننه وانتهيت عن مساخطه وتلبست بتوبة وتضرع له واحتماء به من غيره وانحياش له وعكوف على شريعته مع تمام الزهد عما سواه ميلاً وشوقاً

وارادة و اهتماماً فـلا تطنب الا عليـه ولا تشق الا به ولا تقصد غيره ولا
تظهر ضعفاً ولا قوة معه فإنه عالمك قبل الكون ولا ترد خمولا ولا ظهوراً
ولا تراقب إلا مـولاك ولا تشـاهد إلا اياه ولا تعـاين ببصيرتك إلا ذاته
وصفته وعول على ما عالمك عليـه ولا ترد زيادة ولا نقصاً ولا تتمن عليه
فإنه سوءُ ادب ولا تحب الاطـلاع على حقيقتك هـل كنت عنده مرضياً
فكم امرأة يحبها زوجها وتبحث عن احوال زوجها هل احبها ام لا فولم
يحبها لطلقها و تتغنج عليه حتى يطلقها فهي متسببة ظالمة فلا تحب الاطلاع
على الغيب وهو المشيئة فإنه سوءُ ادب فلو لم يحبني ما خلقني فالذين اهتموا
بالسابقة جاهلون ما اريد منهم كالذين اهتموا بالخاتمة كالذين فوقهم اهتموا
بالوقت فإن السابقة والخـاتمة والوقت غير وهو لا يحب ان يرى قلبك
عند غيره (قوله الطائفة الرابعة) فمن اجلهم اصحاب سيدنا جميعاً فرداً فرداً
فهم تاج هذه الطائفة اهتموا بحب ذات ربهم فـلا تحركـهم عواصف
خيالات الاغيـار وإنما لا تحركهم الاغيار لزوالهـا في نظرهم بامـواج
الاقدسيات وانتطهيرهم بسحائب امطار الغيوب فاقشعرت ذراتهم بهيبـة
الله محبوبهم وانطلقت حقائقهم بالانس بمحبوبهم ربهم فلا محبوب لهم سواه
ولا مراد لهم إلا مراده ولا قصد إلا هو فأماتهم واحياهم ورباهم وحيـاهم
وباهى بهم الملأ الاعلى وصافاهم فعشقوه وعشقهم فرضي عنهم ورضوا عنه
واحبهم واحبوه واكرمهم واسعدهم به والطف بهم وقواهم لحمل سر حضرته
فهيهات هيهـات ان ينـالهم او يعرفهم او يراهم اهـل زمانهم وأهل مكانهم
وزمانهم ومكانهم فلا يعرف الناس اسمهم فإن حبيبهم سماهم وعق لهم حين احياهم

وابقاهم واصحاهم بما لا تدركه العقول من الاسماء الالهيه وانعمهم بصفاته البهية فجعل جسمهم مع الناس وقلبهم وسرهم معه وغيب سرائرهم عن الحفظة وضن بمعرفتهم فلا يحب من يعرفهم فله جهلهم زمانهم ومكانهم فضلا عن اهلهما فهم يتقلون فى تنور المخدع فصارت ايامهم يوماً واحداً ووقتاً واحداً وساعة واحدة لا تقدم ولا تاخر ولا اتصال ولا انفصال يعرف فلم يبق إلا الله . قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون . وفى ادنى مرتبة قال السري لست ادرى (فقوله يتقلى) اشارة الى ادون مرتبة محبة الذات فإن الذى امد وقوي ووصل الى نهاية التبرى من طلب الحب لا يتقلى بل يتحلى بصفات محبوبه وإنما يتقلى الطالب لا غير وهو الذي يبكي فالصادق لا يبكي بل يانس بالجمال والجلال فالجلال عنده انقلب جمالا بفراغه وزهده من نفسه فلا تفزعه صواعق الذات ولا رعود الصفات ولا بروق الاسماء فإنك إن علمت ان البرق سبب لرحمة انست به وان علمت ان الرعد سبب الرحمة انست واحببت سماعه وانما يفزعك ان تخيلت القيامة فقيامتك انت فرغ من امرها (قوله كنت مخلياً) يعني كنت سالياً والفرض انى لم اتفرغ فاست بسال وبمخلىً احتمل انه وصفه اوانه او هم لغيره فالحقائق بيد الله (قوله وصاحب هذا الحال) تعبيره بالحال يفيد انه لم يدرك نهاية المرام فالعامة تملكهم الاحوال والصوفية يملكون احوالهم والمقربون الكاملون المكملون كأصحاب سيدنا رضي الله عنه وعنهم لا حال لهم فلا يشغلهم الحق عن الخلق ولا الخلق عن الحق فأعط لكل ذي حق حقه فنحن نعطي للحقائق كلها حقها بالله فلله الحمد الذى عرفنا به

وآنسنا بالقرآن الذى هو حكمه (قوله ارى دهرى) يعني ان الله تجلى فيه بأسماء يقتضيها الكون فبها يتصرف في أجزاء الكون فالكون إنما يعرف ظله لا غير وفقك الله (قوله ربي ارني انظر اليك) اعلم أن رؤية الله جائزة ولكنها لم تقع إلا لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فلذا طلبها فلو لم تجز لم يطلبها نبي فإن طلب المحال حرام معصية فلما سمع الكلام بلا واسطة في ظنه تجلى فيه الحق ليعلمه قدر الواسطة الاعظم سيدنا محمد الذى هو رسول الى الانبياء نقطة الوجود معناه مثلا إشراق شمس في الضاحية فوقف واقف فيها فعمل ظلا فالشمس ذات الله ولله المثل الاعلى وإنما هو تقريب فالواقف في حضرتها هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فقط فالظل ظل الواقف تعين بنور الشمس لكن بسبب الواقف فلولا الواقف ما ظهر ظل أصلا فالظل جميع الخلائق قاطبة جرماً وعرضاً وجوهراً ومعنى مجرداً فسيدنا موسى ظل للواقف لكن لما اصطفاه الله بالكلام فسمعه بجميع ذاته من حيث لا وجود له ظن بسبب وقوف ظليته فى نور الشمس فلم يدر حينه الواقف بينه وبين الكلام الذي هو حروف قدسية بمعان قدسية وأصوات قدسية وهى الصواعق بطلب الرؤية بعيني رأسه يعني من غير واسطة فطلبها بالله استناداً لسماع الكلام القديم فاجيب بأنه لم يقدر في زمان الدنيا أحد ان يراه إلا واحداً وهو الواقف الذى تجلى فيه الحق سبحنه بكمال ذاته وصفاته وأسمائه فهو مرآة الحق وطاعته فلم يخلق الله ولا اراد ان يخلق من اقدره على ان يتجلى فيه الحق بذاته إلا اياه صلى الله عليه وسلم فلما ازال الله قدر سم الخياط من الحقيقة المحمدية بينه وبين

الجبل وقع للجبل مثل ما وقع لليل عند طلوع الشمس فصعق موسى عليه
السلام فلما رده الله الى احساسه قال له ياموسى إني اعطيتك عشرة آلاف
سمع لتسمعني واعطيتك عشرة آلاف لسان لتجاوبني فأنا السامع وانا
المجيب الا ادلك على ما هو اولى لك من ذلك كله ان تصلي على حبيبي محمد
صلى الله عليه وسلم فعرف موسى حينئذ نفسه وانه حسنة سيد المرسلين
صلى الله عليه وسلم فأظهر له الحق اوصاف امة محمد صلى الله عليه
وسلم فتحير فقال الخير كله اعطيته لامة محمد اللهم اجعلني من امته
فقال له . فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين . فهو من امته وإلا لم يطلبه
فإذا فهمت ما بينته عذرت ملل المسلمين فإنه لاتجد قولا من اقوالهم إلا
وله سند وشبهة قوية عذر بها ولذا لا يكفر احد منهم بما اعتقده فإنه
حق فما ظهر قيل حق وما خفي فيه شبهة فلا خلاف بين المسلمين اصلا
اصولا وفروعاً فما فهمته من اقوالهم فاحمد الله وما لم تفهمه فاجتهد في
طلبه عند أهله ونحن لله الحمد نشاهد الاقوال حقاً ونغترف من اصل كل
قول فلا نبطل مذهباً لاحد من المسلمين إلا ان ما اجمعت عليه اهل
السنة اظهر واتبعناه لظهور حقيته على غيره فالله يرى في الاخرة يراه
موسى وغيره لكن من غير احاطة وبوساطة الرسول صلى الله عليه وسلم
فهو خليفة الله فى الدنيا والاخرة وهو المرسل إلى كل ذرة تكونت من
كلمة كن في عوالم الدنيا والاخرة فلا تعرفه الانبياء تمام معرفته إلا عند
الشفاعة العظمى ولا تعرفه الكفار والمسلمون الا عند استقرار اهل الجنة
فى الجنة وأهل النار فى النار وحينه يعرفه كل احد بالخلافة فكرسيه في

الجنة هو اصل كراسي الانبياء فما من كرسي إلا و تعلق بكرسيه صلى الله عليه وسلم وهذا نهاية ما يقال فتبين أن موسى سمع الكلام من وراء نبيه والرسول اليه سيدنا محمد فقال ابرهيم إنما كنت خليلا من وراء وراء فلو زالت الحقيقة المحمدية التي هي صدف الكون و الواقف في حضرة الشمس لوقع لموسى مثل ما يقع لليل عند شروق الشمس (قوله والقبض والبسط) هما حالتان بعد ترقي العبد عن حالة الخوف والرجاء فالقبض للعارف بمنزلة الخوف للمستانف و الفرق بينهما ان الخوف والرجاء مقامان لا يسعهما إلا الاستقبال فالقبض وقتي فالفقير ابن وقته والعارف لا ماضي ولا وقت ولا مستقبل بل هو مع الله مع قطع النظر عن غيره والبسط حالي (قوله هو السبع المثانى هو القرآن) فاعلم أن الله تعلى ينزل القرآن ويلبسه حالة النبي من قبض أو بسط فموسى مثلا غلبه القبض فنزل حكمه بالسيف والاصر والشدة فاقتلوا أنفسكم وعيسى عليه البسط والزهد والانقطاع فنزل شرعه بسطاً فلا قصاص في شريعته فمن قتل عنده سجن واطلق و نزل كتابه بالزهد والتقلل والترهب فإن العبد من حيث هو إنما هو آلة لحمد الله باسمائه فالاسماء وضعت للحمد وآلة لشكر نعمه وهو شفع فالعبادة شفع تعظيم امر الله والشفقة على عباده مومن و كافر فلا تستعمل آلة الله في غير محلها البتة (قوله إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر) يعني تعلى لمن لا عقل ولا إيمان ولا علم له وإلا فحياة الدنيا فالدنيا موسم التجارة والحياة رأس ما له فالمتاجر العبد مع ربه امده ربه بالحياة وبالموسم فضلا وامره ان يتاجر ربه. إن الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم

الجنة . فحياة المومن ساعة خير من الآخرة برمتها فالدنيا دكانه فالدنيا بتمامها
لاتساوى ذرة من الايمان بالله. الدنيا مطية المومن. ملعونة فى حق الكافر
فاليوم للمصلى لربه سعيد له ولتاركى صلاة ولكافر نحس شر باعتبار
العوارض لاغير فالمحبوب قلب صاحبها إن تاجر مع مولاه بصدق
والمبغوض قلب صاحبها ان تاجر مولاه بغش وكذب فالنعم فى محلها
عرائس لاثمن لها فإنها برزت من يد ربنا فلما قلناه قال تعلى لعب للاعبين لا
للمومنين الموقنين ولهو يلهوا بها من سبق فى علم الله انه كافر او فاسق نهج
الطريق وأما المومن فينفقها فى محالها ويرقى بها درجات العبادات وزينة يتزين
بها الكافر ويتحلى بذهبها وفضتها وجواهرها وحريرها ويستكبر بها عن
اقرانه فيعشقها ويحبها لذاتها فتصمه عن سماع المواعظ وتعميه عن رؤية
البقاء الآخرة بما احتوت عليه من الرضى والنظر الى الله تعلى حبك الشيء
يعمي ويصم وأما المومن فإنما يحبها لمن تفضل بها ويكرمها الذات ربه خالقها
وتفاخر يفتخر بها الكافر كالرمانة فى يد صبي يفتخر بها على الصبيان وأما
المومن إن مر على الكافر المفتخر بها يعده أحمق شر الدواب وينفي عنه
العقل كالصبي فيمشى الى حال سبيله من غير مبالات لمن لاعقل له فإن
المتحمق مع الاحمق مثله فالدنيا دار فانية بما فيها ولا يبقى إلا الخير فيها أو
الشر فعن قريب ينقضى أمر البحيرة فيبقى أثر الاحسان للمحسنين واثر
شر للمسيئين فهذه الاوصاف الاربعة هى المذمومة ولا توجد كاملة الا
فى الكافر . الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه . فذكر الله هو
حمده وشكره فلا يحمد ويشكر تمامه الا العلماء بالله ولذا وجد في رواية

وعالماً او متعلماً فالمومن المعتبر لايراعى هذه الاوصاف اصلا فالدنيا علـيه
امه ومرتحه يحبها لربها فنحب ماأحبه الله لربنا ونبغض مابغضه الله لربنا فالله
مدح نعمه لانها برزت منه تعالى فنحن كذلك تبعاً لربنا فالمدار على القلب
لاغير فلا نشاهد نعمة الا منه تعالى فتحصل ان من شغلته النعم عن الايمان
وفوائده فالنعم فى حقه نقم وإلا فهي مطية (قوله رب ارني كيف تحي
الموتى) اعلم ان إبراهيم عليه السلام إجل اهل الخصوصية العظمى
والمحبوب الاكبر الاحمى فبإعلامه الله تعالى بخلته وخصوصيته وقد طلب
منه النمروذ حيث أنكر عليه إبراهيم احيـاء الموتى فإنه قتل واحداً فقال
قتلته واطلق واحداً وقال انى احييته فسفهه إبراهيم فقال رد المقتول حياً
إن كنت رباً فتحير فلم يجد جواباً فقال له أحيه انت إن كنت نبياً فطلب
ربه ان يريه كيفية الاحياء ليفحم بها عدوه فكيفية الاحيـاء سر قدر الله
فمن وصله من الاحبـاب من الله لاياكل ولايشرب حتى يتحير ويموت
وإبراهيم رسول قصد ابقاؤه فإنه حبس على الامة لا حظ له من نفسه ككل
نبي ووارث لنبي فيقدم أمر امته على مصالح نفسه فإنه آلة يظهر بها الحق
حقائق شرعه أمره ونهيه فعاتبـه الحق أو لم تومن أو لم يكفك الايمـان
حتى تطلب سر القدر الذى يغيب وجودك عن امتك فطلب سر القـدر
جائز وإلاما سأله نبي وواقع لبعض أهل الاحوال لا الكمال فإبراهيم من
الكمل وقد طلب مرتبة اهـل الاحوال قال بلى يكفيني الايمان الذى
اكرمتني به فإنه الى نهاية مراتبه الرسالة والخلة ولكن طلبت سر القدر
ليسكن قلبي الى ما طلبه مني العدو فأغلبه بالحجـج اذا حاججته فانه ملك

داهية العقل فى الكلام والحيل ومقصودى الخامه ليتبعني في عبادتك لا غير وأنا نبيك فإنما أطلب منك الدلائل القطعية وان ابينه كيفية الاحياء فإنه يزعم ان كيفيته الابقاء من غير قتل وأنا اقول رد روحه فيه بعد الموت فعلمه كيفية بعض سر القدر حتى رآه في قضية الطير فليس عند اضعف المومنين في التوحيد إلا العلم الجازم فضلاً عن ابراهيم فله قال صلى الله عليه وسلم : فنحن أولى بالشك من إبراهيم يعني لا يتصور عقلا (قوله والسر المصون) السر لطيفة مودعة في القلب كالروح في البدن وهو محل المشاهدة كما ان الروح محل المحبة والقلب محل المعرفة فسر السر ما انفرد به الحق عن العبد كالعلم بتفصيل الحقائق في اجمال الاحدية وجمعها واشتمالها على ماهى عليه . وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو (قوله علم اليقين) ما اعطاه الدليل عين اليقين ما اعطته المشاهدة حتى اليقين ما حصل من العلم بما اريد به ذلك الشهود (قوله الاقطاب) قد يسمى غوثاً عند فزع الناس اليه فقط وهو الواحد الذى هو محل نظر الله فى كل زمان أعطاه الطلسم الاعظم من لدنه وهو يسرى في الكون واعيانه الباطنة والظاهرة سريان الروح في الجسد بيده قسطاس الفيض الاعظم وزنه يتبع علمه وعمله يتبع علم الحق وعلم الحق يتبع الماهيات الغير المجعولة فهو يفيض روح الحياة على الكون الاعلى والاسفل وهو على قلب اسرافيل من حيث حصته الملكية الحاملة مادة الحياة والاحساس لا من حيث انسانيته وحكم جبريل فيه كحكم النفس الناطقة فى النشأة الانسانية وحكم ميكائل فيه كحكم القوة الجاذبة فيها وحكم عزرائل فيه كحكم القوة الدافعة فيها فالقطبية الكبرى هى مرتبة

قطب الاقطاب وهو باطن محمد صلى الله عليه وسلم فلا يكون إلا لورثته لاختصاصه عليه بالاكملية فلا يكون خاتم الولآية وقطب الاقطاب الا على باطن خاتم النبوة (قوله يوم يكشف عن ساق) يوم يزال عن الحقائق حتى يرى كل احد الاشياء من بعث معتقد في الدنيا وما بعده وحشر ونشر وحساب وكنانيش والنار في المحشر وتجلي الحق تعالى للمومنين والموقنين من وراء الاستار فيقول أنا ربكم فاعلم هنا أن من كان في الدنيا يعبد ربا موهوما يتوهمه في عقله بأنه كذا أو يمثله او يخيله بحيث يعتقد ان الله لايظهر الا فى صورة عظيمة في عقله من نور معلوم له او غيره انما يعبد هواه لا الالآه الحق فإن الحق لا يقيده العقل ولا يطلقه والفرض فى الصورة انه قيده وحكم عليه بأنه لا يظهر الا في ما احبه هو فهذا هو الذي نسميه صنما موهوما لا ربا فإن الله لا يحصر ولا يقدر ولا يقيد فهو ذات مخالف لسائر ما يخطر فى العقل من طويل وقصير وابيض واحمر الى آخر ما يتوهمه الوهم فالله حق وغيره باطل فالباطل لا يحكم على الحق فالله مثلا شمس وغيره ليل فالليل لا يعقل شمسا فالله مطلق باطلاقه لا باطلاق العقل يتجلى في اي ذرة من ذرات وجوده فكلها باعتباره كمال فإن كل ذرة كماله وفعله وصنعه فلا يستصغر اي ذرة في العرف إلا من لا إلمام له بالعقل فإنك دودة والنملة دودة فأنت وهى متساويان فى المفعولية فلا يحجر اذا تجلى فى نملة وما دونها فإن الامر امره ولا فى صورة ظلام ولا نور ولا فى حسن فى العرف ولا فى قبيح فإنه فعله فلما تجلى للمومنين في غير الصورة التي يظنونها ويعتقدونها فزعوا وانكروا بأن ربنا لا يظهر الا

فى صورة العظمة فابتلاهم الله بأنهم غير عارفين الله على الكمال وانهم غالطون في الاعتقاد لكن عذرهم بمرتبة الشريعة فأحسن اليهم بفضله واهلك من شاء بعدله فإنه ما من ذرة من ذرات الوجود إلا وعليها إسم من أسماء الله فبه يتجلى في اى ذرة شاء فالظلام عنده والنور فعله فلا تعبد صنماً خيالياً فإنك احذرك وابين لك غايته فلم يبق لك علينا من حق شيء من حقوق العلم فإن كثيراً ممن يستغرق في الذكر يزعم انه يلاحظ ربه بالبصيرة او بالبصر فالزعم مطية الكاذب ويصور له الشيطان خيالآت والنبي صلى الله عليه وسلم قال: تفكروا فى خلقه ولا تفكروا في ذاته. فإن الذات بطن لا يظهر ابداً إلا اذا زالت الباس الكون فكل من بقي فيه مثل جناح بعوضة من خيالآت الاكوان لا ينظر ببصيرته الى ذات الله فقدر إن كان ولابد زوال الكون واضمحلاله وما بقي فهو الله تعالى فلا يتميز لك الحق مع الخلق أبداً ما دمت تشاهد الاكوان ببصيرتك فإذا ظهر الحق بطل العدم وهو مثل شمس مع ليل واذا ظهر العدم حجب القدم مع وجوده كشمس فمن لم يكن له من هذه الطريقة من يربيه بحقائق العلم يخف عليه فالعامية اولى له من الطريقة فالشيخ الذى لا يحمى تلميذه من هذه الخيالآت وجوده كالعدم فشيخنا رضي الله عنه حمانا من الاصنام الموهومة والاغراض ومشاهدة الاعواض ومن الرياء والسمعة وحصول الشبهة في العقيدة بالضمانة النبوية فالرسول هو شيخ هذه الطريقة وحاميها وعلي بن ابى طالب ذاب عليها بسيفه كما شاهدناه يدافع عنا فى اولية دخولنا في عهد

سيدنا فلما ثبتنا فيها وانصبغنا بها واستهلكنا فصارت الطريقة دماً ولحماً

استرحنا مما يشوش ويفزع فكل من دخل معنا حمته الطريقة بما لها من

الضمانات النبوية من كل ما يسوءه في الدنيا والآخرة فله تكون

اصحابه في ظل العرش فلا تشاهد كشف الساق فإنه لا يكشف إلا لمن اعتقد

انه يدخل الجنة بعمله ويحب ان ياخذ من عباد الله حقوقاً بزعمه ان له على

عباده تعلى حقوقاً من ابوة ومشيخة واكرام وتعليم وغيره فإن الحق

للاب على ابنه شرعي وفى الحقيقة فالفعل فعل الله لا حظ لك فيه إلا المباشرة

فهذا الموطن موضع الحقائق وأما من علم أنه لا يدخل الجنة إلا بفعل الله

وانه فضل وعمله فضل وحسنات عمله فضل فأنت معلوم لله على ما انت

عليه بلا سبب ولا عمل ولا طلب ولا ادب فالحقائق حقائقه فلا سبب

الا المشيئة واشهد الله بأنه سمح كل احد من اهل الحقوق الشرعية لوجه

ربه وارتضى بما عليه الله واراده له واحب الا يغير واحداً من خلق الله فى

الدنيا والآخرة ويطالب من فضل الله أن يرضي عنه اهل الحقوق من

خروجه من بطن امه الى الاستقرار في القبر واهدى لهم ثواب مرة من

صلاة الفاتح لكل فرد من اصحاب سيدنا رضي الله عنه وعنهم فإن من

تبعنا في ادبنا مع ربنا حيث جعلنا كل واحد من عبيد الله فى حل ونطلب

من فضل الله أن يقبل منا وعلمنا انه لا سبب الا المشيئة والارادة الربانية

لا يرى هولا من اهوال الآخرة من قبره الى ظل عرش الرحمن الى

الحوض الى كواهل جبريل على الصراط الى الجنة . اصحابى ليسوا مع

الناس في الموقف بل هم مكتنفون في ظل العرش حتى يقال لهم ادخلوا

الجنة في اول الزمرة الاولى . وإنما يتعب الله بمراتب الآخرة من يطلب
من الله حقوقه من عبيده ويدعي انه مخلص فنحن لا نشاهد انفسنا مع الله
فضلا ان نشاهد الاخلاص اخلاص القوم واهل الاخلاص على خطر
عظيم واخلاصنا التخلص من الدعاوى الكاذبة والخلاص مما سوى الله
ميلا وشوقاً وحباً واعتماداً وتوكلا فلا يفزعنا الفزع الاكبر فإننا امنا
بالضمانات النبوية فلله الحمد . أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيراً . فلا
نظن بربنا إلا خيراً فلا يعطنا ربنا إلا خيراً فلله تمام الحمد وتمام الشكر جاه
الله يا كل مومن فاتبعنا فإننا وجدنا كنزاً لا ينفذ سره فى الدنيا وفي الآخرة
(قوله فى الحديث القدسى) هو الوحي العظيم الذى تلقاه صلى الله عليه
وسلم وامر ان يتكلم به على وجه النيابة عنه تعالى والخلافة فهو يتلقاه
بمرتبة اخفاه الذى هو نهاية الاسرار وهو مرتبته التي هى عين الحقيقة
المحمدية التي هى طلعة الحق تعلى مجلات ذاته تعلى فينوب لسانه عن لسانه
تعلى ففي الحقيقة بلا واسطة وفي بساط الشريعة والاسباب بوساطة اسرافيل
عليه السلام سياسة لملكه تعلى ، اعلم ان جبرائل عليه السلام كلف بالقرآن
فلا ياتي باللفظ المتعبد به الا هو وربما ياتي بحديث وهو ان الله تعلى اذا امر
الملك جبريل ان ينزل هذا اللفظ بمعناه علم جبريل انه قرآن متعبد بتلاوته
فأنزله كذلك فيعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قرآن فأمر بكتبه
ولا يكتب غيره من انواع الوحي فإن القرآن قديم متعبد به واذا امره
الله ان يوصل هذا المعنى بأى حالة القاه على قلبه صلى الله عليه وسلم وهو
مطلق الحديث فلفظه لا يتعبد به وان خيره بأن يوصله بهذا اللفظ او

بغيره القاه على سره وخفاه او اخفاه فهو متردد بين الحالة القديمة وبين غيرها فإن نزل بالحالة القديمة تعبد به والا فلا فهذا سبب الخلاف فيه ما احتمل واحتمل سقط به الاستدلال فإما ان يقول قال ربكم او يتكلم عن لسانه فيعرف منه ذلك فاعلم ان عند والظروف والافعال والحروف اذا اطلقت على جهة الحضرة القدسية سميت ظروفاً ربانية فلا يعرفها الا من كان من الصديقين فإن ايام الله واحد اليوم كله لله فلا تقدم ولا تأخر وكان الله غفوراً رحيما ظرف ربانى فإنه اتصف دائماً به فاللفظ لا يفصح عن الحضرة ثم لتعلم ان الانسان طبع عن متابعة شهوة النفس فالانسان ذات مركبة من بين الروح والجسد فأصل النفس الطبيعة فالروح اولا عاكفة على معرفة وعبادة وشكر ربها فلما ادخلت في الجسم تلطخت بعالم الناسوت والكثافة فتطبعت فى أوان الطفولية على موافقة الطبع لعدم تكليف صاحبها فلما مرت عليها ايام الطفولية وبلغ الانسان وجد الروح تمكنت بها الطبيعة فغيرتها كما تغير الطعام فلما أمر الله الانسان بالاقبال اليه وجد الروح والجسد ملتبسين وممتزجين ومتفقين على هوى الطبيعة مع قطع النظر عن الشرائع فبسببه كان الهوى الاصل فيهما لكن الاصل في الطبيعة فقط لكن لما تمكنت مع الروح صعب الامر على الانسان فجاء الانسان خطاب الله الي ياعبدى أقبل فلك ما لا تراه عينك في الدنيا فقام لسان الشيطان عن لسان الطبيعة المركبة مع الروح فالجسد المركب مع الروح هو النفس والروح وحدها ملك والحالة النازلة فى الجسد هو الطبيعة والانسان المكلف بقمع النفس وردها إلى ما كانت عليه الروح اولا فوجدها ائتلفت

مع الجسد الذى هو عين الطبيعة فتحير الانسان فلسان الشيطان المركب مع الروح والجسد يناديه الي اقبل فإن الجنة محفوفة بالمكاره والنار محفوفة بالشهوات فانهز الفرصة في الشهوات ثم يمكن لك ان تتوب وأنت لا زلت صغيراً حتى تكبر وتتوب فتصغي له الروح بواسطة الطبيعة فيقبله فتنقبض النفس من خطاب الانسان وامتنعت بزعمها انها تتوب ولم تعلم انه دسيسة شيطانية يلعب بها فإنه يمنيها في كل نفس بطول العمر وان الله غفور رحيم وهو الغرور ظاهراً وان كان حقاً فى نفس الامر فإن وجد الشيطان الذى هو ثالثهما سبيلا اليهما زين لهما المعصية واستحلاها فإذا تمكنت حلاوة الشهوات منهما قنع وعلم انهما لا يساعدان الانسان اذا طلبهما فى الرجوع الى حضرة ربهما فاستحلاءُ المعصية هو الشيطان المعنوى وهو اقوى من ابليس أبي الشيطان فالانسان لما سمع الخطابين خطاب بالرجوع اليه وخطاب النفس تحير بتمكن الطبع مع الروح والشيطان فإن اقبل بعده فى متابعتهم في ما أحبوا سمي الانسان مقبلا على نفسه الذي هو جسده وروحه وسمي مدبراً عن الله وان عزم بكليته واستحسن الاستجابة لربه ونفى عنه التعللات والركون الى الراحات وعلم ان نفسه نادته عن لسان الشيطان وانه عدوه يوقعه في سخط ربه ويوبقه ان تبعها في ما تهواه وعلم انه لا يخلصه من هذه الورطة الا الله لاجتماع ثلاثة اعداء عليه واستعان بالله بكليته وطلب الاعانة في محاربة نفسه فإنه يجد الملئكة المركبين معه في باطنه قد استحوذت عليهم النفس وتصرفت فيهم بظلامها فلما عليه

وتحققه تحيل مع الملئكة فى طلب النصرة فلما علمت الملئكة ان همته قوية لايتركهم تحت امر النفس واخذت العهود من الانسان ألايسلمهم لعدوهم ابليس الحاكم على النفس بسببها قامت الملئكة وهم ثلاث مائة وستة وستين ملكا سكانا فيه على ساق الجد في نصرة الملك الامير الانسان فتأيذت بقوته فخاربت محلها وسكان محالها فانتعش الانسان بنجدة الملئكة واستعد بهم الى الله وهو المسمى بالاقبال على الله فبقدر الاقبال على الله يكون الادبار عن النفس فاتباع هوى النفس هو الصنم الكبير فإن اقبل بكليته مع ملئكته وقمع بقوة صولة ملئكته على غيره اقبل الله عليه بجميع خلقه وهذا الاقبال من الله هو الاتيان اليه فالاقبال منه كناية ربانية وهو قبوله والترحاب به والاعطاء فهو ظرف ربانى فإن تواخى في حالة الاقبال فشل فلا يكمل اقبال الله اليه وإن تم اقباله بحيث نهض نهضة إلآهية خالصة من الهوى استولى على نفسه التي هى جسده وروحه فتنسل الروح عليه الى أصل وكرها الحضرة الالهية فتصير الروح عونا له والملئكة السكان والجسد فيتنور الجميع فيبقى الشيطان ذليلا ككلب مبوص لاقوة له وهو مركب معه فينتهز الفرصة وهو معنى قولهم النفس حية فكن منه على بال فإنه لم يسلم وإنما تمرض فإذا ادبرت عن هواك وتركت الاغراض التى هى مزبلة ابليس وعبدت مولاك على ما هو عليه من الكمال والملك للكون والاستحقاق ان يتذلل له وشهدته ربا وما سواه هالك مفعول لايكون فاعلا ابدا اعرضت عن لوازم نفسك وهو الزهد من نفسك . ياداود خل نفسك وتعال فأقبل عليك

ربك بالاعزاز والاكرام والقبول ويطهرك بالفيوضات الاقدسيات
واسكنك قرية القربة والزمك مشاهدته قهراً ومعاينته بالبصيرة قهراً
فصار لك حافظاً وأدخلك مخدع الاسرار وشربك نسخة العلوم وحقيقتها
بعد ان كنت ترجم بالغيب بلا علم ولا كمال ولا طهارة وأفاض عليك حلة
التأييد والنصر على نفسك وآنسك بجماله وأدهشك بجلاله وأفناك
وأحياك وكساك لباس التقوى وأرواك به وحماك به وعصمك مما سواه
فربما ردك الى تكميل الغير مقام الرسالة وربما دفنك بستره مرتبة النبوة
فالنبوة عالية لا يصلها أحد بعد الرسول صلى الله عليه وسلم فتسمع بجميع
ألسنتك وأشعارك سلام قولا من رب رحيم . ياعبدي فتسمع بجميع ذاتك
كل شعرة وكل ذرة من ذرات الكون تقول سيدي لبيك ربي وسعديك
انت الله وانا العبد فقد تمت عليك السعادة فمت وعش عليه كيف
يحبه مولاك فلا ترى بعده إلا ما يسرك وهذا معنى التقرب والاقبال
والاتيان مثاله ان الزوجة إذا اطاعت زوجها اطاعها زوجها اكثر منها فإذا
اطاعته بالادب اطاعها بالادب والاحسان والاعزاز لقدرها والعبد المملوك
مثلا إذا اطاع سيده اطاعه سيده اكثر منه بمراحل بالاحسان اليه والاعزاز
والقرب فما تعاليه فى التقرب والبعد والاتصال واتيان شيء مفعول موهوم
فالله فاعل حق فمعاينة اهاها أمر ذوقي لا دخل فيه للعقل ولا للتعبير ولا
للاشارة فافهمه كله وفقك الله وقد بينه الكتاب غايته ولا مزيد على ما
بينه وإنما نحوم حوله حياء منه فالجواهر ما الفمناه فى الاسلام فى الحقائق
وهو بحر الحقائق فمن عرفه فتح عليه به (قوله حتى يبلغ) الضمير راجع

الى الانسان فإنه يرى جسده تجرد من الهوى ويرى روحه تجردت من هوى الجسد والجسد تجرد من هوى الطبيعة والطبيعة تجردت من نفث الشيطان فيرى الشيطان فى نفسه ساكناً ذليلا لا مساعد له من الطبيعة فلا يسعه بعده إلا الاتباع لاستيطانه فى الطبيعة فالطبيعة انقلب حبها فى ذات الله فإذا رآها تمكن فيها حب الله وايس واسلم والقى العصى ودخل في السلم مع الله. لكن اعانني الله عليه فأسلم فلا يامرني إلا بخير. وقد ذكرت فى الاراءة بأن شيطان اصحاب سيدنا جميعاً اسلم لعكوفهم فى حب الذات فلا يميلون الى الهوى ابداً فمن ذاق حب الذات زال غير الله في ماهيته فما قلته لا يقال بالرأي وإنما يقال عن عيان فإن اصحابنا فانون في محبة الذات فضعيفهم في مرتبة المشيخة فإن الضمانات النبوية نزلتهم في مرتبة شيخهم فالله يتولانا جميعاً (قوله خالصة) فخلوص الاعمال من شوائب الاغراض مع الله فإن الله خلقنا بلا غرض فنعبده بلا غرض نفسى لا لشيء يعود علينا فإننا علمنا بأن علمه تعالى تعلق بنا ازلا وابداً فلا يزيد ولا ينقص ولا يكون إلا ما اراد فى الازل فتفرغنا من نفوسنا فهي له يفعل فيها ما سبق به علمه ولا حظ لنا فيها اصلا ولم يامرنا بها وإنما امرنا بعبادته اخلاصاً مما سوى وجهه العظيم هو روح القيام فى السلوك بالنوافل وإن لم يتقن العمل لوجهه سمي عابداً لهواه فلا فرض ولا نافلة نعوذ بالله من قدره (قوله التلطخ بالنجاسات) هو شيطانه الساكن فى هوى الطبيعة الذي زين للطبيعة فزينت الطبيعة للجسد فزين الجسد للروح الحيواني فالروح اولا هى المدبرة لكن تنزلت الى اسفل سجين الطبيعة فصارت ذليلة لا قيمة لها

لانخفاض مرتبتها (قوله الغراب) الجسم الكلي وهو اول صورة قبلته الجوهر الهبائى وبه عم الخلاء وهو امتداد متوهم من غير جسم وحيث قبل الجسم الكلي من الاشكال الاستدارة علم ان الخلاء مستدير ولما كان هذا الجسم اصل الصور الجسمية الغالب عليها غسق الامكان وسواده فكان فى غاية البعد من عالم القدس وحضرة الاحدية سمي بالغراب الذي مثله في البعد والسواد (قوله بصر الروح) مائة الف واربعة وعشرون الف عيناً كل نورها ازيد على اشراق الف شمس ومائة الف شعرة ابواب الاسرار دخولا وخروجاً (قوله لمعت له لوامع) فاللامع نور ساطع يلمع لاهل البدايات من أرباب النفوس الضعيفة الظاهرة فتنعكس من الخيال الى الحس المشترك فيصير مشاهدة بالحواس الظاهرة فترى لهم انواراً كانوار الشهب والقمر والشمس فيضيء ما حولهم فهي اما عن غلبة انوار القهر والوعيد عن النفس فيضرب الى الحمرة واما عن غلبة انوار اللطف والوعد فيضرب الى الخضرة والنصوع (قوله من أحوال) فالحال معنى يرد على القلب من غير تصنع ولا اكتساب من طرب او قبض او بسط اوحزن او هيئة ويزول بظهور صفات النفس سواء يعقبه المثل أم لا فإذا دام وصار ملكة سمي مقاماً فالاحوال مواهب والمقامات مكاسب فالاحوال تاتى من عين الجود والمقامات تحصل ببذل المجهود (قوله من القرب) هو القيام بالطاعات وقرب العبد من الله بما تعطيه السعادة لاقرب الحق من العبد فإنه من حيث دلالة . وهو معكم أينما كنتم . قرب عام سعيداً او شقياً (قوله من الاكوان) فالكون وجود العالم من حيث هو عالم لا من حيث انه حق

فالكون عند المتكلمين المكون (قوله المراقبة) استدامة علم العبد على اطلاع الرب عليه (قوله لا يتغافل) تقدم أن الشيطان ما دام لم يسلم لم يومن منه فإنه ينتهز الفرصة لا غير فهو ساكن في الطبيعة فالطبيعة ساكنة في الجسد فالجسد ممتزج بالروح فلابد ان تتفطن دائماً لما قلناه فإن الشيطان حي بزبلة الاغراض فإذا أفاض الحق الاقدسيات من لدنه ذهبت الاغراض واسلم الشيطان وحصل الامن بالله المقدس وصار الامر أن معاينة الله جبلة عندك (قوله من الخواطر) فالخاطر هو الهاجس الاول وهو الخاطر الرباني فلا يخطيء ابداً وهو السبب الاول فإذا تحقق في النفس سمي ارادة فإن تردد ثالثة سمي همة ورابعة عزماً فإن توجه خاطر فعل الى القلب سمي قصداً ومع الشروع في الفعل نية (قوله المشاهدة) رؤية الاشياء بدلائل التوحيد وهي رؤية الحق في الاشياء وهي حقيقة اليقين من غير شك فالشاهد ما تعطيه المشاهدة من الاثر في القلب وهو على حقيقة ما يظهر للقلب من صورة المشهود (قوله الحق) إسم الله وهو الثابت الذي لايسوغ انكاره (قوله كيف) هو هيئة قارة في الشيء لا يقتضي قسمة ولا نسبة لذاته (قوله كمية) فالكم العرض الذى يقبل الانقسام لذاته متصلا او منفصلا فالمتصل اما قار الذات مجتمع الاشياء في الوجود وهو المقدار المنقسم الى الخط والسطح والتحيز وهو الجسم التعليمي او غير قار الذات وهو الزمان والمنفصل هو العدد كالعشرين فالغير العالم والغيرية النسبة والكيفية للغير (قوله مصطلماً) فانياً (قوله الصديق) هو في مرتبة بين الولاية والقطبانية وربما يطلق على ما هو الاعلى منه

(قوله ان يتزوج لخ) فاعلم أن العقل لا دخل له في الامكان فغاية ما يدركه العقل أن الملك يفعل فى ملكه ما يشاءُ فأهل الظاهر يحيلونه فليس محالا وإنما قصرت عقولهم عنه فلو فتح لهم فى المقدور كما فتح لنا لرأوا الله فعالا لما يريد ولا يحجره العقل فإنه باطل والله حق فالمحال العقلي هو الذاتي الذى لا يثبت في العقل باعتبار ذات الله لا غير واما الامكان فلا يعجزه فيه شيء فلو القوا لنا علماء الظاهر نفوسهم كما يلقى المريض نفسه للطبيب وسلموا لنا لبينا لهم المقدور فاستراحوا من الافكار فلم يات دليل بمنع مثله وتتبع مثله يوصل الى انكار البعث فإن المنكرين للبعث لو فتح لهم في المقدر لعلموا ان الله على كل شيء مقتدر ومثله سبب الانكار من اهل الظاهر كموسى على الخضر ثم تبين له الحق معه رحم الله اخى موسى لو صبر حتى يبين فالله قادر على أن يمر سنين متعددة في قرية فى مقدار طرفة عين دون غيرها من الامصار فإنه فعال ومعنى فعال خلاق على الدوام (قوله ولا يتقيد بالعادات) فجميع ما شهدته في الكون إنما هو عادة والعادة قد تتخلف فالحكم العقلى ما يتعلق بالله لا غير فأقسام حكمه ثلاثة واجب فى حق الله ومستحيل فى حق الله وجائز فى حق الله فهذا هو عين حكم العقل فالجائز فى حق الله جائز ابداً فإن خصصت الارادة القدرة بطرف سمي واجباً عرضياً اصله الجواز فإن القدرة توجده وتعدمه فى كل نفس وهو الشؤون . بل هم فى لبس من خلق جديد (قوله هى العاملة) يعني يفيض الاسم الاعظم عليه حتى صار له دماً وطبعاً وحالا فيفعل به من غير استحضار فإنه له حال متمكن منه

فصار له مقاماً ومرتبة فافهم (قوله الرحمن) اعلم أن الاسم الله يمد بالايجاد والاعدام فما ارادته ذات الله ايجاداً اوجده الله واعداماً اعدمه الاسم الله فالاسم الرب يربي ما اوجده الاسم الله ويقوم بشؤونه والرحمن يوجد ولا يعدم وإنما خالف الاسم الله فى كونه يعدم فالحقائق كلها باسماء الله ايجاداً وثبوتا فالاسماء الالهية مندرجة في الرحمن فإنه اسم لكل موجود والرحمن مندرج فى الرب فإنه اسم الامداد لكل موجود فما اوجده الله امده الرب بنوره وظهر فيه الرحمن فظهور الرحمن واستواؤه واستيلاؤه على اكبر الاجرام العرش هو الاستواء عليه. الرحمن على العرش استوى. فالرحمن مبتدء واستوى خبر مستو عليه فنور الاسم الرحمن مستو بظهور العرش وما فى جوفه بالاسم الرحمن وإنما قال على العرش فإنه غاية ما يدركه العقل بالاستدلال ولا حظ للعقل فيما وراءه فإن غاية ما يستدل به التحيز للجرم فالتحيز لا حقيقة له إلا فى العرش فالاسم الذى قام به وجود العرش الرحمة العامة وهى رحمة الايجاد. ورحمتي وسعت كل شيء عرشاً وغيره إلا أن الخطاب نزل على حسب ما يدركه العقل الكلي وأما الرباني فلا يحيط به العرش ولا العوالم بل ولا يعتبر العوالم لفراغه من الكون قبل وبعد لحظه الحضرة الربانية وهو كل ممد بالاسم الرب فقد امده الاسم الرب بحضرة ربه فصار ما استوى عليه الاسم الرحمن عنده معتقداً فالاسم الرحمن وما ظهر فيه مدرج فى الاسم الذي يستمد منه العقل الربانى وهو الرب وإن شئت قلت فالاسم الرحمن اسم على مرتبة العرش حال كون العرش مستويا بالرحمن فاستوى من السواء وهو بطون الحق فى

الخلق فإن التعينات الخلقية ستائر الحق تعلى والحق ظاهر في نفسها بحسبها
وبطون الخلق في الحق فإن الخلقية معقولة باقية على عدميتها فى وجود الحق
المشهود الظاهر بحسبها فالعقل الكلي يمده الاسم الرحمن فإنه محيط
بكليات الوجود كما أن العقل الكلي محيط بالحادثات بعد بروزها من القدرة
فليست الحوادث بعد نفوذ القدرة غيبا محجراً عن الاطلاع عليه فالغيب
الذاتي هو المطوي فى العلم قبل التخصيص فالعقل الرباني لا دخل له إلا
فى صفاته تعلى ومعرفته (قوله القدم) ما ثبت للعبد فى علم الحق فأهل
السعادة قدم الصدق وأهل الشقاوة قدم الجبار فما هنا قدم الجبار فقدم
الصدق دولة الاسم الهادي وقدم الجبار دولة الاسم المضل (قوله ينزل
اعلم هنا أن كنه الحق سبحنه و تعالى لا يتحرك ولا يسكن فإنهما عرضان
حادثان فلا يتغير بنزول ولا صعود فالنزول والصعود حادثان ومعنى
النزول التجلي بأسمائه الجمالية وهو قدم الصدق في السعداء بالاعزاز
والتقريب وبأنواع الاكرام وهو معنى النزول هنا او بأسمائه الجلالية
بصفات الانتقام والغضب وهو قدم الجبار ففعل كلما ورد عليه فإنما
ظهوره تعلى بأسمائه فالاسم الرب ينزل ربنا يتجلى الاسم الرب فى الثلث
الاخير من الليل فالليل ما سوى الله فثلثه الاخر امة رسول الله صلى الله عليه
وسلم تجلى فيهم باسم الحنان واللطف والرفق ومغفرة ذنوبهم قبل وجودهم
تعلق عليه به . امة مذنبة ورب غفور . فلا حظ لهذه الامة المرحومة الا
فى اسماء جماله واما صفة الانتقام فإنما هى للكافرين ومعنى التجلي كثرة
مغفرة الله لهذه الامة لا سيما فى الثلث الاخر المناسب لمرتبتهم فالتجلي

ماينكشف للقلوب من أنوار الغيوب (قوله الكعبة قوة الدنيا) اجتمع فيها قوة أجزاء الماء والتراب وهي حقيقة الدنيا ومنبتها فمنزلتها من الارض بمنزلة عجم الذنب من الانسان فهي مقام باطن باطنه صلى الله عليه وسلم والقبر الشريف تراب ذاته التى خلق منها صلى الله عليه وسلم وهو مشرف بشرف الذات فهو أشرف من الكعبة باعتبار خلق الذات منه فالكعبة محل اجتمع فيه سر روحه صلى الله عليه وسلم فالظاهر أشرف من الباطن وانما اوجب الله على ذاته صلى الله عليه وسلم التوجه الى الكعبة اشارة الى أنه لايكمل الاقبال الى الله الا إذا توجه بكمال ذاته الى كمال باطنه وباطنه الى كمال باطنه فيتوجه عليه بظاهره وبواطنه الى الله . سجدلك سوادى - قبره - وخيالى . الكعبة ، يعني ظاهري. وبواطني فهذا باعتباره وأما باعتبار غيره فنتوجه بسوادنا وخيالنا إلى بواطن رسول الله صلى الله عليه وسلم التي هى الكعبة التي هى وسيلتنا الى ربنا فنتوجه بكلياتنا وجزءياتنا مع الواسطة الاعظم صلى الله عليه وسلم الى ربنا عبادة وحباً واعتماداً وتوكلا واستغناء به فأسلمنامع رسولنا صلى الله عليه وسلم لربنا قالت بلقيس . أسلمت معسليمان لله رب العالمين (قوله وهذا خلاف) الاشارة الى ما اعتبره هنامن التعلق الصلوحي وهو قديم أزلا وأبداً خلاف ما اعتبره المتكلمون من التعلق التنجيزى الحادث فإنه لا يتعلق إلا بالموجود فلا خلاف الا بالاعتبار لا ان ما فسر به وبينه مخالف للمتكلمين فالشيخ رضى الله عنه موافق للجمهور الا انه اعتبر هنا الحقائق (قوله دون المعدومات) يعني تعلقاً حادثاً تنجيزياً وانما قلنا حادثاً لان ما تعلق بالحادث حادث (قوله ما وسعني ارضى ولا سماءى)

يعنى ما وسع مقتضيات صفاتى واسماء الجمالية والجلالية يعني ما قدر الكون كله على أن يتجلى فيه الحق بجميع صفاته وأسمائه وإنما يقدر عليه المومن الذى حمل الامانة الالهية وهى الخلافة عن الله بالاتصاف بصفاته من قدرة وإرادة الى آخر الصفات الكمالية على وجه النيابة عند افاضة الله عليه محبة ذاته فأزالت المحبة رسومه واطلاله فلا يثبت لهذا التجاي إلا المومن بالله الكامل في الايمان (قوله الطمس) هو ذهاب صفات السيار الى الله تعالى بالكلية في صفات نور الانوار فتفنى صفات العبد في صفات الحق (قوله العمى) هو مرتبة الاحدية (قوله لاحترق) فإنه قدم وتقدم لنا مثال القدم كشمس مع اليل الذى هو الحادث فالواسطة بيننا وبين ربنا الحقيقة المحمدية عليها أفضل الصلاة والسلام فإنها صدف الوجود والشخص الواقف في حضرة الشمس وغيره ظل للشجرة فبحر ذاته تعلى فاض فى صفة كبريائه وصفة علوه تعلى فيضاً متعقلا وإلا فهو قديم فتنزل تنزلين قديمين في التكبر والتعالي فالتكبر والتعالي قديمان بيد انهما متعقلان كالاحدية فوجه التعقل أن التكبر يقتضي من يتكبر عليه والتعالي يقتضي من يتعالى عيله فهاتان مرتبتان تقتضيان الوجود ومنهما ظهرت الاسماء فطلبت من يتعالى ويتكبر الجبار عليه وهما . فأحببت ان اعرف . فمرتبة الكبر والعلو : كنت كنزاً . فمن فضله تعرف للخلق (قوله النفس الرحمانى) هو الوجود العام المنبسط على الاعيان عيناً وعن الهيولى الحاملة لصور الموجودات وهو الطبيعة (قوله الحقيقة المحمدية) هى الذات مع التعين الاول وهو الاسم الاعظم (قوله فى عمى) يعني غير مدرك فالعمى ضد البصر اشار به

الى انه لا يدرك البتة في الدنيا والآخرة فإنه لا شيء معه سحاباً وغيره فالزمان والمكان والاعتبارات امور حادثات فاسترح من السؤال والخوض بعقلك فى الكنه فلذا ابهم عليه بما لا يعقل ما فوقه هواء ولا تحته هواء مثال ما يمكن وإن كان ما نقوله حادث مثلنا ذات السلطان مع قطع النظر عن الرعية فهي كاملة غنية مثلا فظهوره في نفسه بمرتبة ذاته احدية فقبله ساذج صرف فظهوره بقوة استعداده للملك في غيره وحدة وظهوره بجميع صفاته ونسبه في غيره واحدية ولله المثل الاعلى فالكمالات التي تقتضيها الذات صفات قبل التعلق ومع التعلق اسماء فاعلم الفرق بين الصفة والاسم فالرحمة قبل التعلق صفة ومعه وبعده إسم عليه الرحمن فالاسم الله مثلا كالملك في العرف علم على مرتبة جامعة لمراتب الكمال وعلم الذات لا يعتبره ويبحث عنه إلا العشاق لذاته وهو الذى لا يصبر عليه ولا يقنع بلفظ السلطان حتى يشاهده ويتنسم فى مشاهدته معنى اسم الذات وعلى كل حال فلا يتذلل الا للاسم الله وأما الاسم الاعظم فلم يكلف بمعرفته إلا خاصته وأهله (قوله مظهر) يعني مرتبة الكنه ومرتبة الاحدية (قوله إلا بعينه) لا يعلم الله فى بطون ذاته إلا الله (قوله عدد الحجب) فالحجاب كل ما يستر مطلوبك وهو انطباع الصور الكونية في القلب المانعة لقبول تجلى الحق (قوله العقل) جوهر مجرد عن المادة فى ذاته مقارن لها في فعله وهو النفس الناطقة التي يشير اليها كل احد بقوله انا او هو قوة للنفس الناطقة وهو امر منصب في النفس الناطقة (قوله ليس في الامكان ابدع مما كان) فابدع بمعنى اكمل واشرف مما كان وجد وحصل في الخارج للعيان في الامكان

خبر تقديره مراداً في حضرة الامكان الذى هو الجواز العقلي وماحصل وثبت هو الصور البارزة من الحقيقة المحمدية التي هى ابو الكون وصورة الكون وصدفه معناه لم يرد الله ولا اراد ان يخلق اكمل من النبي صلى الله عليه وسلم الذى هو صورة الكون فالكلام مع الارادة لا القدرة فافهمه (قوله والفهوم) فالفهم تصور المعنى من لفظ المخاطب (قوله العلم) هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع فالقديم منه لا يشبه بعلم الخلق والحادث منه ثلاثة بديهي واستدلالى وضرورى فالبديهي مالا يحتاج إلى مقدمة كالعلم بوجود نفسه واستدلالى ما يحتاج الى تقديم مقدمة والضروري مالا يحتاج إلى تقديم مقدمة كالعلم بالحواس (قولـه التقرير) فالتحرير التبين للمعنى بالكناية والتقرير بيان المعنى بالعبارة (قوله عينان) فالعين عين اليقين حضرة المشاهدة والثانية العين الثابتة في علم الله قبل نفوذ القدرة والنون الانانة وهى قولك أنا والثانية العلم الاجمالى المسمى بالذوات فإن العلم من حيث هو يفاد بمدادها فالمداد واحد . ن والقلم . فالنون علم اجمالى والقلم تفصيلى فمقام صاحب البيتين الفناء فالفناء فناء الصفات الذميمة فالبقاء بقاء الصفات الحميده وهو فناآن فما ذكرناه بالرياضة والثاني بقهر التجلى وهو عدم الاحساس بعالم الملك والملكوت باستغراقه في عظمة البارى ومشاهدة الحق فالفقر سواد الوجه فى الدارين وهو الفناء في العالمين فاما غيبه الحق عن نفسه واسقط عنه التكليف وغيب نعوته بصفاته تعالى يعني تجلى فيه بصفاته وهو مقام السكر والغيبة فذات الله يعني صفة قديمة غيبته بصفة القهر عين واجبة الوجود لقيامه بنفسه وذاته

هو جائزة الوجود اصلا واجبة الوجود وجوبا عرضياً بتخصيص الارادة القدرة وهو كون وجوده مراد الله تعالى فإذا نظر في غيبته ذاته شاهدها ذات الله وإذا نظر ذات الله شاهد ذاته فالذات ذاته والصفات صفات الله فهما عليه عينان في كل عين منهما وإن قال أنا بذاته قاله بصفاته تعالى فيسمع انا من ذاته ومن صفات الله فإذا قالت الصفة القديمة انا سمعته من ذاته فهو مقام الاستهلاك والهلاك التام فإذا نظر ذات الله نظر ذاته وإذا نظر ذاته نظر ذات الله مثاله الصورة في المرآت فإن نظرت فيها رأيت نفسك فإن حركت اصبعاً حركت اصبعاً فليست عينك ولا غيرك فإن نظرت إلى نفسك نظرت نفسك وإذا نظرت الصورة نظرت نفسك وهو مقام التحير فالانانية كصوتك فى قبة فإن قلت أنا قالت القبة أنا وإن قلت انت قالت القبة انت وهو تحيار لاغير فلا تميز صورتك إلا ان طرحت المرآت ولا يتميز صوتك إلا ان خرجت القبة فهذا المقام هو الذى يقول فيه السكران بالحب انت أنا فأنا انت فهو مقام التابليس وأما مقام الخليفة عن الله فمثاله عبد مملوك فوض له سيده فى جميع ما ملك فيتصرف باذنه في مملكته فيقول في ملك سيده ملكى فمن صاحب المال أنا فإن قيل له أين سيدك قال انا هو يعني امضي ما يمضيه فهذا تمييز وصحو لافناء فيه وهو امر معقول فمن قال انا هو إما من باب السكر والفناء فلا تكليف وإما من باب الخلافة العظمى كقول علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انا مبرق البروق فهو بإذن فلا اعتراض على واحد منهما فلا يعترض عليهما إلا من لم يفهم الفاظ القرآن في قول الخضر فأردنا فأدخل

نفسه . فأراد ربك . فافهمه كله فأصحاب سيدنا محجوبون عنهما فلله الحمد
فأما حالة الفناء الصرف فهو حال ضعيف فأصحاب سيدنا اقوياء لا حال لهم
فإن مقام الشيخ قواهم وامدهم بالضمانات النبوية واما الثاني وهو النيابة
عن الله فكل من تولاه من اصحاب سيدنا ناب عنه الشيخ رضى عنه وكتم
امره وحرم عليه الظهور فتدخل روح الشيخ رضي الله عنه روحه
فتحجبه عن رؤية نفسه فلا يرى إلا صورة الشيخ يتصرف فأدنى المراتب
عندنا ان درسنا العلوم النقلية أننا نستحضر صورة الشيخ هى التي تدرس
ونحن نائبون عنه ونشاهد صورة الشيخ رضي الله عنه هو المملي على
الناس اعني اننا نراه بعيني رؤوسنا هو المدرس فنضع ايدينا على افواهنا
فيخرج الاملاء منه رضى الله عنه ولذلك لو طلبنا احد ان ندرس له في
التوراة الذى ماقراناه لامليناه عنه بتمامه فإنه بالشيخ فتحصل انه لا تصدر
منا كلمة حالية ولا كلمة انانية بكل اعتبار فلله الحمد فنحن الامناء والملامتية
الذين هم اعلى الطائفة فلا يظهر منا إلاّ جمال (قوله الجمع الكلي) هو جمع
الجمع فالجمع المطلق ما سلبه الله عنك كما ان الفرق ما نسب اليك فالكسب
لك من وظائف العبودية فرق وما كان بتجلى الآهى قهراً جمع من لطف
وإحسان فلابد لك منهما فمن لا تفرقة له لا عبودية له ومن لا جمع له لا
معرفة له اياك نعبد اثبات تفرقة واياك نستعين طلب للجمع فالتفرقة بداية
الارادة والجمع نهايتها واما الجمع فهو اتم واعلى فالجمع شهود الاشياء قائمة
بالله فيتبرا من الحول والقوة الا بالله وجمع الجمع الاستهلاك بالكلية
والفناء عما سوي الله وهو المرتبة الاحدية (قوله الاتحاد الحق) يعني

الاستهلاك الكلي بفناء صفاته بصفات الله تعلى وهو مقام كنته (قوله المحو) رفع اوصاف العادة وازالة العلة فالعلة تنبيه الحق لعبده بسبب او بلاسبب فالسحق ذهاب تركيبك تحت القهر والمحق فناؤك فى عينه(قوله السر) فالسر ثلاثة سر العلم اسم للعالم به سر الحال اسم معرفة مراد الله فيه سر الحقيقة ما تقع به الاشارة (قوله ومن نظر الى عين الوحدة) إعلم أن الفاعل واحد وهو الله تعالى والمفعول واحد وهو ما تعلقت به القدرة فذرات الوجود باعتبار القدرة صورة واحدة وهى الحقيقة المحمدية وهى ام الحقائق وهى الدواة المسمات بنون والقلم تفصيل القدرة والفعل واحد فمثال العالم في نظر العارف كتاب فهو مكتوب واحد ومثال الفعل المداد فتجزي الكتاب وتفصيله لايخرجه عن وحدة الكتاب فتنوع المداد في الاسطر لايخرجه عن وحدة المداد فالكاتب واحد فالعامى إنما ينظر الكثرة كثرة الرقوم ولا يشاهد الفعل ولا الفاعل والخاص إنما يشاهد فعل الفاعل في كل ذرات الوجودو الفاني المشاهد إنما يشاهد الفاعل في كل شيء والمقرب يشاهد الله الفاعل فيعاين منه وبه ومعه الفعل المداد والمفعول الكتاب فى كل نفس من أنفاس عمره فلا يرى الكون إلا رأى الله قبله فمشاهده الله الفاعل فمنه يشاهد المفعول فيرى الله في المفعول قبله ومعه وبعده فالخاص ينظر من المفعول الفعل والفاعل فالمقرب يستدل بمشاهده الله على وجود غيره والعامى يستدل بمشاهده الخلق على الله الخالق فالعارف عنده حق البصيرة والخاص عين البصيرة والولي العامى شعاع البصيرة فشعاع البصيرة نور العقل ونور البصيرة نور العلم وحق البصيرة نور

المعرفة فبنور البصيرة تقوم بوظائف العبودية التي هى مرتبة الايمان وبشعاع البصيرة الذى هو نور العقل تقوم بوظائف العبادة التي هى مقام الشريعة وبنور حق اليقين تقوم بوظائف الاحسان التي هى العبودة (قوله رؤية استبدادهم بالفعل) يعنى استبداد كسب ومباشرة لا الاستقلال الحقيقي فمن هنا شبهة القدرية فى قولهم القوة والقدرة الحادثة فعالة بقوة مودعة فيها ومخلوقة فيها فقال الاشاعرة إنما يفعل ويخلق القدرة القديمة فالقدرة الحادثة مظهر لها وآلة لاغير وفنيت الجبرية فنفوا الفعل عن غير الله فمذهب الاشاعرة وسط ومذهب القدرية تفريط بالجمود على الحس ومذهب الجبرية إفراط بمجاوزتهم حد الدهاء فخير الامور الوسط (قوله ولا فاعل فيهم غيرهم) يعنى حالة السكر بالهوى والحس والطبع فجاءت الشرائع بالطريقة الوسطية (قوله لا تعرف ماذا يراد بها) يعنى غير الختمين واما هما فخاتم الرسالة صلى الله عليه وسلم كان نبياً وآدم بين الماء والجسد عالماً بنبوته قائماً بحمد ربه وشكر ربه فلم يسبقه أحد إلى التوحيد فبه صار إمام الموحدين من الانبياء والمومنين واما خاتم الولاية الخاصة الذى هو شيخنا رضي الله عنه فإنه كان ولياً عالماً بولايته قائماً بعبادة ربه وآدم بين الماء والطين فهو ممد كل ذي ولاية من الازل إلى الابد فلم يدخلا هنا فى الجهل بانفسهما وبما يراد بهما وبغيرهما ووارثهما كذلك وقد تقدم لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما حجبه الله عن نفسه وعما يراد بالاكوان بعد نفخ روحه فى جسده تاسيساً لتوصيل النبوة والرسالة فوارثه كذلك ووارثه كذلك فافهم (قوله الآن الدائم) فالآن الوقت الحاضر المستمر

دوامه فاستمرار الحق تعلى أمر قديم لايعقل واستمرار الخلق أمر حادث
فله مرتبتان عقليتان فإن نظرت فى مرآة عقلك الى الله فهو قديم وإن
نظرت الى الاكوان فهو حادث فهذه المرتبة العقلية هى اللوح مثلا
المنظور فيها فليس له حقيقة سوى هذا فلو جعلناه شيئاً متوسطاً بينهما للازم
الحال فحد الزمان متجدد معلوم يقدر به متجدد آخر موهوم آتيك عند
طلوع الشمس فطلوع الشمس معلوم ومجيئه موهوم فإذا قرنا زال الايهام
(قوله حقيقة النبوة) الاحاطة بمعرفة صفات الله واسمائه مع الإيحاء وقوله
لهانت نبي بلا واسطة او واسطة ملك (قوله عن حقيقة الرب) اعلم فذلكة
مفيدة فالمرتبة الاحدية هى ما اذا اعتبرت حقيقة الوجود بشرط ألا يكون
معها شيء لاستهلاك الصفات والاسماء فيها فهي جمع الجمع وحقيقة الحقائق
والعمى فإذا اعتبرت حقيقة الوجود بشرط شيء مرتبة الالهية فاما بشرط
جمع الاشياء اللازمة لها اجمالا وتفصيلا من الاسماء والصفات فهي الواحدية
ومقام الجمع فباعتبار ايصال مظاهر الاسماء التي هى الاعيان والحقائق الى
كمالاتها المناسبة لاستعدادها فى الخارج تسمى مرتبة الربوبية وان اعتبرت
بشرط كليات الاشياء تسمي مرتبة الرحمن رب العقل الاول المسمى بلوح
القضاء وام الكتاب والقلم الاعلى واذا اعتبرت بشرط ان تكون الكليات
فيها جزئيات مفصلة ثابتة من غير احتجابها عن كلياتها فهى مرتبة الاسم
الرحيم رب النفس الكلية المسماة بلوح القدر وهو اللوح المحفوظ والكتاب
المبين وإذا اعتبرت بشرط ان تكون فيها الصور المفصلة جزئيات متغيرة
فهي مرتبة الاسم الماحي والمثبت والمحي رب النفس المنبطقة في الجسم

الكلي المسماة بلوح المحو والاثبات وإذا اخذت بشرط ان تكون قابلة للصور النوعية الروحانية والجسمانية فهي مرتبة الاسم القابل رب الهيولى الكلية المشار اليها بالكتاب المسطور والرق المنشور واذا اخذت بشرط الصور الحسية العينيـة فهي مرتبة الاسم المصور رب عالم الخيـال المقيد والمطلق واذا اخذت بشرط الصور الحسية الشهادية فهي مرتبة الاسم الظاهر المطلق والآخر رب عالم الملك (قوله التوحيد الخاص) اعلم هنا ان الله تعلى واحد في ذاته وفى صفاته وأسمائه علمنا وحدته بالقرآن: قل هو الله أحد. بواسطة العقل الذى هو آلة العلم من النص فالعقل التمييزى هو الذى يفهم معنى اللفظ والعقل الرباني هو الذى يعلم بالنص والعقل الكلي هو الذى يشاهد الكليات الكونية علم التوحيد الذى وضع لتعريف الله بالعقل مباين لوجود التوحيد فإنه يؤدى الى الكثرة من العقل وغيره فالتوحيد انما يكون بالله لا غير وحد نفسه أخبرنا بأنه واحد على يد نبيه: شهد الله أنه لا اله الا هو. ومعنى شهد علم وأدى الينا ما علمه بالوحي من التوحيد وحد نفسه نسب الوحدة لنفسه غير مركب من جرم وعرض فغيره تعلى مركب منهما والملئكة أدوا شهادة ما اعلمهم بانه واحد واولوا العلم أدوا شهادة ما اعلمهم الله به انه واحـد ووجود التوحيد في نفس الامر مفارق لعلم التوحيد المصطلح عليه فإن كل عبارة اشير بها الى التوحيد مردودة على أهلها فإن الالفاظ قاصرة عن الحقـائق فالتوحيد ذوقي شرعى لا غير فالتوحيد الخاص الذى يخوض فيه علماء التوحيد توحيد العمل الذى هو افراد الوجهة الى الواحد الموجد تعـلى وهو اخلاص العـارفين. ومن

يسلم وجهه إلى الله وهو محسن. متقن كيفية الاسلام اسلمنا مع نبينا ببركته ونوره وسببه فالتوحيد ثلاثة توحيد ذوقى شرعى وتوحيد لساني وهو النطق بالشهادتين باستحضار مدلولهما واعتقاده والرضى بالاذعان له وتوحيد جنانى وهو توحيد العمل وهو الاخلاص فتوحيد العامة لساني وتوحيد الخاصة جنانى وتوحيد المقربين ذوقي شرعى وهو توحيدنا بالله (قوله تناهت الى الحيرة) فإن عباراتهم مردودة عليهم فإن غاية ما يستدل عليه وبه العقل التلازم والتحيز للجرم فأما التلازم فى الاصول فهو حكم عادي لجواز خلق الله ملزوماً دون لازم وبالعكس وأما التحيز فنهايته العرش ولا يوجد وراءه فوراءه عوالم كثيرة نشاهدها وآخرها الطوق الاخضر فالحقيقة المحمدية ذات غير متحيزة ولا فراغ لها فإن الفراغ حادث ولا حادث خارجها البتة ولا تعقل ماهيتها (قوله فمن عرف الفصل) الكثرة والوصل الوحدة (قوله الحركة) كونان في آنين في مكانين معناه كونه منتقلا من زمن لزمن في مكان لمكان وهو انتقال من حيز الى آخر وهو انتقالان في حيزين في زمنين فالسكون كونان فى آنين فى مكان واحد معناه ان السكون عرضان حادثان فى زمنين من شخص واحد فإن الانتقال من حيز عرض ذاهب فان وانتقال لحيز آخر عرض فان ذاهب كما ان السكون من شخص واحد في دقيقة زمن عرض ذاهب فان كهو فى دقيقة اخرى فمعنى كلامه من عرف الحق بأنه حق وعرف الفصل الذي هو إدراك الخلق وعرف اضمحلال الاعراض من حركة وسكون في كل دقيقة زمنية بلغ مقام الثبات فى التوحيد يعني من

عرف الحق تعالى بأنه الحق وأن ما سواه مفعوله باطلاً هالكاً متغيراً بتغيير الله تعالى وصل الى نهاية (قوله فيما ذا وحدتمونى) أي في أي مظهر وحدتموني قلت أدركنا بالقرآن فى شهادتك لنا بانك واحد وحدناك فى مظاهر كل مفعول لك فإننا نعاينك بأسرارنا وعقولنا الربانية التي امددتها بالاسم الرب تعلى فاعلا وبك ومنك عاينا فعلك سارياً فى كل مفعول فنشاهد اسمك الظاهر هو الذى ظهر فى كل مظهر واسمك الباطن هو الذى بطن فى البواطن ونعاينك أول كل مفعول وآخره فنشاهد بك بما اكرمتنا به الكون حجر ثلج أوله ماء وآخره وظاهره ماء وباطنه ماء فالكون أوله أنت وآخره أنت وظاهره انت وباطنه انت فالامكان امر معقول اصله العدم وإنما تجليت باسمائك على سطح بحر الامكان فامتزجت الاسماء وتنورت وتجسدت بوارقها وعواصفها ولوامعها فتكونت الانوار المختلفة في الاقتضاء فصارت كوناً مشاهداً مع بقاء الامكان امكاناً و العدم عدماً فالذى ظهر ظل لك لا ظاهر الامكان فصورة الامكان مرآة عايناك فيها فلست بحال تعاليت وتقدست وليست صورة الامكان محلا لك تعاليت وتقدست بل صورة الامكان البارزة صورة أسمائك وصفاتك لا غير فنحن احييتنا فأمتنا فأحييتنا وأفنيتنا فأبقيتنا بفضلك فعايناك في كل دقيقة فى صورة الامكان فسبحناك وقدسناك ووقفنا عند حد النص القرآن فهو لجام عقولنا فلك تمام الحمد وتمام الشكر (قوله والخبر من عندى) نعم ياربنا نسبناك للوحدة عند عرو النسب والاضافات بفنائنا بك فيك بنور النص : الله احد ، فأجد اسم ذاتك مع اعتبار تعدد

الصفات والاسماء والغيب (قوله ما هي بتوحيد موحد) نعم فإنك
واحد من غير تاثير قدرتك فيك تعاليت وتقدست فإن القدرة إنما
تنفذ فى الامكان فتوحيدنا لك يا ربنا أننا بك نسبناك لما نسبته لنفسك
من الوحدة لا أننا نحدث لك وحدة أو تحدث لك وحدة فتعاليت ربنا
عنه (قوله كيف يحكم) لا يمكن يا ربنا ولا يتصور فالحكم به منا
إدراكنا بك من حكمك أنك واحد فحكمك ابرازك لنا الادراك والعلم
بأنك واحد فاتبعناك وآمنا بك وبما جاء به نبيك صلى الله عليه وسلم
فهذا توحيدنا لك فى مرتبة الوهيتك (قوله بما وحدتموني فى اول الكلام)
أي بأي وجه وحدتموني وجهه أنك امرتنا بتوحيدك فنسبنا لك ما
نسبته لنفسك (قوله وفى أي) قلت فى وجه اضمحلال رسوم الكون من حيث
هو وأكرمتنا بالبقاء بعد السحق والمحق وفناء الفناء وانعشتنا بقوتك
اياك نستعين طلبنا بك منك عونا فأبقيتنا فلك تمام الحمد ونهاية الشكر
(قوله فما الذى اقتضى) قلت اقتضاه امرك الذى اتبعناه وتجليك فينا
بالبقاء وبفناء الغير والغيرية فى قلوبنا (قوله وجودكم) مشاهدة وجودكم
(قوله عني) فهما عليه وجودان قلت إنما نشاهد وجودك بك من حيث
لا وجود لنا وإنما نحن قوة اسمائك فلم نخرج عنك فأنت اولنا وآخرنا
وظاهرنا وباطننا ادركنا بك يا ربنا فلا تخرجنا عنك فأنت لنا سيد ونحن
لك عبيد بالمضاف والمضاف اليه كالشيء الواحد وليس هو لكن اكرمتنا
بالبقاء والتمييز فالكل منك وبك (قوله فعلى يد من وصالكم) قلت على
يد خليفتك الذى تجليت فيه بصفاتك وذاتك واسمائك من حيث لا وجود

له ولا كيفية فيه تعقل صلى الله عليه وسلم فإن امره عين امرك . من يطع الرسول فقد اطاع الله (قوله فمن ذا الذى رآه منكم) قلت انت رأيته منا بشهادة قولك : واولوا العلم . فنحن اولوا العلم فالعلم يستلزم العقل ولا عكس فأنت قذفت فينا العلم بأنك واحد فلا نقبل غيره بعقولنا : لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا . دليل عامي وبرهان مبين توسعت فيه وبه عقولنا المهتدية بك فوجودنا بك قام كعلمنا بك وادراكنا بكل جهة قام بك لا بغيرك (قولـه فإن لم تروه مني) بل منك وبك نراه يا ربنا (قوله فأين التوحيد)قلت بك نطقنا بالشهادة وبك وحدنا اليك اعمالنا التى تفضلت علينا بالنسبة اليها وما كلفتنا بغير الاكتساب فضلا منك فلك ان تكلفنا بالمحال لكن كتب ربك على نفسه الرحمة وهى انك لم تكلفنا إلا بوسعنا فعقولنا متلاشية بين يدي حكمك وإنما نستانس بالمقدمات والحجج قبل النص فإذا وجدنا خطاباً نصاً صريحاً لا يقبل الاحتمال القينا ايدينا من المقدمات والنتائج وبك ذقنا انك واحد وأن فعالك واحد لا شريك لك فيه وأن صفتك واحدة فنحن مظاهرك تشرفنا بأسمائك وصفاتك فما كان إلا كمالك لا غير (قوله وأنا الظاهر) قلت شعاع بصيرتنا يشاهدك فى المظاهر فقامت مظاهرنا بعباداتك ونور بصيرتنا يشاهد باطنك فى الاشياء فقام باطننا بالعبودية لك وحق بصيرتنا يعاينك فأنت واحد في المظاهر كلها فقمنا بالعبودة فى مرتبة الاحسان بك ولك ومنك ومعك فلا وجود فى الحقيقة إلا لك فغيرك عدم فى عدميته فالظاهر والباطن أنت فقد صح بكل وجه واعتبار ما نسبناه لك من توحيد نفسك بنفسك

لنا فأنت عرفتنا بنبيك طريق التوحيد : قل انما يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد . فعقولنا وأدلتها حادثة باطلة فلولا وجودك السارى فينا ما كنا اصالة فلولا حياتك السارية فينا معشر المحدثين ما وجدنا فضلاً ان ندعى التوحيد . سبحنك لا علم لنا الاما علمتنا انك انت العليم الحكيم (قوله يناقض الهوية) ياربنا انك قلت : ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا . وهو اذن لنا فى الامثال فصورة الامكان التي هى نبيك مجموع صفاتك واسمائك مرآة لذاتك وهى حادثة مقواة بك ظهرت فيها بكمال ذاتك فى مرتبة الاحدية التي عريت عن النسب والاضافات فهي مرتبة الوحدة التي انعدمت فيها الاعتبارات فرأيت نفسك واحدة غير حالة فيها فنسلتنا منها فرأيناك فيها فى امنا واصلنا باقدارك عليه فضلاً وتنزلاً منك اليك فمايناك بوساطتها فليس ما رأينا عينك ولا غيرك فتحققنا بك وحدتك فالمرآة وبناتها اثر قدرتك لا غير فالاثر غير المؤثر فلا يخرجنا شهود الاثر المتكاثر عن معاينة وحدتك فوجودك ذاتى لك ووجودنا وجود مفعول فالمفعول كمال لفاعليتك (قوله لا توحيد فى المعلومات) قلت باعتبارها واما باعتبارك فأنت واحد في كل معلوم فعلمك واحد انكشفت به المعلومات كلها من واجب ومحال وجائز فأنت الاول الآخر الظاهر الباطن فأسرارنا تماين بك المراتب كلها في نفس واحد فلا يختلط لنا الخالق مع المخلوق ولا يقطعنا حق عن شهود خلق ولا شهود خلق عن شهود حق فإن الكون حجر ثلج لا غير فأقدرتنا على الوفاء بالحقوق كلها . ومارميت إذ رميت ولكن الله رمى (قوله في الوجود) قلت لا اله في جنس الوجود إلا الوجود الحق وما بقي اثر

الوجود الحق (قوله عين كل موجود) نعم يا ربنا لكن وجود الاثر ليس
عين المؤثر وإنما هو صفته وحلته التي هى صفة الرحمن التي خلق آدم عليها
(قوله على اختلاف الظاهر) قلت نعم يا ربنا لكن اختلاف نسب الوحدة
فى الواحدية لا غير فلا يخرجك عن وحدتك فأنت ذات صرف ساذج
لذاتك نسب الكمالآت فالنسب هى التي اقتضت المظاهر فما ثم الا كمالك
(قوله وما ثم) نعم يا ربنا فأنت معلوم بذاتك وموجود وجوداً ذاتياً ففاض
عليك في كل معلوم ووجودك في كل موجود تعلقاً صلوحياً فى غيرك
قبل وجوده وتنجيزياً بعده فما ثم إلا كمالآتك (قوله استدركوا الغلط)
يعني بالتوبة الى الله من تقديم العقل على حكم الله فإن العقل شيء ضعيف
لا فائدة له إلا بالعلم والعلم إنما يكون بالله . يايها الذين آمنوا لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله . معناه لا تتقدموا بهواكم على الله ولا تقدموا عقولكم
على حكم الله ورسوله قال تعلى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
اعلم انه ما اصطفى الله عبداً الا حماه من علم النظر العقلي والغوص فيه
قبل الاصطفاء وحال بينه وبينه ورزقه الايمان بالله وبما جاء من عند الله
على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن صاحب النظر العقلي وإن
سعد لا يكون في مرتبة الساذج فإن العقل حجاب وأى حجاب
فلا يبلغ بعقله مرتبة الايمان بالله وتقواه فإنه يرجع لعقله لا الى الشرع
فمن لا توحيد له إلا من الشرع هو وارث الرسل فلم يبلغنا أن
نبياً تقدم له النظر بالعقل إبراهيم وغيره فلا ينبغي لهم النظر فإن
العقل لا يحكم إلا بالعلم والعلم من الله لا غير ولا حكم قبل الشرع .

وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا. بتوحيدنا وإنما وقع التحير للناس
بطلبهم الوصول الى الله بالادلة العقلية فكلما أكثر الادلة كثر تحيره
وبالمكاشفة فكلما قويت مكاشفته زاد تحيره. رب زدني فيك تحيراً. فمن
اراد العلم بذات الله على ما هو عليه خسر وضل فالسعادة بالشرع النص لا
غير (قوله فبحقيقة ما نالوا) نعم يا ربنا ما نال السعداء السعادة بوجوه نفوسهم
بل منحة ازلية وقع بها وعليها الحكم فى الازال لا غير وما نال الاشقياء شقاوة
بنفوسهم بل وقع به وعليه الحكم فى ازلك قبل وجودهم فما ثم الا علمك فهم
ممتثلون علمك وارادتك وانما خالفوا امرك فعاقبتهم فلك الحجة البالغة على
عبيدك وهى ان قدرتك لا تتعلق بالقدم فالعلم والمعلوم قديمان فقد تميز
الاشقياءُ اشقياء فى علمك ازلاً وابداً والسعداءُ سعداء فى الازل فالقدرة
باجماع العقلاء لا تغير القدم فلم تطاع الفريقين على علمك ومعلوماتك القديمين
اللذين لا تغيرهما القدرة فهذا وجه اخذ عبادك فما جسر المومنين على الطاعة
إلا ماسبق لهم فامتثلوا امرك ظاهراً وعلمك وإرادتك باطنـاً وما جسر
الكفرين على كفرهم إلا ما سبق عليهم فاستكبروا عن امرك ظاهراً فما
ثم إلا أنت يا ربنا فلك الشكر على مظاهر كمالاتك فلولا الكفر ما عرف
الايمان ولولا المعصية ما عرفت الطاعة ولولا الايمان ما عرف الكفر ولو
الطاعة ما عرفت المعصية فما ثم إلا نعمتك على الفريقين فكلما فعلته يا محبوبنا
محبوب (قوله لأنهم عينوا الشريك ظاهراً) فلا وجود له وإنما اخذوا
بتعيين مالم يخلق ولم يرد فلا يتصور باى اعتبار فإنه محال والمحال عدم
محض ظلمة فاشتق من هذه الظلمة وصفهم الظالمون الخائضون في اثبات

عدم لا وجود له في الخارج فما اجهلهم حيث صوروا في نفوسهم ولنفوسهم ظلمة وجوداً فنعوذ بالاسم الله الموجد يخلصنا من تصوير العدم وجوداً (قوله لسعدوا) فإنه عدم ظلمة صرف (قوله ولكنهم ارجى لمرتبة) فالجاهل معذور في الجملة فلولا أن الله اناط بهم حكم الغضب واظهره لحكمنا عليهم بنهاية الحمق فلا تكليف عليه فمن قال ان العدم وجود تم جهله (قوله لمرتبة العلم) فلا عذر للكفرين لا فى جملة ولا في غيرها فإنهم عالمون وإنما ستروا الحق جحوداً فأشدهم فحشاً المنافقون ثم الرؤساء ثم الكفرون ثم المشركون نعوذ بالله من البهتان المبين (قوله جعلنا الله إخبار وانشاء معاً) فنحن لله الحمد معشر الذين اصطفاهم بالكتاب لا بالعقل فالكتاب نور العقل وهو معنى الاصطفاء وهو افاضة نور الكتاب والعلم في خزائن العقل فأطفأ نار شبه الادلة العقلية التي تتبعتها حتى انقطعت واضمحلت وزالت بالكلية كمن اهتدى بالفنار فانطفأ له وصار يعوم في مهامه الظلام فدليل الشرع شمس فإن غربت خلفت النجوم حتى تشرق برآءٌ من الادلة العقلية الصرفة من غير نص وإنما نقف بالنص لا غير فإن عدمناه اجتهدنا بمصباح العقل حتى نجد شمساً ضاحية فلله الحمد وتمام الشكر فلا سبب إلا المشيئة والازل لا غير (قوله توحيده) حكمه حكماً قدماً بنسبة الوحدة لنفسه ذاته حكما بنفسه بارزاً عن نفسه من حيث لا وجود لغيره ازلا وابداً (قوله إلا بالفناء) فناء عقله فى النص الشرعي الامرى فمن النص يدرك العقل ما أمرنا به الله وأما الفناء الاصطلاحي لا يزيد إلا تحيراً فإنه إن كان فى حال الفناء فلا وجود له وإن بعده

فهو خيال لا غير رب زدني فيك تحيراً اي فناءً لانه طلب أن يصله بالمشاهدة
. وان إلى ربك المنتهى . الذى تطلبه امامك وهو الشرع (قوله مات)
استهلكت صفاته بصفاته لا رحمه بالرد إلى صفاته البشرية فقد ذقناه
فى حال صحونا وبقائنا فرأينا الفرد الجامع مستعداً بالافواه والالسنة
والعيون لما يتلقاه من صلاة الفاتح التي تنصب عليه من فيض الرحمة الالهية
الزائدة عن قوة الامطار القوية فتمتص بأفواهها جميع ما افيض عليها من
صلاة الفاتح التي هى قوتها فتمد بالايدي ما امرت به العوالم بذاتها فصار لنا
حالاً حالاً فصار مقاماً ببركة حسن نيتنا في هذا الشيخ العظيم اعظم به
نعمة علينا لولا محبتك في التجاني ما رأيتني وكذلك شاهدنا الخلائق قبل
وجودها وشاهدنا كيفية تعلق القدرة بايجاد الكائنات وشاهدنا انفاسة
صلى الله عليه وسلم التي تنفس بها من مدة عمره كل واحد بحدته خلقت
منه ذات عربية مفروقة الشعر مفلوجة الاسنان فاسانا على أيديها كل
واحدة بحدتها فنقصدها كلها عند الصلاة عليه وبها قام نظام الوجود
وعبادة الله المعبود فشاهدنا ببركة شيخنا ما لا يكتب في الدفاتر فلله الحمد
عليه فهو نعمة عظيمة تلحق الآخرين بالسابقين . الحقنا بهم ذرياتهم . فنفس
واحد مع هذا الشيخ يدرك ما لا تدركه الطوائف في الاعمار الطوال
فالحقيقة الاحمدية واقفة بحضرة القدس حامدة لربها فهو عبادتها والمحمدية
محيطة بالكون احاطة الصدف وقشر البيضة لما في داخلها (قوله واحد)
وهو الله واين ذاك الواحد الذى صفى له الله بازالة شبه العقل ففاز بايمان
الانبياء والاولياء (قوله حتى مراتب الملئكة) يعني حتى إسرافيل من رعية

القطب والطوق الاخضر (قوله العاليات) فالاسم العالي هو الذى جعله
الله على مرتبة وذات عبده اياكان والاسم النازل هو الذى خلقه الله به
(قوله لانه تكلم بها) تقدم لنا أن الشيء الثابت في علم الله لا يتكون إلا
بين ثلاثة الامر بوجوده وإرادة وجوده وقوله بحروف قدسية كن فلاناً
مثلا فكلمة كن قديمة ليست عينية هذا الكاف والنون المشاهدين بل
بحروف قدسية قديمة فهي كلام القديم الذى لم يتقدم له سكوت ولا
تأخر له فهو أمر لا يدرك فقول الله فلاناً مثلا هى اللغات بأنواعها فإنها
بالوضع الآلهى لا دخل للناس ولا للاصطلاح فالتسمية بالاصطلاح
ليست لغة وإنما هى اشارة لا غير (قوله فمن حفظها) اعلم هنا أن الكون
كله نعمة برزت من الله فمن افاض عليه الحق تعلى فيضاً منها وجب عليه
قبوله وحفظه واحترامه لكن نظر الناس مختلف فالعارف يحفظه لوجه
مولاه الذى افاض عليه وأمره بحفظه فيقوم بخدمته ليلا ونهاراً ويعد
نفسه مقصراً في تعظيم نعمة مولاه فيحب المنعم تعلى لذاته ويحب نعمته لربه
ويقوم بشئونها كلها فالعامى يشاهدها فيعشقها ويخدمها بعض الخدمة محبة
لذاتها فتنسيه عن المنعم فتشغله عن الوظائف التكليفية. حبك الشيء يعمي
ويصم. فهذه تهويه فى سخط ربه إن لم تدركه عناية ربه فالزاهد يدفع
نعمة عن نفسه اما ان يطلب انفس منها من الاخرة أو الراحة منها لا غير فهو
كحمار الرحى سافر من كون وطلب كوناً فلا يصفوا له حال الا ان تدركه
عناية الله فالله يتولانا عنه فالزهد عندنا ترك ما حرمه الله فمن زهد في مباح
احوجه الله الى حرام فهذا ذوقنا فالزهد اصله من تضره النعم لضعفه

فيجب عليه ترك ما يضره ومن يشاهد النعم من المنعم وجب عليه قبولها واكرامها (قوله وصف) يعني معنى يعتبره العقل فلا وجود له في الخارج وهو الآن الدائم (قوله من الدهر الى الدهر) يعني أزلا وأبداً فمن ظرف وإلى ظرف ربانيان يعني هو الدهر والابد (قوله يوم الاثنين) فالاحد من اسم الله مع اعتبار التعينات والاثنان من الثني فإنه ثني حقيقته الكريمة على كل ذرة من ذرات الوجود فهو محل التجلى الاول والثاني المتعقل النسبة بينه وبين ربه فالجمعة اجتمعت طينته وتخميرها بنور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واجتمع فيها خلقه وكمل فيه خلقه . وعلم آدم الاسماء . فلا يحل لاحد أن يفضل حقيقة على غيرها إلا بنص محض لا مع ظن فالظن القوي قريب من العلم لكن إن تبين خلافه نقض فالشاهدان تفيد شهادتهما ظناً معملا به إن لم يمكن العلم فالظن عليه رخصة لا غير فإن تبين العلم بالاقرار مثلا ردت شهادتهما ورجع للعلم (قوله وعده لا يتخلف) وأما الايعاد فمن الكرم انه يتخلف فالقطع بقبول التوبة نص شرعى لا ظاهر ظني ولا دخل للعقل في الشرائع (قوله من امة محمد صلى الله عليه وسلم) جعل ابن عبد السلام الامة امة الدعوة فالكافر عليه يعذب على كفره وعلى كبيرته ومذهب ابي الحسن الاشعرى جواز الا يدخل أحد من هذه الامة النار اصلا لجواز تخلف الوعيد بل هو من الكرم خلافاً للماتردية فورد حديث بتعذيب بعض افراد المومنين لكن من غير تعميم الاصناف ولو واحداً منهم فهو الذي عناه بوجوب دخول النار فإنه ورد به فالشرع حق (قوله محبطات

الاعمال) اعلم هنا ان مذهب اهل السنة وهـو الذى يوخذ من مفهوم الآية . ان الحسنات يـذهبن بالسيئات . مفهومه ان السيئة لا تذهب بالحسنةفإن الحسنة شمس والسيئة ليل فالشمس تذهب بالليل دون عكس أن الحسنة لا يحبطها الا الكفر الصرف فلا غير . اذا عملت سيئة فأتبعها بحسنة تمحها قال ابن عباس رضي الله عنهما ان الصلوات الخمس يذهبن جميع السيئات . فكل ما ورد من مثل الاحبـاط نسخ بقولـه تعلى . ويغفر ما دون ذلك لمن يشاءُ . وعليه فيسلك به مسلك الزجر او نسخ الا حباط . لـئن اشركت ليحبطن عمـلك . مفهومه لـئن لم تشرك لا يحبط عملك فالردة رجوع للكـفر او عمله (قوله قذف) يعني ان استحله فكـفر به فيؤول ما بقي بالاستحـلال (قوله الى الغروب) زجر وتهديد (قوله الحرام) يعني ان اهل الحق يقولون التهاون بالمنـدوبات يؤدي الى ترك السنن والتهـاون بالسنن يؤدي الى ترك الفرائض والتهـاون بالفرائض يؤدى إلى سوء الخاتمة يعنون غالباً فإن القلب ان ألف ذلك اظلم فيقبل وساويس الشيطن في كل شيء وقالوا الاصرار على الصغيرة يصيرهـا كبيرة والاصرار على الكبيرة يميت على سوء الخاتمة فسوءُ الخاتمة لا يتعين ان يكون كفراً (قوله اجرته) مطل الغني ظلم فهومن الفواحش كالقدرية مجوس هذه الامة فالراجح عدم كفرهم لمكان الاجتهاد وانما هم اخطئوا فى التوحيد خطئاً فاحشاً فمذهب الفقهاء والائمة الاربعة انهم مسلمون وعليه فلا يلعنون ولا يقبحون وانمـا تقبح شبههم لا غير تحذيراً منهم (قـوله جهلا) كأن يقول جهلا لا افعله ولو قاله المنادي ولو كنت رباً ولو قاله

الملك والقرآن (قوله تهور اللسان) كأن ينسب له بخلا ولو ضحكاً (قوله من اغراضه) قال الحكم في الشرع خطاب الله وخطابه ذاته كمن اعتقد حلية المطلقة ثلاثاً بعد قوله تعلى : فلا تحل له من من بعد حتى تنكح زوجاً غيره ، ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكفرون (قوله سوء الخاتمة) يعني على الخاتمة التي تسوءه اما بردة ان استحل المعصية واما بالخوف على نفسه عند النزع ولم يغلب الظن واما ان يقال له ياعبد السوء بعتاب واما ما يريده الله من الاغاظة فلا يكفر احد من اهل القبلة بذنب وهو مذهب الجماعة (قوله الولاية) يعني الاذن من الله خاصاً واما الولاية العامة فالمومنون كلهم اولياءُ الله . إياكم ومعاداة اهل لا اله الا الله فإنهم اولياءُ الله . فمن ادعاها بالكذب يصعب عليه الامر عند نزع روحه من سب اولياءَ الله من حيث هم اولياءُ الله واما ان جهلهم ولم يصدقهم فكبيرة : سباب المسلم فسوق وقتاله كفر (قوله فاستفت قلبك) دع ما حاك فى الصدر وان افتوك وافتوك . لكن للمرتاضين فقط الذين لا ينطقون الا بالحكمة فلا تحب قلوبهم إلا نوراً (قوله كسائر الناس) انتم اعرف بدنياكم وانا اعرف بآخرتكم (قوله لا معقولة ولا محسوسة) فإنه انمحق فلا عقل ولا حس (قوله بتوحيد العامة) بحيث ترك مشاهدة الحق واستدل عليه بالاثر فقد الحد مال عما هو فيه من نعمة المشاهدة وكفرها سترها بغيم الاثر فمن كان فى شمس فاستدل عليها بالتقليد الحد فيها وهو هذيان وحمق فتوحيد العامى الايمان وتوحيد العارف الايقان فالذى اخرجه الله من آدم نسخ مركبة من ارواح وجسد فالذر فالذرة سبعون

منها بجناح بعوضة وجناح بعوضة سبعون منها بشعيرة (قوله كشفاً) وهو الفتح الاصغر عندي لتعلقه بالصغير الكون (قوله جميع الصفات) اعلم هنا ان الاسم الله علم دال على الحق دلالة جامعة لمعان الاسماء الحسنى كلها فالالهية هي أحدية جمع جميع الحقائق الوجودية كما ان آدم عليه السلام احدية جميع الصور البشرية اذ للاحدية الجامعة الكمالية مرتبتان احداهما قبل التفصيل لكون كل كثرة مسبوقة بواحد هي فيه بالقوة هو: واذا اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم. فإنه لسان من ألسنة شهود المفصل في المجمل مفصلا ليس كشهود العالم من الخلق في النواة الواحدة النخيل الكامنة فيه بالقوة فإنه شهود المفصل في المجمل مجملا لا مفصلا وشهود المفصل في المجمل مفصلا يختص بالحق ومن جاء بالحق ان يشهده من الكمل وهو خاتم الانبياء وخاتم الاولياء (قوله حقيقة لخ) اشار الى ان الكون حجر ثلج فمن جهل من العالمين انه ماء منعقد اغتر به بسبب جهله فأوله حجر وآخره وظاهره وباطنه حجر فحجب بنفسه وبغيره عن الحقائق ومن علم الثلج وانه ماء اولا وآخراً وظاهراً وباطناً زال حجابه واضمحل الكون في نظره فصار مصطلماً مستهلكاً بكليته فلا يرى إلا الله اسماءه فصار الكون من حيث هو مرآة محجوبة عنه بالمتجلي الظاهر فيها فأفناه جماله وجلاله عن المرآة فإذا آنسه وازال وحشته ورده الى احساسه وافاض من اقدسياته صار حياً صاحياً ميتاً فانياً فظاهره ميت وباطنه حي فظاهره فان وباطنه صاح فالماء هو الاسماء الالهية. وجعلنا من الماء كل شيء حي. فالماء من الهواء فالهواء من الاسماء

فالاسماء هي الهيولى الاولى معناه الاصل الاول والهيولى الثانية الحقيقة المحمدية فمن شاهد الكون فقط عامي محجوب لا عبرة به وهو شبه انسان نسناس لا ناس مقامه :

فلم يبق إلا الله لا شيء غيره ❀ فما ثم موصول وما ثم واصل

ومن أحياه هو: افمن كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً (قوله فبالمجد والتمجيد) به تتجلى ذاته « وبالقصد كان المنعم لي وحدي » فاعلم هنا ان ما بينه صلى الله عليه وسلم هو ان وصول الحق تعلى لا يتصور شرعاً بتمامه إلا ان اتيت وتخلقت بأربعة حقوق فهي وسيلتك له تعلى وإلا بقيت بلا حبيب وتشتت في المراتب التي هي عدوة الصادقين اعني طلبها والتعرض وأما إن كانت تجلياً قهرياً فلم يبق إلا التسليم فالحق الاول ان تعرف ربك بالشرع بالنص وتعرف النص وتعمل بالنص فالاجتهاد ظن ان الظن لا يغني ان بعض الظن اثم فالبعض المؤثم هو الغير الموافق والبعض الآخر الغير المؤثم المصادف للعلم وهو كله رخصة اللهم لا تجعل عبادتنا على ظن الناس وعلى ظننا فلا تحوجنا اليه يا ربنا فإنك ارسلت ليبين فليبين لنا بك في جميع انتقالاته فإن قدرتك نافذة في كل شيء وهذا منه والحق الثاني هو العمل على مقتضى النص فهو سبب ثان لا غير فالله لا يعجزه شيء فلذا اصطفى امياً فعلمه والحق الثالث الرسول الله صلى الله عليه وسلم فهو نقطة الوجود سبب في كل موجود بمنزلة شجرة في حضرة الشمس خلق الله منها ونسل منها ظلالها فالحقيقة الاحمدية الواقفة في محراب القدس الزيتونة هي التي لا شروق لها فإنها غيب ام البطون الحادثة ولا غروب فإنها تجلت في صدف

الكون الذى هو الحقيقة المحمدية فبقيت أبداً فلا تزول فإنها خلقت للخلود فالظل كل ما أوجده الله مما سواها فهي ام الحقائق فالشمس الذات الساذج فلله المثل الاعلى فمن أراد علماً او سراً او مرتبة بل وجوداً من أصله من غير سببيته صار كمن يريد أن تكون ذاته وصورته خارجة عن ذات وصورة آدم عليه السلام فهو محال لم يرده الله و كمن أراد ان لا يكون ولد امه فهو حمق وعقوق و كمن اراد ان يكون ولد آدم الآن بلا واسطة فهو خلل فهو السبب لكل موجود نبياً وغيره والحق الرابع اسقاط التدبير وإسقاط الغرض معه ومع اسبابه مراتب الوسائط تحبه لذاته تعالى ويعبده من غير تشوف الى شيء ياتيه منه بسبب اعماله فلا يرى نفسه اهلا للعمل بل يخاف منه كما يخاف من السبع الضارى فضلا ان يُرى نفسه أهلاً للثواب فضلاً عن الولاية التي تناقض الملك إلا بفضل وقهر وقسر منه تعالى فضلا عن الوصال المعجوز عنه في كل مرتبة فإنه شمس وغيره ليل فلا يجتمعان وإن كانت القدرة لا يعجزها شيء فالله قادر على ان يجمع النور مع الظلام فمنه رآه صلى الله عليه وسلم وسيرى في الآخرة ورأته بصائرنا في كل نفس من انفاس الابد فالتدبير الذى يسقطه هو عين التمني والطمع فلا تتمن على الله شيئاً ولا تطمع فإنه رجس بوجهيه طلب المقسوم عبث وطلب غير المقسوم محال شرعى وعقلي واما تدبير الشرع بحيث تنظر العواقب ما يلزمك فى الحقوق الشرعية مع مولاك ومع عباده من وجوب الاقتصاد في النفقة وما يترتب عن الكلمة الخبيثة والطيبة فذلك وحي الهامى مامور به . من بات مهموماً بعياله اصبح مغفوراً له .

وقس فالتدبير ان يتمنى ما لا يدركه غالباً فحد التدبير النظر فى العواقب
بفعل الخير فهذا مطلوب واما اجراء الامور على علم العواقب فلله فقط
فالتدبر والتفكر فالتفكر تصرف القلب بالنظر في الدليل والتدبر
تصرف القلب بالنظر فى العواقب فإن صفت عبادتك من روائح الاغراض
والاعواض مصحوباً بالحقوق الثلاث قبله صافاك لنفسه وادخلك مخدع
الغيرة عليك بحيث لم يطمثك إنس ولا جان وانت قاصر الطرف عليه
مقصور فى الخيام فقوله فبالمجد فبسبب اصل شرفك ومجدك الذى هو
نسبك الي وهو الادب وبسبب تمجيدك ايانا وتقديسك وتسبيحك بان
قدستنا ونسبتا للكمال وسبحتنا نزهتنا عن صفات النقص الذى هو
الحدوث واثبت ما اثبته الشرع وابطلت ما ابطله شرعنا ووقفت عند
حكمنا والجمت نفسك بالقرآن تتجلى لك ذاتنا في مرآة كوننا الذى هو
صورة حبيبنا من صورة إلهيتنا مع مشاهدة وساطته تحققاً وذوقاً وبالقصد
وإنما كان المنع من وصولك الينا ثابتاً لي وحدى منفرداً دون غيرى الذى
هو مشاهدك بالقصد بجنس أنواع قصود اغراضك من علم وسر وعز
وولاية وفتح ووصول ومحبة الى آخر ما يمكن ان ترغب فيه فلولا القصد
الذى هو التدبير لرآني كل احد بعيون بصيرته فالعبادة غاية التذلل
والقصد للمهمات لمن يعتقد فيه صفة الالوهية وهو الله وحده موجبة
لرضوانه الاكبر (قوله ممنوعة) بالشريك فيها (قوله مستقيمة) اتى بها على
ابلغ وجهها المطلوب شرعاً (قوله معوجة) اتى بها بلا شرطها وحضور
فيها لا يتم ركوعها ولا سجودها. ارجع فصل فإنك لم تصل (قوله محيطة)

اخلص فيها . الاخلاص سر من اسرارى اودعه قلب من اشاء من عبادى .
(قوله موسطة) من غير افراط كالجبرية ولا تفريط كالقدرية بأن شاهد
العبادة الصادرة منه فعل الله بالقوة وكسبه بالمقارنة (قوله كاملة) لم يقصد
بها إلا ما عليه الحق مع كمال الزهد فى نفسه وكمال التحرر من ربقة الاغيار
متصلة بالحضرة بالباب المفتوح فهي الحقوق الاربعة فالموجبة حق الشريعة
والمستقيمة العمل بالطريقة والمحيطة بوساطة الرسول صلى الله عليه وسلم
والكاملة ترك الاغراض فى العبادة (قوله وبحق لخ) وإنما ترى حقيقته
تملى بعيون البصيرة بسببية حق الحق وهو العمل بمقتضى الشريعة فهما
حقان (قوله بالحق لا بالحق) وإنما احتجب زندي الحقائق بسبب العمل
بالعلم لا بقصد وجه الحق بل لغرض ياتيه فهي عبادة معوجة (قوله وفي
تدبير أمره احاطت قدرته) فلا تدبر معه فإنه قصد مانع من الوصول لربك
قوله صلى الله عليه وسلم وإنما احتجب عن الناس العامة اغترافي من الحضرة
الالهية بسبب القصد أغراضهم فى حال عبادتهم بعبادتهم فحال بينهم وبين
الحقائق من حيث هى غيم الحظوظ واللحوظ فهذه الطريقة ليست للرياضة
حتى يكون فيها قصد وإنما هى طريقة الوصول والاستراحة من تعب
الاغراض والمشقات . ونحن أقرب اليه من حبل الوريد . وهو معكم بذاته
فالى من يسافر المريدون وعلى من يدور ويحوم المتحيرون وعلى من
يبكي البكاؤون فهو معهم فالبكاء فى الحضرة سوء أدب والرعدة والتلهف
والتنهد والتأسف فى حضرة الملوك سم قاتل مخرج من الحضرة كبر ولم
يعلم انه كبير وصل ولم يعلم انه واصل موصول ولم يعلمه مطلوب سائر

ولم يعلم إلى اين فهو حيرة على حيرة وجهل مركب على مركب فهل يجب الاحساس به فهو تهور فلا يحسه ويحس به ابداً وإنما انت عبد في البيت افتحب الاباق بالهيام فليس من شأن اولي الالباب (قوله لابالقصد) لا يحتجب عنهم اخذي من ربي بسبب التجرد من القصد فلو تجردوا منه لرأو حضرة اغترافي التي هى الحضرة الربوبية وصورة الرحمن التي هى مجموع الاسماء والصفات الالهية (قوله حم) فالحاءُ بالسريانية حكمه وحلمه ولطفه فالميم ملكه الذى هو صورة الكون الحقيقة المحمدية وما اندرج فيها من بناتها فمن اليمين الانوار ومن اليسار الظلام فالعين عينه تعلى وكنهه وعلمه والسين سيادة الحق وسيادة خليفته صلى الله عليه وسلم وسيادة خلفائه في كل مرتبة من الانبياء والملئكة والامراء من كل مرتبة فالقاف قيومية الله بخلقه من جميع شئونه إيجاداً واعداماً وإمداداً واسعاداً واشقاءً وارضاءً ولعناً وقيومية خليفته به وقيومية خلفائه في كل مرتبة وقيومية الاسماء بالارواح وقيومية الارواح بالاجسام (قوله كلمتان) يعني لفظاً فباب مدينة العلم كرم الله وجهه يقول : ياكهيعصحمعسق ، وهو الاسم الواحد عنده (قوله فاغرق في بحر وحدة الفعل) تر وحدة ذاته فيرفع الحجاب فترى الليل بالشمس بصفات الله كنته فتفعل به فعله وتكرم وتشرف وتسمى عبداً حراً والسلام (قوله ووالداه) يعني أباً واماً فالنكرة إذا اضيفت إلى المعرفة تعم فقواعد الوضع تفيد أن الضمانة حاصلة لكل اصل من اصوله إلى الاسلام وهو المتعين بفضل والمشاهد لنا بحق البصيرة ونورها وشعاعها فإنه لا فرق بين

المباشر سبب الوجود وغيره فى وجوب البرور والدعاء (قوله وازوجه) يعني ومماليكه من باب اولى فإن الزوجة انما مالك منها منفعة (قوله وذريته) فالذرية تطلق على الآباء والاولاد اولاد الذكور والاناث فأولاد فاطمة ذرية وعيسى ذرية نوح وابراهيم ولااب بنص القرآن (قوله المنفصلة) احترازاً من المتبنين الادعياء فإنه ليسوا ذرية .ادعوهم لآبائهم هو اقسط . فدخل فى الذرية كل فرع من الذكور والاناث الى آخر مسلم منهم اخذ من الاضافة (قوله لا الحفدة) يعني الخدمة من غيره قال تعلى . وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة. خدمة منه ومن غيره فإن كانت منه فقد دخلوا في الذرية والاخرجوا بالنفي يعني الضمانة بهذا الوجه فيشفع الآخذ بنفسه فى خدمته بالله فإن الخدمة قربة له تقدم لنا أن من خدم عارفاً أو صلى أو اكل ضمنه ولو كان ولد زنى أو قتل روحاً عمداً وتاب . سبحن الله رجل قتل ما ينيف مائة وجاء الينا وأخذ عنا اذكارنا سبقت له السعادة . وقد ضمن صلى الله عليه وسلم ان من احبه يعنى او طائفته لا يموت حتى يدرك الولاية قطعاً فكل ما قيل فى المتبوع يقال فى التابع فلان محفود مخدوم قوله فى القنوت ونحفد نسارع فى طاعتك وخدمتك فمن قال اولاد البنات فغير مصيب حقه السكوت (قوله بشرط الاعتقاد) يعني من آخذ الورد بحيث يصدق بما ورد عن الشيخ رضى الله عنه (قوله فى وصية الاغواط مقامنا) يعني مقامه و لأصحابه (قوله ليس فيهم) لرتبتهم بصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لحضوره لهم في وظائفهم واذكارهم ويرونه يقظة في حلقة وظيفتهم اعني صحبة معنوية لا

المصطلح عليها عند اهل الشرع فإنها يشترط فيها الاجتماع المعتاد فى حياته فما هنا غير ذلك لكن الفاظ كلامه لا تضيع : اصحابك اصحابي . تقدم أن الصحابي المحجوب عليه افضل من القطب وهو عين ما هنا وان انفكت الجهة (قوله كافة) يعني كل فرد من افراد اصحابه بلا حساب اصلا فإنهم لا يشاهدون موقفاً له ولا عقاب يعني لا يعاتبهم ياعبد السوء فعلت فهو اشد العقاب ولا يدخل منهم النار بوجه من اوجه التغيير (قوله ولو عملوا) يعني إن تابوا فضمنت لهم الضمانات وعين اخذ الطريقة توبة والتحبب لاهل الله مذلة توبة (قوله عن شيخنا) الشيخ محمود الكردي ثم قال بعد : ماذكرت ذكراً إلا ماراتبه لي رسول الله صلى الله عيله وسلم . وهو المتعين (قوله السمان) يعني فى سفره إلى الحج وإلى زيارته صلى الله عليه وسلم سنة سبع وثمانين ومائة والف تلقى منه الاذن العام وذلك قبل ان تنسخ الطريقة إلى هذه على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال له : لا منة لمخلوق عليك أنا شيخك ومربيك وكافلك . وأمره صلى الله عليه وسلم أن يترك جميع ما أخذه من مشايخ الطريق ثم أمره بالاقتصار على ما اسداه اليه وقصر النظر فى الطلب والاستمداد عليه فقال له : انت وارثي أنت حبيي انت ولدي حقاً . ثلاثاً ولقنه صلى الله عليه وسلم اوراداً خاصة به واوراداً عامة للناس فتفطن له فإننا لا نعتقد الآن إلا سنده صلى الله عليه وسلم اللهم احفظنا من التخليط وقع له الفتح عام ستة وتسعين (قوله المقصد) اعلم هنا ان اول مخلوق هو الحقيقة المحمدية وعليه فذات الحق تعلى بطن لا يعقل ولا يدرك فنظره لنفسه بنفسه ذات ساذج عمى صرف خالص فلا نسبة

فيها اصلا فظهور ذاته تعلى بذاته في ذاته لذاته مع نسبة الاحدية فأحدية
العين الاستغناء عن غيره وهو جمع الجمع فأحدية الكثرة معناه واحد يتعقل
فيه كثرة نسبية وهومقام الجمع واحدية الجمع فأحدية الجمع معناه لا تنافيه
الكثرة فلما خلق الله باسمه الله الحقيقة المحمدية فتجلى فيها بكمال
ذاته كالمرآت سمي ظهوره فيها وحدة فظهوره بصفاته واسمائه فيها وفي
ما اجمل فيها تفصيلا واجمالا واحدية باعتبار الحق تعلى فمعنى الواحدية كونها
منسوبة الى الوحدة تعقلا فيقال واحد ذاتاً وأحدية فالذات بلا تعقل نسبة
فالاحدية ذات بخت مع تعقل نسبة الاحدية فالعقل لايتعقل إلا بنور العلم
وصفة واسماً فالمحمدية مقامه صلى الله عليه وسلم وهو محل ظهوره تعلى
كالمرآة له بكمال ذاته وبكمال صفاته واسمائه فلم يظهر ولايظهر تعلى لا في
الدنيا ولا في الآخرة بكمال ذاته تعلى إلا فيها فلا مطمع في هذا التجلي لغيره
فإنها برزخ البرازخ والحجاب الاعظم بين الحق تعلى وبين الخليقة من حيث
هى فلو ازيلت أو شيء منها لانقلب الوجود عدماً كاليل مع الاشراق فهو
الحاجب بين اليل والنهار واما روحه صلى الله عليه وسلم الى قلبه الى نفسه
الى جسده الكريم فمقام محل تجليات الصفات والاسماء فروحه ابو الارواح
من حيث هى وجسده ابو الاجساد من حيث هى فالعرش بما انطوى
عليه من الاجرام خلق من جسده والامر الالهي وهو كل ماخلق بلاسبب
خلق من روحه صلى الله عليه وسلم فجسده على قسمين يمين خلقت منه
السعداء ونعم الجنان وكل ماليس بكافر وشماله خلق منه كل جسم ظلماني
من الكافرين ونار وآلة عذاب فتحصل ان الحقيقة المحمدية اصل كل

مخلوق من الاجرام والاعراض والجواهر من كل ما هو حادث فكل ماسوى الله حادث وهو نقطة الحدوث والوجود والثابت وحجابه وصدفه وشجريته وزيتونته ومظله فللحقيقة المحمدية اسماء لشرفيتها بحسب تعقل مراتب شرفها: الاسم الاعظم الحقيقة المحمدية ام الفيض القلم الاعلى البرزخ الكبرى ام الكتاب كنز الكنوز عالم الجبروت كنز الصفات عالم مطلق موجود اجمالى موجود اول الوحدة الصرفة احدية الجمع الدرة البيضاء حقيقة الحقائق برزخ البرازخ الخلق الاول الظل الاول العقل الاول المبداء الاول الظهور الاول عالم الرموز عالم الوحدة عالم الصفات؛ قال صلى الله عليه وسلم : اول ما خلقه الله روحى ، حديث مشهور ، اول ما خلقه الله نورى ، حديث حسن؛ اول ما خلق الله جوهرة ، الخبر ، عن ابن وهب : اول ما خلقه الله العقل حديث مشهور . فالتوفيق بين الاحاديث ان الاولية باعتبار المراتب خلق روحه فنسل منها الارواح كما قال : انا ابو الارواح وآدم ابو البشر فخلق نوره ومن نوره الانوار كما قال : انا من نور الله والمومنون من فيض نوري فخلق عقله الكلي فنسل من عقله العقول الكلية الملكية القدسية العرشية والسماوية والارضية والمراد بهذه الاصول الحقيقة المحمدية وحضرة احمدية باعتبار النسب والتعيين والمراتب اذ هو فاتح الوجود مرتبة وايجاداً فى الجواهر العلوية والسفلية والملكية والادمية الكلية الجامعة لجميع الحقائق الالهية الاسمائية الكلية فهو مقدم الوجود وفاتحه لجوهر وجوده هو الجوهر الفرد الكلي الجامع المحمدى فى جميع الاعيان والجواهر ، قاله ابن وهب نقلا عن الاخبار

القدسية قال صلى الله عليه وسلم : أول ما خلق الله جوهرة تتلالا طينة محمد صلى الله عليه وسلم بموضع الكعبة المعظمة ثم خلق من الماء الارض فتلالات طينته منها وهو من أطيب الطين سرة الارض ومركزها وفى رواية خلق الله تعلى صحبي من اسفل تلك الجوهرة القدسية وقد كان العرش خلق من نوره قبل ان يتلالا فوق الماء بنوره صلى الله عليه وسلم ثم خلق الله من الارض أبا البشر آدم عليه السلام . كنت نبياً وآدم بين الماء والطين . يعني يتلالا نور الوراثة الاولية المحمدية من جبهة آدم كتلالؤ القمر ليلة البدر حتى نقله الله من صلب طاهر الى رحم طيب الى عبد الله بن عبد المطلب وامه آمنة فالمخلوق الاول واحد له اسماء كثيرة بحسب مراتبه في الحديث القدسي . لولاك ما خلقت الافلاك . يعني انك أصل وغيرك فرع منك تبع لك فباعتبار انه درة صدف الموجودات سمي درة وجوهرة وباعتبار نورانيته سمي نوراً وباعتبار وفور عقله سمي عقلاً وباعتبار غلبة الصفات الملكية سمي ملكاً وباعتبار صدور الاشياء بواسطته سمي قلماً . الله المعطى وانا القاسم . فقال صلى الله عليه وسلم كل الناس يحتاجون الى شفاعتي حتى ابراهيم . انا سيد ولد آدم يوم القيامة وبيدى لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ آدم فمن دونه إلا تحت لوائي وانا اول من تنشق عنه الارض قال صلى الله عليه وسلم فى خطبة الشفاعة : الحمد لله الذى ارسلني رحمة للعالمين وكافة الناس بشيراً ونذيراً وانزل علي الفرقان فيه بيان كل شيء وجعل امتي خير امة وجعل امتي وسطاً وجعل امتي هم الاولون هم الآخرون وشرح لي صدرى ووضع عني وزري ورفع لي ذكري

وجعلني فاتحاً وخاتماً فقال ابراهيم عليه السلام يامعشر الانبياء بهذا فضلكم محمد صلى الله عليه وسلم ، وعن جعفر الصادق رضي الله عنه : اكمل الله لمحمد صلى الله عليه وسلم الشرف على أهل السماوات والارضين حين قدمه على الملئكة ليلة المعراج فأم أهل السماء فيهم الانبياءُ صلوات الله عليهم اجمعين وروى عبد الرزاق بسنده عن جابر بن عبد الله قال قلت يارسول الله بأبي أنت وامى اخبرني عن اول شيء خلقه الله تعالى قبل الاشياء قال يا جابر ان الله تعلى قد خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله ولم يكن فى ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا ارض ولا شمس ولا قمر ولا جني ولا انسى فلما اراد الله ان يخلق الخلق قسم ذلك النور اربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول القلم ومن الثانى اللوح ومن الثالث العرش ثم قسم الجزء الرابع اربعة اجزاء فخلق من الاول حملة العرش ومن الثاني الكرسى ومن الثالث باقي الملئكة ثم قسم الرابع اربعة اجزاء فخلق من الاول السموات ومن الثانى الارضين ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع اربعة اجزاء فخلق من الاول نور ابصار المومنين ومن الثانى نور قلوبهم وهى المعرفة بالله ومن الثالث نور انسهم وهو التوحيد لا اله إلا الله محمد رسول الله فانتج من هذا الحديث حديث جابر انه استنبئ حين خلقه وإقامته مقام القرب فكانت نبوته سابقة على كتابتها فى الذكر وعلى خلق العرش والماء بل على خلق اللوح والقلم فإن اقامته مقام القرب قبله وقبل ان يقسم التقسيم الاول المنفصل منه اللوح والقلم والعرش واخذ الميثاق منه كان حين

تلك الاقامة في مقام القرب، والاستنباء كان حين اخذ الميثاق، عن ابى هريرة قال يارسول الله إذا رايتك طابت نفسي وقرت عينى فانبئني عن كل شيء قال كل شيء خلق من الماء، عن ابى رزين قال قلت يارسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان فى عماء ما تحته هواء وما فوقه هواء وخلق عرشه على الماء قد صح: كان الله ولم يكن معه شيء غيره (قلت) فكل ما سوى الله مخلوق حادث فاللازم ان الله غير متحيز فإن التحيز حادث فلم ينكر عليه سؤاله بأين فصح ان ينسب اليه كينونته في مكان على وجه يليق به فإن أين عند العرب للسؤال عن وجود الموجود فى الحيز على الوجه اللائق به فالحيز صفة اعتبارية لاوجود لها في الخارج وتجدد الاعتبارات متفق على صحته عند العقلاء فالخلق عند الصحابى غير المكان الذي قدره وهو حادث عنده والا رد عليه سؤاله من أصله يعني في اي مظهر كان متجلياً ربنا قبل ان يخلق خلقه فالعماء عليه اسم من اسماء الحقيقة المحمدية فالماء والعماء نور النبي صلى الله عليه وسلم فسمى الله القرآن نوراً. وانزلنا اليكم نوراً مبيناً. وسماه ماء انزل من السماء ماء يعني قرآناً فالموجود الخارجي باعتبار اوليته واحد وهو النور المحمدى وبالنظر لابديته اشياء لاتتناهى فجميع ما تعلقت به قدرة الله بعد النور المحمدي إنما هو اجزاؤه الى ما لا نهاية للابد فلم يرد الله ان يخلق شيئاً زائداً عنه فاخذ الميثاق من الانبياء واممهم هو عين توجه رسالته الى كل جزء مخلوق من نوره متقدماً ومتأخراً علوياً وسفلياً عاقلا وغيره جامداً وسائلا. قال آقررتم واخذتم على ذالكم اصري ـ اي عهدي ـ قالوا اقررنا قال فاشهدوا.

ليشهد بعضكم على بعض بالاقرار - وانا معكم من الشاهدين - وانا على اقراركم شاهد - فمن تولى بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون ، كأنهـا ايمان البيعة التي توخذ من الخلفاء ؛ ثم اعلم ان الله تعلى هو الاول الآخر الظـاهر الباطن هو الاول ولم يكن شيء غيره فعلمه بذاته وصفاته واسمائه و بما تعلق به علمه فمعلومه تعـالى حضوري فليس بصور خياليـة كعلم الحادث بديع السموات فالمبدع الايجـاد على غير مثال تقدم فمعلومه هو عين علمـه ليس بخارج عن ذاته تعلى فالشيء ما تضمنه علمه القديم من كل ماسيتفصل ويبين (قلت) فالملك المسمى بالروح في كلام الجيلى هو الحقيقة المحمدية لاغير ولقد افاض الله عليه صلى الله عليه وسلم مزيـتين عظمتين فساد بهما سائر الخلائق اجمعين فالاولى مجموع ثلاثة امور كونه اصل العالم وامه واباه فى الحضرة العلمية الازلية والوجود الادراكي وهذا المقام هو الحقيقة المحمدية والتعين الاول وحقيقة الحقـائق والنور الاحـمـدي والحق المخلوق بـه والانسان الـكامل عند علماء الباطن والكشف والحقيقة والثـاني كونه اصل العالم في حضرة الاعيـان والوجود الخارجي عند انفاذ القـدرة الالهية ما اقتضاه العلم والارادة الالهيان يبدئ الخلق والايجاد الذى هو عالم الارواح والاجسام ولوازمهما والثالث انه كان نبياً بالفعل عند بدئ الخلق المذكور مفاضاً عليه كمالات النبوة من المعارف والقرب قرباً خاصاً غير مشترك فى حضرة قدسه فقـد تقـدمت لنا ادلتهما فحقيقته بمنزلة حبة زرعهـا الحق تعلى فأنبتهـا نباتاً حسناً فهـو اصـل الشجرة وعين الشجرة فثمارها هى الموجودات الحادثة فسرت قوة الحبة في اغصـان الشجرة

وثمارها فما من ذرة من ذرات العالم إلا وهى قائمة بقوة الحبة بسراية سرها فيها فباعتبار الحبة الاصلية درة وباعتبار اغصانها الموجودات وباعتبار ساقها جسده الكريم صلى الله عليه وسلم فهو محل نظر الله في الخلق فيتجلى الحق تعلى فى عين صورته الادمية التي هى عين التعين الثاني باسمائه الجمالية فخلق فيه شجرة الايمان تئول ثمارها إلى كل حسنة صائرة إلى خزانتها الجنة فخلق منه المومنين متعلقين بها قائمين بلوازمها من نبوة وولاية وصلاح وتجلى تعالى باسماء جلاله فى شماله صلى الله عليه وسلم وهو شجرة واحدة وهى مشتقة من التشاجر والمنازعة بين النور والظلام فخلق فيه شجرة الكفر به تعلى وخلق منه الكفرين المتعلقين بها القائمين بشئونها ولوازمها فأثمرت ثماراً وغلات راجعات إلى خزانها النار محل غضب الله وتجليه باسماء جلاله تعلى فهو شجرة الزقوم الملعونة في القرآن وشجرة الايمان هى شجرة طوبى التي يقال فيها مدحا طوبى علم مشتق من الوصف فكل شجرة توصل إلى خزانتها فخازن غلات طوبى ملك رضوان وخازن الزقوم ملك مالك وهما شجرتان مختلطتان بعضهما بعضاً فلا تعرف الحقائق إلا باضدادها فلا يعرف الكفر إلا بالايمان ولا العكس فلا تعرف جنة إلا بنار ولا العكس فأصل الجميع حبة واحدة سقي بعضها بجمال وبعضها بجلال فالخليفة الشجرة الاصلية سيدنا محمد كالشجرتين فهو الذى يدخل الجنة باذن ربه ويدخل النار وهو المخاطب بخطاب انسه تعالى لا غير فغيره معلول وجوده بوجوده صلى الله عليه وسلم في بساط الحقيقة والحكمة فلما اراد الله تعالى أن يشرفه بالنظر فى وجهه تعلى عشر مرات فى

الدنيا دون غيره من كل من وجد منه أرسل اليه اخص أحبابه وخدامه
جبريل عليه السلام فقال له يايتيم أبي طالب قم فإن لك طالباً وهو على فراشه
نائماً فأيقظه فقال إلى أين فقال له ارتفع الاين من البين فلم ادر النوبة إلى أين
لكني ارسلت اليك من جملة الخدم . وما نتنزل الا بامر ربك . قال فما المراد
مني قال أنت المراد مقصود المشيئة فالكل مراد لاجلك وأنت مراد لاجله
أنت مختار الكون أنت صفوة كأس الحب أنت درة هذه الصدفة أنت
ثمرة هذه الشجرة أنت شمس المعارف أنت بدر اللطائف ما مهدت الدار
الا لرفعة محلك ما هيئ هذا الجمال إلا لوصلك ما روق كأس المحبة إلا
لشربك فقم فإن الموائد لكرامتك ممدودة والملا الاعلى يتباشرون
بقدومك عليهم والكروبيون يتهللون بورودك اليهم فقد دنى لهم شرف
روحانيتك فلا بد لهم من نصيب جسمانيتك فشرف عالم الملكوت كما
شرفت عالم الملك وشرف قبة السماء بقدميك كما شرفت بهما اديم البطحاء
ارسل إليك . ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر . قال فما لعيالي
واطفالي قال . ولسوف يعطيك ربك فترضى . قال جبريل الآن طاب
قلبي فقرب له البراق مركب العشاق فقال مركبي شوقي وزادي توقي
ودليلي ليلي انا لا اصل اليه إلا به ولا يدلني عليه إلا هو فكيف يطيق
البراق خليفة الله على الاطلاق الذي حمل الامانة التي خاف منها الخلائق
اجمعون ياجبريل اين انت مني فلي وقت لا يسعني فيه غير ربي فحبيبي
ليس كمثله شيء فأنا لست كأحدكم فحبيبي مقدس عن الجهات لا يوصل
اليه بالحركات ولا يستدل عليه بالاشارات قال جبريل إنما انا خادم

والمركوب علامة تشريف لاغير فجئنا على عادة الملوك لاغير فلا يوصل اليه بالخطي وليس محجوباً بالغطاء فالليلة ليلتك والدولة دولتك، إلى آخر ليلة الاسراء؛ فتحصل انه صلى الله عليه وسلم اول الكون وظاهره وآخره وباطنه واميره وخليفة الله على خلقه في الدنيا والآخرة فالقطب قد يسمى غوثاً باعتبار التجاء الملهوف به وهو الواحد الذى هو محل نظر الله في كل زمان اعطاه الطلسم من لدنه وهو يسرى فى الكون كله واعيانه الباطنة والظاهرة سريان الروح فى الجسد بيده قسطاس الفيض الاعم وزنه يتبع علمه وعلمه يتبع علم الحق وعلم الحق يتبع الماهيات الغير المجعولة فهو يفيض روح الحياة على الكون الاعلى والاسفل وهو على قلب إسرافيل من حيث حصته الملكية الحاملة مادة الحياة والاحساس لامن حيث انسانيته وحكم جبريل كحكم النفس الناطقة فى النشأة الانسانية وحكم ميكائل فيه كحكم القوة الجاذبة فيها وحكم عزرائل فيه كحكم القوة الدافعة فيها فالقطبانية الكبرى مرتبة قطب الاقطاب وهو باطن نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فلا تكون إلا لورثته لاختصاصه بالاكملية عليه فلا يكون خاتم الولاية وقطب الاقطاب إلا على باطن خاتم النبوة ومعه لايدرك مرتبة الصحابي فإن لهم طلعة الذات وللقطب الصفات فانظر الى من هو على باطن صاحب النبوة ماقال في أصحابه تفز بمقام أدبه ومعرفته بربه وبمراتب عباده فإن كل صحابى شيخ كل فرد من الامة فالله اختصهم بما لامطمع فيه لاحد فكلام الرجال يقيد بعضه بعضاً (قوله الاليت شعرى) تمنيت ان اعلم هل افوز هل قدر لي في الازال أن افوز أن اتخلص من

مخاطر النفوس وموبقات الهوى إلمميل عن حضرته تعالى فالفوز قطع الفلات المهلكة فإذا تركها وراءه فاز بالامن عن نفسه بسكرة وهي غيبة بوارد قوي يعطي الطرب والالتذاذ وهو اقوى من الغيبة وأتم منها من الحب لذات الله بحيث يتجلى له بابحر حب ذاته ينسيه الغير والغيرية فإذا احبه الله احبه عبده فيترتب عليه استهلاكه فى ماموراته وانغماسه فى ابحر مراداته تعالى ثم ان الله ماانطق عبده بطلب حب ذاته حتى احبه وافاض عليه الاقدسيات من عنده تحيي منه كل رميمة شبه العظام المحجوبة عن حب الله بالفانية بالبلاء بعدم الانتفاع في كل فالانتفاع إنما هو في المستعملة في هوى الله تعلى . لا يومن احدكم حتى يكون هواه مع ما جئت به . فاتباع ماجاء به الشرع هو هوى الله فلا تجده إلا معانقاً لما شرعه الله البتة فبقدر معانقة الماموارت واجتناب المنهيات تكون الحياة الابدية الباقية بعد الموت وقبله : فاتبعون يحببكم الله . فالمحبوب للعارف واحد فى ذاته احد في صفاته الصمد الكامل من كل وجه المتقدس من صفات المماثلة التي هي الخش العيب . لم يلد . لم يتولد عن غيره . ولم يولد . لم يتولد عنه غيره على سبيل الاجسام والعلل بل هو الخالق الفاعل المختار وغيره مضطر لا غير فيحب العبد من امره الله بحبه لذاته تعالى لا لذات العبد ويبغض ما أمره الله ببغضه لذات ربه لا لذاته هو فنحب الجنة لذاته لا لذاتنا ونبغض النار لذاته تعالى فقط فاتباع هواه تعالى هو الحياة وهو عين حب ذاته تعلى فلا يحي عظام المحجوبين إلا أنوار الطاعات إخلاصاً مجرداً عن الحظوظ واللحوظ لغير وجهه تعالى فهما حجابان لا حب ولا طاعة وهل لذرى المفعول

بالفاعل الرب تعلى ويقال احسن اليه فلا يشاهد الاحسان إلا من الله فهو اوجد الرسول وارسله ونسل منه كل مخلوق وجعله سبباً لكل موجود ولكل خير صلى الله عليه وسلم فله ثلاث مواقف المراقبة اعتقاد اطلاع الرب عليه في كل نفس والمشاهدة مقام تغيب فيه نعوت العبد بنعوت الله تعلى والمعرفة مقام ذوقي غاب فيه الصحو والبقاء على الفناء ممتزجين ترقى تصعد عوالمي فالعالم كل ما عليه علامة الحدوث وهو التغير فأضافه هنا لنفسه فدخل فيه ما نسب الى الانسان من جسد وروح من مائة الف شعرة وثلاثمائة وستين عرقاً وعظماً وثلاثمائة وستين مفصلا وجوارحه وجواهر جوارحه وثلاثمائة وستة وستين بصيرة اعني عيونها ومائة الف واربعة وعشرين الف عين من مسام الذات الظاهرة والباطنة وجميع صوره المخلوقة من حركاته وسكناته ومن ملئكة اعماله وجميع الصور الخيالية التي ظهرت عند تجليه فى الاجرام العلوية والسفلية في كل نفس ومن صور اعراضه التي لا تبقى زمنين ومن صور اجرامه. بل هم فى لبس من خلق جديد، كل يوم هو فى شأن. تغيير اجرام العوالم واعراضها فالمغير في النفس غيره فى النفس الثانى جرماً وعرضاً فالله خلاق على الدوام رزاق عليه فكله تمنى ورجى ان يصعد ذروة الاحسان عارفاً ربه «وهل تتجلى الذات فيها لفكرة» فالتجلي ما ينكشف للقلب من انوار الغيب من الذات من غير اعتبار صفة من الصفات معها وإن كان لا يحصل إلا بواسطة الاسماء والصفات إذ لا يتجلى الحق من حيث ذاته على الموجودات إلا من وراء حجاب الاسماء فالتجلي الصفاتي ما يكون مبدؤه صفة من

حيث تعينها وامتيازها عن الذات فلكل اسم الآهي بحسب حيطته ووجوهه
تجليات متنوعة فامهات الغيوب التي تظهر التجليات من بطائنها سبعة غيب
الحق وحقائقه وغيب الخفاء المنفصل من الغيب المطلق بالتمييز الاخفى
فى حضرة أو ادنى وغيب السر المنفصل من الغيب الالهي بالتمييز الخفى فى
حضرة قاب قوسين وغيب الروح وهو حضرة السر الوجودى المنفصل
بالتمييز الاخفى والخفى في التابع الامري وغيب القلب وهو موضع
تعانق الروح والنفس ومحل استيلاء السر الوجودي ومنصة استجلائه
فى كسوة احدية جمع الكمال وغيب النفس وهو انس المناظرات وغيب
اللطائف البدنية وهى مطامح أنظاره لكشف ما يحق له جمعاً وتفصيلا
فيها أي فى عوالمي فالفكرة ترتيب امور معلومة للتأدي الى مجهول
« وهل لي بغيب الغيب بالله غيبة ❀ تغيب كلي عن جميع الخليقة »
وهل غيبة تحصل لي بسبب غيب الغيب فالغيبة غيبة القلب عن علم ما
يجرى من احوال الخلق بل من احوال نفسه بما يرد عليه من الحق اذا عظم
الوارد واستولى سلطان الحقيقة فهو حاضر بالحق غائب عن نفسه وعن
الخلق كالنسوة اللتي قطعن أيديهن فكيف تكون غيبة مشاهدة نور
ذى الجلال فغيب الغيب هو غيب الهوية وغيب المطلق فهو ذات
الحق باعتبار ألا تعين فالغيب المكنون والغيب المصون هو السر الذاتى
وكنهه الذى لايعرفه إلاهو وهو مصون عن الاغيار ومكنون
عن العقول والابصار « وهل نفحات القرب فضلاً تعمني » فالقرب
القيام بالطاعات وهو قرب العبد من الله بكل ما تعطيه السعادة لا قرب

الحق من العبد فإنه قريب لكل أحد ولو شقياً . وهو معكم أينما كنتم .
فهو قرب عام « وقد هدمت مني رسوم الطبيعة » فالرسم ما بقي من اثر
الديار فالطبيعة القوة السارية في الاجسام بها يصل الجسم الى كماله الطبيعي
« وهل جذبات بالتجلي تؤمني » جذبه وجبذه اجتذبته العناية الى الله
بسبب تجلي الوارد القوي تقصدني فضلا من الله حبيبي « فتسلبني عن كل
كلي وجملتي » فالكل اسم مركب من اجزاء فعم واقتضى عموم الاجزاء
والاسماء وهى الاحاطة على سبيل الانفراد فالكل الحقيقي ما لا يمنع نفس
تصوره من وقوع الشركة فيه « وهل واردات الوصل مني تزف لي »
فالوارد مايرد على القلب من المعاني الغيبية من غير تعمل من العبد تزف تهدى
« لكي ارتقي العلياء من كل رتبة » « وهل اردن بحر الشهود فيشتفي »
فالشهود رؤية الحق بالحق « غليلي بغوصي فيه في كل لمحة »
« وهل تطلعن شمس المعارف جهرة ❀ بباطن قلبي والهدى لي زفتي »
رجى ان تطلع المعارف الالهية وهى العلوم من الادلة الشرعية المشبهات
بالشموس فى الاشراق والظهور والعلو حال كونها مزفوفة له في باطن
قلبه مع تمام الهدى الالاهى الذى هو كمال التقوى والطمانينة والمعاينة
«وهل ارتقي عرش الحقائق واصلا ❀ الى الله محفوفاً بكل كريمة»
رجى ارتقاءه نهاية الحقائق المشبهات بالعرش في العلو والاحاطة والشرف
محفوفاً بكل كريمة محاطاً بكل صفة ورتبة كريمة
« وهل صلة التوحيد البسها وقد ❀ تمكن سري من بساط الحقيقة »
رجي من الله ان يلبس عطية التوحيد فالتوحيد لغة الحكم بأن الشيء واحد

والعلم بأنه واحد وعند أهل الله تجريد الذات الالهية عن كل ما يتصور في الافهام ويتخيل في الاوهام والاذهان وهي ثلاثة أشياء معرفة الله بالربوبية والاقرار بالوحدانية ونفي الانداد عنه جملة البسها . ولباس التقوى ذلك خير . فالسر باطن الروح وهو لطيفة مودعة في القلب كالروح في البدن وهو محل المشاهدة فالروح محل المحبة والقلب محل المعرفة وسر السر ما انفرد به الحق عن العبد كالعلم بتفصيل الحقائق في اجمال الاحدية وجمعها واشتمالها على ما هي عليه . وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو . فالحقيقة ما ثبت بمعنى الفاعل فالتاءُ للنقل من الوصفية للاسمية

« وهل لي بجمع الجمع لله وصلة ❀ وقد طلعت شمس الوصول بقبلة »

رجى من الله وتمنى على ربه وصولاً بجمع الجمع وهو الاستهلاك بالكلية والفناء عما سوى الله وهو المرتبة الاحدية فالجمع شهود الاشياء بالله والتبري من الحول والقوة إلا بالله ضد التفرقة فالفرق ما نسب لك والجمع ما سلب عنك مما كان لك كسباً من وظائف العبودية وما يليق بالاحوال البشرية وكل ما كان من قبل الحق من ابداء معان وابتداء لطف واحسان فهو جمع فلا بد لك منهما فمن لا تفرقة له لا عبودية له ومن لا جمع له لا معرفة له فالتفرقة بداية الارادة والجمع نهايتها . إياك نعبد - اثبات التفرقة - واياك نستعين . طلب الجمع فالجمعية اجتماع الهمم في طلب الحق والاشتغال به عما سواه وبازائها التفرقة وقد طلعت انوار طلعة ذات الحق المشبهات بالشمس في الاشراق والظهور والعلو وعدم الادراك فهل تضارون في القمر ليلة البدر بقبلتي قابي فالحضرة والمراتب إنما هي صفات في القلب وأما

ذات الحق فلا تدرك لا في الدنيا ولا في الآخرة على وجه الاحاطة فله شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيته برؤية القمر والشمس ليس دونها سحاب فأفاد أن قرص الشمس لا تدركها الحدقة لصغرها ولعلو الشمس وعظمها فهي اكبر من الدنيا فكيف تحيط بها العين نور أنى اراه فلا اتحاد ولا حلول فالاتحاد كلمة فلسفية كفرية فلا تعرفها العرب ولا عقول المومنين فضلا أن تقصدها كالحلول فكون زيد عين عمرو خالل وفساد وكون عمرو حالا فى زيد هوس فالحقائق لا تتبدل فالرب رب ابداً والعبد عبد ابداً فلا اتحاد ولا حلول البتة فهما لفظتان كفريتان فلسفيتان فلا يشوش بهما على المسلمين العارفين بان الله خلاق قاهر وأن ما سواه مفعول له يفعل فيه وبه ما يشاء من غير منازع فما نقل عمن قهره الحال بالجذب القهرى السالب له التكليف والعقل حينه سبحنك سبحاني معناه فى لسان التمييز تنزهت يامن ملكني وخلقني وتجلى في بصولة قهر الفناء وسلبت حولي وقوتي بحولك وقوتك وغيبت نعوتي بنعوتك عن سمات الحادثين من المماثلة وحدوث فأنت الغني بذاتك عن غيرك ولا تدركك الابصار ولا البصائر سبحاني تنزهت ونزهتني عن سمات الكمال والقدم والغنى المطلق فإنما أنا مفعولك وعبدك اسكرتني بجمالك وافنيتني بجلالك وحيرتني بين جمالك وجلالك فضللت غائباً عن حسي هياماً بك فالدليل العقلى اقتضى التنزيه وعدم التشبيه والدليل الشرعى اقتضى التشبيه الشرعى وهو الوقوف عند ما حددته وشرعته وبينته ولا مزيد على ما شرعته والتقديس الشرعى وهو نفي المماثلة ليس كمثله شيء ليس شيء مثل ذاته

وصفته واسمه. سبح اسم ربك. فـدهشت بين الـدليلين فثبت بالـدليل
الشرعى وهو التقديس والتسبيح. ونحن نسبح. نقف عند ماورد متلبسين
بحمدك وهو نسبة الكمال الذاتى لك لاغير ونقدس نبعـدك فى عقولنا
عن سمات خلقك من كل محسوس وممثل ومخيل ومصوروممدرك ومكون
فأنت وحدك الحق والغير باطل اصله العدم وإن ظهر بمراتب اسمائك فكل
شيء إنما يعتبر فيه اصله وهو فى غيرك العدم ظلمة فالوجود عليه إنما هو
منك فوجود غيرك انما هوظل وجودك رمزاً إلى ما يمكن أن يعبر به
وقول بعضهم أنا لك يعني عبداً انت لي يعني سيداً فاعلاً وقوله ايضاً أنا
انت انت انا إنما هو اشارة إلى تمـام النيابة والوكالة فالنائب غير المنوب
والوكيل غير الموكل وإنما هو من باب فأراد ربك فى مقام الفصل فأردنا
فى مقام الوصل فالوصـل يقتضي التفرقة قبلـه والفصـل يقتضي أنه غيره
وعلى كل حال فلا ايهام اصلا لكن يترك مثله عند اهـل الصحو وجوباً
فالصحـو يقتضي تكليفاً فالفناء يقتضى عدمه فالشيخ وكل فرد من اصحابه
مجذوبون سالكون مـكلفون ابـداً فـلا يشمون رائحة الاصطـلام وإن
اصطـلموا لما حفهم الله به من التاييد فلا شطحة لهم فمن شطح بعدناه منا
واغرينا عليه سيوف الانكار فمن رجع قبلناه فما لا تفهمه اهل الشرع من
السنة الادلة الشرعية ليس لنا ولسنا له فنحن صاحون ابـداً فانون ابداً
اجتمعت فينا جميع اوصاف كبار المومنين فلا يشغلنا شيء من صحو عن
ربنا ولا فناء فمن تشغله الحرارة او البرودة فى حال الاستغراق في ذكره
ربه فليس عنـدنا شيئاً نعـده كبيراً فإنه مشغول بغرضه فلا غرض لنا

البتة فكل من حصل له عرفنا انه ليس من اهل محبة ذات الله تعالى

« وهل وابل العلم اللدني هاطل ❀ إلي ويبقى دائماً كل لحظة »

رجى من فضل الله ان يهطل وينصب عليه وابل غزير مطر العلم اللدني الذى يفيض من سحائب الجود والكرم ورجى دوامه من غير إنقطاع

« وهل املي من هذه بالغ المدى ❀ فياحبذا أم لا بلوغ لمنيتي »

رجا من الله طالباً له أن يبلغ أمله نهاية مارجاه وتمناه على ربه أم لا بلوغ لمنيتي إظهار للتعشق فقط « وهل تجمع الايام شملي ببغيتي » رجى أن يجمع الله شمله بمطلوبه فى ايامه فالاسناد مجاز عقلي « ونيل مرادى ام اموت بحسرة » اظهار للدلال فهو من اهله فقد اعطاه الله ما تمناه وزيادة وهو انه صيره خليفة عن نبيه ونصر به سنته وجعله روحاً للمسلمين فما من موضع الا وعبد الله فيه تمام العبادة ببركة انفاسه وسر طريقته فضمن له جده ما لم يضمنه لاحد فبمقتضى الضمانة قال : انا رجاها من قاف إلى قاف ، لم يعط لاحد من الرجال ان يدخل كافة اصحابه الجنة بلا حساب ولا عقاب ولو بلغ مابلغ وفعل من المعاصي مافعل إلا أنا وحدى إلى آخر الضمانات

(قوله اراك تراني من حيث لا تراني ❀ ومن العجائب ان تراني فلا تراني)

معناه انه تكلم على لسان الكون من حيث هو فقال اعلمك ايها الكون تبصرني تبصر نفسك موجوداً حقيقياً باعتبار صفات الله واسمائه فهي التى ضربت سطح ظلمة العدم المحض فتجسدت وامتزجت الجمالية بالجلالية فظهرت انوار الاسماء على سطح العدم مع بقاء العدم في عدميته فظهرت حقائق الشئون الالهية فهي عليه موجودة مرئية محسوسة فباعتبار الذات

الساذج لا وجود لغيره البتة في حضرة الاحدية حال كونك متصفاً بزمن لا تراني لا تراني وجودك فإنك باعتبار الغير فلا وجود مع ذات الله وإنما وجودك ناشيء من صفات الله واسمائه فإن اعتبرت الاحدية فلا غير موجوداً فضلا ان يرى وان اعتبرت الاسماء المقتضية للملك فأنت موجود مرأي ومن العجائب أن ترى نفسك ناشئاً من لوازم الاسماء ومقتضياتها فلا تراها موجودة فضلا أن ترى باعتبار الاحدية الذات فإنها لا غير معها فوجه العجب ان الكون عدم باعتبار أصله فإنما يعتبر من الشيء أصله وطارئ حادث موجود باعتبار مقتضيات مراتب الله فيرى وجوده في مراتب اسمائه تعلى ولا يراه باعتبار الغير مع الذات فإنه محال ففي حال عدمه رأى وجوده وفي حال وجوده رأى عدمه فكيف يرى وجوده وهو عدم وكيف يري عدمه وهو وجود فهذا إنما هو تعقل واعتبار فيرى باعتبار وجوده وعدمه نفساً واحداً فالاصل العدم فوجود الله هو الحق فوجود غيره باطل باعتبار ذاته الاحدية وحق باعتبار الاسماء والصفات لكن حقيته إنما نشأت عن باطل فإنه جائز فقط اصله العدم وإنما تفضل بترجيح الايجاد فحقية الكون عن فضل لا غير فحقيته ازلية ابدية اصلية ذاتية باقية قديمة فحقية وجود الكون عرضت من افضال الاسماء والصفات بقوة الذات فإن نظرت في مرآت الاصل قبل وجود الإبد وفي مرآت استمرار وجوده مع الابد فلا شيء إلا الله اصلا وإن نظرت في مرآت الاسماء المقتضيات لمن تعلو وتتكبر عليه رايت الوجود حقاً عظيماً كبيراً فإذا سمعت المؤذن مثلا قال الله اكبر شاهدت ورايت الاصل وهو

عدمية غير الله فلا موجود عليه إلا الله وإذا قال اشهد أن لا اله إلا الله
وأشهد أن محمداً رسول الله نظرت من لا اله الصفات من نفي وإثبات ومن
الله الاسماء الموجدة والمعدمة ومن محمداً رسول الله متعلقات الاسماء التي هي
ما سوى الله فإن محمداً اصل الحقائق كلها ومن رسول الله فضل الله بارساله
من يدلنا عليه ويعلمنا كيفية النظر الى ربنا والى ملكه فإن نظرت الى الذات
بكليتك فنيت وانت ظالم جاهل بما طلب منك من المرتبة الوسطية وإن
نظرت الى الاسماء فقط حجبت بالملك عن الملك الحق تعالى فأنت عليه
ظالم حيث انفقت نظرك فيما سواه فقط فلا يظهر لك الا الخيال والظل
والاغيار فمن اراد الله أن يغنيه جعل نظره فى الاصل فلا يرى نفسه فضلا
أن يرى غيره وقد اسعده به ومن اراد الله محوه وبقاءه جعل نظره في
اثر الاسماء فاستعظم الاثر ونظر الى العرش العظيم فمن اراد الله اصطفاءه
ومصافاته وجه عيون سره الى الاصل محل تضمحل فيه الاغيار ووجه
عيون روحه الى معاينة الصفات العظام فاصطلمت لها بها ووجه عيون
قلبه الى مطالعة الاسماء فيتقلب بين جماله وجلاله ووجه نفسه الى
مشاهدة بروق انوار الاسماء حين التعلق بالايجاد والاحياء والاماتة
والرزق والاحسان فتوله بما صدمها واسكرها من بروق الجمال
والجلال ووجه عيون ذاته مائة الف عين الى مشاهدة الاثر فتكتسب
منه عظمة ذي الجلال فتشاهد فيها المؤثر تعلى فلا ترى اثراً الا رايت فاعله
قبله وبعده ومعه فيتجلى تعالى بالقوة الصمدية في هيئة عبده المجتمعة
من سر وروح وقلب ونفس وذات فيلبسها حلة التكريم والتشريف

والتمجيد فيقدرها على مراقبة ومشاهدة ومعاينة كل حقيقة بحقيقته وهو تمام الصحو والفناء ففناء كل مرتبة بحسبها وصحو كل مرتبة بحسبها فيبقى العبد لا يشغله الحق عن الخلق ولا الخلق عن الحق فيؤدي لربه حقه ولملك ربه حقه فلا يتمنى بعده على ربه شيئاً فإنه اغناه وكفاه وصافاه واجتباه واحبه واعتنى به ؛ ثم إنه رضي الله عنه ذكر الرسالآت الى أصحابه كل رسالة تشتمل على ما يشتمل عليه الكتاب فهي ظاهرة دالة على تمام نصحه للامة فرضي الله عنـه وأرضاه ميز لكل واحد ما يهمه ثم إن طريقته فضلية امتنانيـة احمدية محمدية ابراهيمية حنيفية تجانية فلكثرة معانيها كثرت أسماؤها فكونها احمدية لانتسابها الى الاحمدية وهى ام المحمدية فحدها الامر الذي سبق به فى حمد الله تعلى كل حامد من الوجود فما حمد الله تعـلى أحد في الوجود مثل ما حمد النبي صـلى الله عليه وسلم فى الوجود فهي مخلوقة بالله حادثة مقهورة بقبضة الملك وغيب من غيوب الله فلم يطلع أحد على ما فيهـا من المعارف والعلوم والاسرار والفيـوضـات والتجليـات والمنـح والمواهب والاحوال العلية والاخلاق الزكية فما ذاق احد منها شيئاً ولو جميع الرسل فاختص سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بمقامها فـكلما ادركه الرسل فمن دونهم من الملئكة والاقطاب والاولياء اجمـالاً وتفصيلاً إنما هـو من الحقيقة المحمـدية فهي التي استمـدت منها الحوادث ما عنـدها من وجود ومدد ورحمة وعلم ونبوة إلى آخر المحدثات واما الاحمـدية فلكمال عزها اختص الحامـد الاكبر صلى الله عليه وسلم بها فهي النور المكرم المخلوق من محض فضل الله بقوة صفـاته واسمائه الـدالة على ذاته تعالى تعقلا وإلا

فالذات هو الفعال لما يريد قبل وجود من يتعقل النسب والتعلق لاسمائه تعالى فأحد وجوه تسميتها احمدية ان طريقتنا ناشئة عن سيد الوجود احمد اسبق الناس حمداً لربه وشكراً فلا يكون الحمد إلا باسمائه فالعبد كآلة ينطقه الله باسمائه العظيمة الجمالية والجلالية فهو تعلى محرك آلة حمده باسمائه ولا ينطق إلا بما كتبه فى حقيقته من اوراق التسطير والتعريف والتعليم . سبحنك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك انت العليم الحكيم . ولكونها تفضل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم على سيدنا احمد التجانى رضي الله عنه وارضاه فنسبت له فهو اول الاولياء حمداً فلم يسبقه احد من الاولياء الى حمد ربه وشكره فهو حمد الاولياء حمداً وشكراً وعلماً وسراً وحكمة وولاية وعناية وان تاخرت طينته فهو ولي قبل كل ولي عالم بولايته قائم بوظائف الولاية وآدم بين الماء والطين فخاتم النبوة صلى الله عليه وسلم نبي بالفعل قائم بوظائفها وآدم بين الماء والطين فخاتم الولاية كذلك ولي بالفعل عالم بولايته وآدم بين الماء والطين وغيره ما كان ولياً بالفعل ولا علم بولايته حتى وجد واستكمل شروط الولاية من الاخلاق الالهية التي يتصف بها الولي فهو سابق للاولياء فى حمد ربه وما حمده احد من الاولياء مثل ما حمده رضي الله عنه فهو الوارث الآخذ عن الاصل المشاهد للمراتب العارف باستحقاق أصحابها ليعطي لكل ذي حق حقه وهو حسنة من سيد المرسلين ومقدم الجماعة فلا يصح تأخر الممد عن المستمد فطريقته طريقة المحبة والشكر يعني فالسبب الحامل لاهل هذه الطريقة على أنواع الطاعات محبة ذات الله تعلي وشكر لنعمه

أفلا أكون عبداً شكوراً . فرفع الله عنه منة غير جده عليه صلى الله عليه وسلم فهو المهتدي على يد رسوله فقال له : لا منة لمخلوق عليك من أشياخ الطريق فأنا واسطتك وممدك على التحقيق فاترك عنك جميع ما أخذت من جميع الطرق والزم هذه الطريقة من غير خلوة ولا اعتزال عن الناس حتى تصل مقامك الذى وعدت به وأنت على ذلك من غير ضيق ولا حرج ولا كثرة مجاهدة واترك جميع الاولياء . فاسهولتها يصل الى الله جميع أهلها بمحض الفضل والكرم من غير ان يحوجهم ربهم الكريم الى خلوة واعتزال عن الناس وهم على ما هم عليه من غير ضيق ولا حرج ولا كثرة مجاهدة كانوا مطالبين بالحمد على ما خصهم الله تعلى به من الفضل والكرم والشكر على ما عمهم به من الطول الجسيم فبه سميت احمدية ولان مقام صاحبها باعتبار مقامه مع مقامات الاولياء كمقام الاحمدية مع جميع الانبياء فله قال رضى الله عنه وأرضاه : أنا سيد الاولياء كما كان رسول الله سيد الانبياء وقال : لا يشرب ولي ولا يسقى إلا من بحرنا من نشأة العالم الى النفخ في الصور وقال : روحه صلى الله عليه وسلم وروحي هكذا مشيراً بالسبابة والوسطى فروحه صلى الله عليه وسلم تمد الرسل والانبياء وروحي تمد الاقطاب والعارفين والاولياء من الازل الى الابد وقال : أخبرني صلى الله عليه وسلم أن مقامى أعلى من جميع المقامات وقال : ان نسبة الاقطاب معي كنسبة العامة مع الاقطاب وقال : إن لنا مرتبة تناهت في العلو عند الله تعلى الى حد يحرم ذكره ليس هو ما أفشيته لكم ولو صرحت به لاجمع اهل الحق والعرفان على كفرى فضلا عمن عداهم وليست هى التي ذكرت لكم

بل هي من ورائها وقال : يليه إعلامكم أن فضل الله لا حد له وان الفضل بيد الله يوتيه من يشاء وان مقامنا عند الله في الآخرة لا يصله احد من الاولياء ولا يقاربه من كبر شأنه ولا من صغر وان جميع الاولياء من عصر الصحابة الى النفخ في الصور ليس فيهم من يصل الى مقامنا ولا يقاربه لبعد مرامه عن جميع العقول وصعوبة مسلكه عن جميع الفحول ولم اقل لكم ذلك حتى سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم تحقيقاً وان مراتب أهلها بالنسبة الى مراتب اهل سائر الطرق كذلك حتى إن ذلك انتهى الى حد يحرم ذكره وافشاؤه وقال رضي الله عنه وارضاه : لو اطلع اكابر الاقطاب على ما اعده الله لاهل هذه الطريقة لبكو وقالوا يا ربنا ما اعطيتنا شيئاً . فانظر اذا كان حال الاقطاب معهم فما ظنك بمن دونهم من الصديقين والاولياء فما ظنك بأهل طرقهم ممن لم يصل الى مراتبهم فله قال : ومن خاصية تلك المرتبة ان من لم يتحفظ على تغيير قلب اصحابنا بعدم حفظ حرمة اصحابنا طرده الله عن قربه وسلبه ما منحه ، وقال : ليس لاحد من الرجال ان يدخل كافة اصحابه الجنة بغير حساب ولا عقاب ولو عملوا من الذنوب ما عملوا وبلغو من المعاصي ما بلغوا الا انا وحدى ووراء ذلك ما ذكر لي فيهم وضمنه صلى الله عليه وسلم امر لا يحل ذكره ولا يرى ولا يعرف الا في الآخرة . فسميت محمدية فإن جميع الفيوضات التي تفيض على الاولياء إنما تفيض من ذاته رضى الله عنه كما ان فيوضات الانبياء انما تفيض عليهم من ذات النبي صلى الله عليه وسلم . وقال رضي الله عنه : ان الفيوضات التي تفيض من ذاته صلى الله عليه وسلم تتلقاها ذوات الانبياء و كلما فاض

وبرز من ذواتهم عليهم الصلاة والسلام تتلقاه ذاتي ومني يتفرق على جميع الخلائق من نشأة العالم الى النفخ في الصور . ومن اوجه التسمية ان له رضى الله عنه مدداً خاصاً له يتلقاه من النبي صلى عليه وسلم لا اطلاع لاحد من الانبياء على فيضه الخاص به فإنه يشرب معهم في مشرب آخر ومنها أن طريقته طريقته صلى الله عليه وسلم بالوجه الخاص فقال له : فقراؤك فقرا ئي وتلامذك تلامذي وقال له صلى الله عليه وسلم فكل من اذنته واعطى لغيره فكأنما أخذ عنك مشافهة وأنا ضامن لهم فهو نهاية علو فضلهم على غيرهم وقال صلى الله عليه وسلم لبعض اصحابنا أنت ابن الحبيب واخذت طريقة الحبيب الخليفة الاكبر والوارث الاشهر التجاني الاطهر فهذه منقبة اعظم من الدنيا وما فيها والجنة وقصورها ولا مطلب بعدها إلا النظر في وجه الله الكريم فمنها ان لاهلها علامة يمتازون بها عن غيرهم فيعلم بها ان النبي ضمنهم وتولى امرهم بوجه خاص وهى ان كل واحد من اهلها يكتب بين عينيه بطابع النبي صلى الله عليه وسلم : محمد رسول الله . وعلى قلبه مما يلي ظهره : محمد بن عبد الله . وعلى رأسه تاج من نور مكتوب فيه : الطريقة التجانية منشاها الحقيقة المحمدية . ومنه ان الله ختم بمقامه المقامات فلم يحمل فوقه إلا مقامات الانبياء وجعله القطب المكتوم والخاتم المحمدى المعلوم والبرزخ المختوم ومركزاً يتفجر منه لجميع الاغواث الفيوض والعلوم كما سيتضح بالمحشر تصديقاً بالنبى المعصوم صلى الله عليه وسلم اذا نادى مناد يسمعه كل من فى الموقف : هذا امامكم الذي يستمد منه الخصوص والعموم . فكانت طريقته المحمدية وعليه فلا يستدل عليها الا

بالقرآن والحديث الصحيح وبأحوال الصحابة لا غير فلا منة لاحد من الشيوخ عليها نقلا ومدداً وتربية وسلوكاً فهي حجة على الطرق فهي المشرب الاصفى والزلال الاوفى فكان عوام أهلها الصادقون أعلى مرتبة عند الله فى الآخرة من اكابر الاقطاب ما عدى الصحابة رضي الله عنهم ومنه انه رضي الله عنه حاز جميع ما عند الاولياء من الكمالات كما ان جده حاز جميع ما عند الانبياء من الكمالات فهذا السر العظيم هو الذى سرى في اهل طريقته وفيها ولانها آخرة الطرق فلا ياتي ولي بعده بطريقة جديدة كما ان ملته آخر الملل قال رضي الله عنه : كل الطرق تدخل في طريقة الشاذلي إلا طريقتنا هذه المحمدية الابراهيمية الحنيفية فإنها مستقلة بنفسها فلا ينبغي لنا إلا الانفراد بها لانه اعطاها لنا منه الينا صلى الله عليه وسلم وقال لا يهملك شيء إلا على يدي . وهوا الذى ربانا واوصلنا حتى بلغنا المنى حمداً وشكراً لله تعالى فتدخل طريقته على كل طريقة فتبطلها وطابعه يطبع على كل طابع ولا يحمل طابعه غيره كما ان شرعه صلى الله عليه وسلم ناسخ للشرائع ولا يدخل غيرها على شريعته ومنها ان من ترك وردا من اوراد المشايخ لاجل الدخول في طريقته المحمدية امنه الله تعالى فى الدنيا وفي الاخرة ولا يخاف من شيء لا من الله ولا من رسوله ولا من شيخه اياً كان من الاحياء او من الاموات واما من دخلها وتاخر عنها فإنه تحل به المصائب دنيا واخرى كما ان شرع رسول الله كذلك فالرسول صلى الله عليه وسلم يغار لاهل هذه الطريقة غيرة خاصة كما كان يغار لاصحابه لان اهلها قراؤه وتلامذه كالصحابة

واخبر صلى الله عليه وسلم الشيخ رضي الله عنه انه يوذيه ما يوذي اهل
هذه الطريقة لسر كون الطريقة محمدية بالوجه الخاص ومنها انه صلى
الله عليه وسلم تفضل على هذا الشيخ الخاتم المحمدي بطريقة محمدية
فيكون التضعيف باعتبار ثواب اهلها على غيرهم من سائر الطرق كنسبة
تضعيف هذه الامة على سائر الامم وراثة محمدية حبيبية فله كان اذكار
اهلها تستغرق اذكار جميع العارفين كالياقوتة الفريدة ومنها ما يعدل
تسبيح العوالم ثلاث مرات كجوهرة الكمال ومنها ما يكون كل
العبادات إذا جمعت بالنسبة الى مرتبة منه كنقطة في بحر كالكنز
المطلسم ولا ينكر هذا الا من ينكر الاذكار الجامعة فلا كلام معه
لانكاره وجود مكة ومنها ان الله تعالى يعامل اهلها معاملة المحب حبيبه
فلاهل هذه الطريقة لطف خاص بهم بعد لطفه العام لهم ولغيرهم فهو
مضمون ومشاهد لهم بحيث لا تناهلم المصائب كما تنوب غيرهم في
العقبى وقد شاهدنا منه مالا يمكن كتبه فمن اطلع عليه لاهل هذه الطريقة
رأى ودرى انها طريقة المحبوبية وقال فيه : اصحابى ليسوا مع الناس في
الموقف بل هم مكتنفون في ظل العرش حتى يقال لهم ادخلوا الجنة في
أول الزمرة الاولى فلا يرون هولا من أهوال الآخرة من تغميض اعينهم
الى الاستقرار في أعلى عليين وقال : اصحابي لايحضرون الموقف ولا يرون
صواعقه وزلازله بل يكونون مع الآمنين عند باب الجنة حتى يدخلوا
مع المصطفى صلى الله عليه وسلم في الزمرة الاولى مع اصحابه ويكون
مستقرهم في جوار النبي صلى الله عليه وسلم في اعلى عليين مجاورين اصحابه

صلى الله عليه وسلم فسبحن من تفضل بما شاء على من شاء اختياراً منه
لاتحكماً عليه وقال: إن صاحبي لا تاكله النار ولو قتل سبعين روحاً . اذا
تاب بعدها ومنها انها اكثر سائر الطرق كما ان هذه الامة اكثر من سائر الملل
فهذه اربعة عشر وجهاً فسميت إبراهيمية حنيفية لوجوه فإن كانت محمدية
بالوجه الخاص فهي ابراهيمية بالضرورة. قل انني هداني ربي الى صراط
مستقيم ديناً قيما ملة ابراهيم حنيفاً ، ان اولى الناس بابراهيم الذين اتبعوه وهذا
النبي والذين آمنوا والله ولي المومنين، ولان الله جمع له بين مقامين المحبة
والخلة وراثة حبيبية خليلية فرسول الله صاحب الخلة والمحبة . ومن احسن
ديناً ممن اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفاً واتخذ الله
ابراهيم خليلا . وملته كسر اصنام الطبيعة بفاس الحقيقة واذهاب عرائس
الملكوت من خاطره . إني بريء مما تشركون . ولكونها طريقة سهلة ناشئة
عن الدائرة الفضلية التي جعل الله فيها القطب المكتوم قبل ايجاد الكون
فيها اتخذ الله ابراهيم خليلا . ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل . كما ان
شرع ابراهيم أسهل الاديان . وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم
وما جعل عليكم فى الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم . فطريقته العشق
والمحبة والشكر . إن ابراهيم كان امة قانتاً لله حنيفاً ولم يك من المشركين
شاكراً لانعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم . ولكون جميع أهل الطرق
متفقين على صحة ملة ابراهيم فورث الشيخ هذا المقام . واجعل لي لسان صدق
فى الآخرين . فجميع الكمل يعلمون ان لهذه الامة ولياً يختم بمقامه مقامات
الاولياء ولم يكن فوق مقامه إلا مقامات الانبياء فتمنى كثير منهم أن

يكون صاحبه حتى ادعاه بعضهم كابن العربي والجزولي فتبرؤوا منه فى كتبهم واما الشيخ رضي الله فقد اخبرنا بان النبي صلى الله عليه وسلم اخبره يقظة لا مناماً بانه هو القطب المكتوم مشافهة ومنه أن الله قال : ومن دخله كان آمناً . وقال صلى الله عليه وسلم للشيخ واصحابه انت من الآمنين وكل من احبك من الآمنين انت حبيبي وكل من احبك حبيبي وكل من اخذ وردك فهو محرر من النار هو ووالداه وازواجه وذريته وقال ابشروا ان من كان في محبتنا الى ان مات عليها يبعث من الآمنين على اي حالة كان مالم يلبس حلة الامن من مكر الله وقال من ترك ورداً من اوراد المشائخ لاجل الدخول في طريقتنا التي شرفها الله على سائر الطرق امنه الله فى الدنيا وفي الآخرة انت ابن الحبيب ودخات طريقة الحبيب فلا واسطة بيني وبينك الا هذه الواسطة فهو مني وانا منه وكل من دخل في طريقتي وتحت كنفي وحمايتي فله جميع ما ذكره الخايفة الاكبر والوارث الاشهر التجاني الاطهر فإبراهيم اقبل على مولاه واعرض عن كل ما سواه واخاص وجهته الى مولاه فورث الشيخ واصحابه هذا المقام الكامل . انى وجهت وجهي الذى فطر السموات والارض حنيفاً . فأول الامر ونهايته تعاق القاب بالله بالانحياش اليه والرجوع اليه وترك كل ما سواه عموماً وخصوصاً فارتحال القاب الى الله بكل وجه وعلى كل حال بحركة القاب حساً هو الغاية . عامه بحالى يغني عن سؤالي . فالدعاء لاظهار الافتقار والتضرع الى الله به والقاب مستسلم الى الله يفعل فينا وبنا ماسبق به عامه القديم فقال الشيخ رضي

الله عنه فالواجب أن يصبح ويمسى السالك ويظل ويبيت ليس مراده إلا شيئين : الاول هو الله عز وجل اختياراً له من جميع الموجودات واستغناءً به عنها وانفة من لحظها لمحة وغيرة ان يختار سواه فالله مبدأ امره ومنتهاه واول مراده وآخره ومفتتحه وختمه ومستغرقاً لقصر مراده عليه حتى لا تبقى لمحة يريد فيها غيره فإرادة الغير إما طمع وإما عبث ، والثانى أن يكون منسلخاً عن جميع الارادات والاختيارات والتدبيرات والحظوظ والشهوات والاغراض واقفاً فى ذلك كله بالله سبحانه مع الله من أجله وإرادة لوجهه وأداءً لحق ربوبيته لا ليعود عليه من الله شيء فله سميت إبراهيمية حنيفية ومنها أن إبراهيم أمره الله ان يسكن عياله وادى الحرم بلا زاد ولا راحلة ليصفى حال توكله واعتماده على الله تعالى وليبلغ إلى كمال الخلة فنادى ربه إلهه ودعى باسم الرب طمعاً في تربية عياله وأهله وإيوائهم إلى جار الكرامة . ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم . فالشيخ رضي الله عنه اسكن أولاده واحبابه عند البيت المحرم تحت حماية الرسول صلى الله عليه وسلم فهو الضامن لاهل هذه الطريقة ومربيهم ومتولي امورهم بوعد صادق فأعطاه صلى الله عليه وسلم هذه الطريقة وضمن اهلها ومنعهم من زيارة المشايخ والتطفل عليهم . لا منة لمخلوق عليك أنا شيخك ومربيك وكافلك . واعلمهم ان كل من زار غيره انسلخ عن الطريقة وعن حضرته صلى الله عليه وسلم وابدل لهم اثني عشر من جوهرة الكمال تهدى للنبى صلى الله عليه وسلم فيعطى ثواب من زاره صلى الله عليه وسلم في روضته وزيارة جميع الاولياء

والصالحين من أول الوجود إلى وقته فيعامل الله أهل طريقته معاملة الخليل خليله كما انه يعامل معاملة الحبيب حبيبه فكما اخرج الله من ابراهيم عليه الصلاة السلام الدالين على الله بالشرائع كذلك اخرج الله من أهل طريقته ما لا يعلمه الا الله من الشيوخ العظام اهل التربية والتمكين فأقلهم تسعمائة ولا نهاية لاكثرهم فكلهم من الشيخ يربون بطريقته فكل من احبه لا يموت حتى يدرك الولاية الكاملة قطعاً وهم لم ياخذوا عنه فكيف بمن جمع بين المحبة والذكر والخدمة فالله يديمنا في محبته وطريقته ويحشرنا فى زمرته بجاهه عند الله تعلى حتى يوصلنا إلى جده صلى الله عليه وسلم آمين ياستار العيوب فاغفر لنا ما جنيناه بفضلك وجودك فلولا التطويل لجابنا هنا علوماً عجيبة فالطريقة كلها عجب لفناء اهلها عن حضرة الاغيار فى حضرة الله المختار فمن طلب القرب من الله من غير حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم طرد وساب وخسر فالرسول غني بربه فلا يحتاج إلى هدية من غير الله لكننا امرنا باهداء ثواب الاعمال له تعظيماً له فقط فلم تشرع الصلاة لا نتفاعه بها وإنما شرعت لانتفاع المصلى وإن كان يكتب ثواب كل الخلائق له صلى الله عليه وسلم فحديث كعب بن عجرة رضي الله عنه ادل دليل جواز الاهداء فهو اعظم ذخر لمن اكرم به

اصلى عليه لا لحاجته إلى ❀ صلاتي ولكن الصلاة لحاجتي

وصححوا بانه ينتفع ❀ بذي الصلاة شأنه مرتفع

فالتوسل الى الله برسوله وبخليفته من اعظم المامورات فلا تسمع لمثل ابن

تيمية فإنه ان صح عنه ولا اظنه يصح عن مومن هذيان وحمق وخلل في عقله وفي عقل من قلده فلا اظن الا انه مكذوب عليه ومدسوس من الحاسدين للدين فالطريقة التجانية اصح طريقة من طرق الاسلام فهي مبنية على مسالك الصحابة في كونهم لا يريدون غير ربهم فلا تمنيهم المراتب ولا يعرجون على طلب غير الله فسنة الرسول صلى الله عليه وسلم باتم اوجهها وباصفى لبابها هي الطريقة التجانية وهي طريقة الخلفاء ابي بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن والحسين فكلما خرج عنهم وعن بقية الصحابة الاجلة أهملناه فلا نعتبر إلا الدليل الشرعي فالادلة العقلية إن وافقت الشرع حكمنا بها وإلا أبطلناها فما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقول لكم ما قال لي عقلي بل قال . قل انما يوحى إلي انما الهكم اله واحد . فالكشف عندنا ازالة الالباس عن الدليل الشرعي فلا يخرج كشفنا عن القرآن أبداً فطريقتنا هي ما أمرنا الله بطلب الاهتداء به . اهدنا الصراط المستقيم . فكل ما خرج عنه تبرأنا منه وتبنا الى الله منه . صراط الذين انعمت عليهم . من النبيئين فما كان عليه النبيئون هو طريقتنا والصديقين فما عليه الصديقون مما جاء به الرسل من الوحي من ربنا هو طريقتنا لا ما عصرته الفلاسفة وأهل الشبه العقلية والشهداء فما عليه الشهداء للانبياء وللامناء من كمال التصديق بحكم الله هو طريقتنا والصلحين فما عليه الصالحون لله ولانفسهم وللخلق باتباع ما انزل وترك ما احدث هو عين طريقتنا فلا منة لعبارة ولا لاهلها على اهل طريقتنا إلا ما جاء به الشرع فالائمة المجتهدون من كل عصر على حق من ربهم فلا يخطئون عين الحكم

ولو حكم رخصة فالانبياء معصومون والملئكة معصومون والعلماء اهل الاجتهاد محفوظون بالله فالامة مختارة مغفور لها قبل وجودها . امة مذنبة ورب غفور . فكل مومن ولي الله . لا يصلاها إلا الاشقى الذى كذب وتولى. فاوصى جميع من سبق في علم الله مما دون النبئين باتباع الطريقة التجانية فإنها لباب الحق وصميمه فوالله الذى لا اله إلا هو ما رايت مثلهم في تمام الصفاء مع ربهم وتمام الانقياد لله والتسليم لامر الله فلا يعبدون لطلب المراتب كغيرهم فالمراتب لله فمن اكرمه بمرتبة قبل بلاء الله وصبر وشكر فالمقصود من النعمة البلاء والمقصود من البلاء الصبر والمقصود من النقمة الصبر والمقصود من الصبر الشكر فإذا علمت ان الامور من الله كالشرائع شكرته وإذا فرحت بربك وصلت نهاية الشكر وتمامه فالله نحمد ونشكر لذاته ولصفاته وأسمائه ونعمه الخلق جميعاً فها أنا ألم إلى طرف من فضائل جواهر المعانى قال فى المنية :

وبعد ذا بنحو شهرين امر ❀ تلميذه الرضى على الابر

بجمعه جواهر المعانى ❀ عن اذن سيدى بني عدنان

صلى عليه منزل القرآن ❀ والال والصحب مدى الزمان

عليكم معاشر الاحباب ❀ ما عشتم الدهر بذا الكتاب

عن اذن طه جمعه وأمره ❀ وقدر الامام حق قدره

ومن يطالعه بانصاف يرى ❀ ان خلال الشيخ ليست فى الورى

وليس فى ذلك عندى الشك ❀ وخالقي وليس فيه إفك

فانها من الله علي الشيخ رضي الله عنه بصدور الاذن من النبي صلى الله

عليه وسلم بالامر بجمعه جواهر المعاني حمد الله واثنى عليه وفرح وعلم انه
لا يترتب عليه إلا الخير لهذه الامة وهو دليل جميع الاولياء يخلصهم من
طلب الكشوفات والمراتب وشفوف الرتبة على الامة بالتصريف فدل
على الرجوع الى اذواق الصحابة وان ما يفجأ المهتدى من الاسرار
والانوار إنما هو فضل من الله وهو عبادة ثانية وإنما منع اخراج العبادة
عن وجهها المشروع وعن مقاصد الشرع فينتفع بالجواهر جميع المسلمين
من أهل الطريقة وغيرهم . قال القطب الجامع والولي الاشهر والعارف السيد
محمد العربي بن السايح العمري في بغيته على ابيات المنية : « فلما من الله عليه
بصدور الاذن انتفع بتلك التقاييد في كثير من فصوله وابوابه وكان
شروعه بجمعه بفاس اوائل شعبان الابرك بعد شهرين من حلوله بفاس
وفرغ منه اواسط ذي القعدة من السنة الموالية قيد حياة سيدنا قدس الله
سره فأحضره بين يديه واجازه في سائر ما فيه وكتب له بخط يده المباركة
اوله وآخره بذلك في مسجد الديوان بفاس فجاء بحمد الله محفوفاً باليمن
والاسعاد منتشر الذكر سني الفخر عميم النفع في جميع الاصقاع والبلاد
فهو كفيل بفضل الملك الوهاب للمثابر عليه من طريق المحبة الخالصة
بالوصول الى معرفة رب الارباب واستجلاء عرائس الحقائق ونفائس
اللطائف والدقائق والولوج الى حصر حضراتها المنيفة من كل باب من
جد وصل ومن قصر فلا ياوم إلا نفسه فكفاه صدور الاذن من المصطفى
صلى الله عليه وسلم فمن نظر فيه بعين الانصاف علم يقيناً ما فاق به سيدنا
رضي الله عنه غيره ولا ينطرق الى هذا الرجم بالغيب إلا لمن احرم بركته

وغيره من اهل الغفلة والتيه فى مهامه التردد والريب كفاك ان قال فيه صلى الله عليه وسلم كتابي هذا وانا الفته فله عليه القبول التام في كل البلاد فصاحبه من معجزاته صلى الله عليه وسلم فإنه لا يد له فى العلوم الرسمية ومعه فما الف مثله في الاسلام فلا يقدر اكابر العلماء على فهم مافيه وعلى ترتيب مبانيه فإنه معجزة نبوية وكرامة تجانية فمن بركته أن كل من دخل في طريقته إنما دخل غالباً ببركته وسره بسبب مطالعته وقد شوهد لهذا الكتاب فى المكان الذى يكون فيه من الحفظ وسعة الارزاق وكثرة السعادة وتحسين الاخلاق ما لايجحده ويكابر فيه إلا غبي أو ذو شقاق فذكر مؤلفه رضي الله عنه أن سيد الوجود صلى الله عليه وسلم أوصى سيدنا رضي الله عنه بعد ما أمده بجمعه قال له تحفظ عليه لينتفع به من بعدك من الاولياء فاستنبط منه أهل المحبة والعرفان عدة طرق كصاحب الميزاب وغيره فليتنبه لما أشرنا له فيه وقد شوهد من بركة هذا الكتاب ما لا يفي به التعبير ولا ياتي عليه القيل والله المستعان» معنى وبعض لفظ فانظر شرح الابيات تعلم ما أشار اليه رضي الله عنه من انه لابد من المنتحلين المطرودين الشائعين بين الفقراء وغيرهم طلباً للاعتساف والشقاق ورد المسلمين عن الطريقة التجانية المضمون بقاؤها ببقاء الابد فما حملني على التقاييد عليه وإن كنت اعجمياً جافياً جاهلا للمناط إلا ما سمعته ممن يشار له بالاصابع الف تآليف متعددة يطعن فيه بأنه فيه مقبول ومردود فإن مؤلفه امى لا يتحرى الرواية فالله يتوب عليه ويرده الى بحر التصديق فتنبه له ؛ ثم انه اعني سيدنا الشيخ رضي الله عنه وارضاه شرح الصلوات الثلاث

شرحاً لم يترك فيه محلا لتقرير احد فهذا آخر ماقصدت التنبيه عليه والتعريف به حائماً حول هذا الكتاب متبركاً به مستمداً منه ومغترفاً مرتشفاً على قدر ما امدنا الله به من محبته ومن محبة معرفة الفاظه فإنه ما الف في الاسلام مثله فى الحقائق ولا فى الرقائق ولا فى الدقائق وسلام على عباده الذين اصطفى والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اصل الخلائق وعزهم اجمعين وعلى جميع امته المتقدمة والمتأخرة من الانبياء واممهم وعلى جميع من تنسل من كريم يمينه ورضي الله عن شيخنا واصحابه وسائر الاولياء المومنين آمين والحمد لله رب العالمين عند زوال ظهر يوم الثامن عشر من رمضان الابرك الاطهر عام واحد وخمسين وثلاثمائة والف

كتبه الفقير الى الله الغني عما سواه الاحسن بن محمد بن أبي جماعة البعقيلي السوسي أصلا البيضاوى وقته وطناً فالله حسبنا ونعم الوكيل ونعم النصير ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الفاتح الخاتم وعلي آله وامته غرة الامم وعلى جميع الانبياء واممهم اجمعين



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

تقريظ

للعلامة الشاعر الاديب سيدى محمد بن أبي بكر الشبي

الحمد لله الذى انزل كتاباً عربياً قرآنا • وبينه واضحاً تفضلا وامتنانا • وفصله بسور وآيات محكمات حجة وبرهانا • وخلق هذا النوع الانسانى وعلمه بيانا وتبيانا • وجعله آلة تسبيحه وتقديسه فسبحانك يا ربنا سبحانا • واستخلفه في الارض مع استغنائه عنه ابتلاء وامتحانا • والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بالدين الحنيفي العربي نسباً ولساناً • القائل ان للقرآن ظهراً وبطناً يقراه العارف لبطن اقتداءً واستناناً • فيهتدى به للطائف التى يودعها بطون الاوراق مرة واخرى صدور من يوقن بها إيقاناً • وعلى آله وخلفائه مجددى دينه اسلاماً وايماناً واحساناً • وبعد ما استخلصتنا يد السعادة من حضيض الجمود على الظواهر من غير سابقة استحقاق ولا اعمال مطايا • ونبهتنا الدلائل الواضحة فتطهرنا من سفساف الاخلاق والدنايا • وتحلينا بابهى حلة معرفة ربنا وناهيك بها مزية لا كالمزايا • على يد شيخ الاسلام وعالم الدنيا علمنا به حقاً ان في الرجال لبقايا • وفى الزوايا خبايا • القطب الخليفة شيخنا الحاج الاحسن بن محمد صاحب التآلف العديدة كالشرب الصافى المقرظ بما يلي :

بشرى فقد انجزت ايدي المعالي حبا ❀ وطالما فاز من جد بما طلبا
وأسفرت عن محاسن لاحسنها ❀ طبع حواشي جواهر المعاني ابا
هذي لطائف أهل الله غاص ببحـ ❀ ـر الحق احسنها فنعم ما ذهبا
ما ذا و كم من خبايا العلم ابرزعن ❀ وهب إله فزال الجهل وانقلبا
و كم و كم من مباحث محررة ❀ ابداها يوماً فما جفا ولا عتبا
شيخ الطريقة معدن الحقائق شمـ ❀ ـس العلم ذوقاً فلم تحجب ولن تغبا
ذو همة ومنار الدين يعلو على ❀ نافذ عزمته حقاً فلا عجبا
كم من مساجد ذكر الله أسمك فى ❀ ما بين اظهرنا امناً ومحتسبا
لا غرو يحيي به الاله افئدة الا ❀ سلام اصحابه طوبى لهم غربا
حي به عهد اصحاب التجاني وحـ ❀ ـي وردهم مورداً اسنى لهم رتبا
كفى به شرفاً قد اسسته يد الر ❀ سول حقاً فلا غيناً ولا ريبا
العارفين على الحق الههم ❀ العابدين له من غير ما سببا
وته فخاراً على نجم السماء ابا ❀ علي بأخمص عز شكر من نجبا
حييتك من حضرة القدس حظيرة اذ ❀ س العارفين فزال الوحش والتعبا
تاليفه البينات الغر قد نطقت ❀ بفضله فاستبن حق الذى وجبا
تلك التآليف لا تسويد اوجه ما ❀ تنبوا مسامعنا عن سمعها ادبا
حديثه السلسبيل العذب عن ظما ❀ عن ابن وهب عن العلم الذى وهبا
ترياق انفاسه يشفي العليل فلا ❀ ترتب فأس طريق القوم صدق نبا
فاعلق به فلباب الله ما برحت ❀ اعلام حزب الهدى تستحث النجبا
وقل بحمد اله العرش يااملي ❀ بشرى فقد انجزت ايدي المعالي حبا

تنبيه

(خطا) بصحيفة ٩٥ سطر ١٢ ما يوصف الله بها اي بضدها لخ

(صواب) ما يوصف الله بها ولا يوصف بغيرها أى بضدها كالقدرة لخ

